(ISSUE No. 1421) 10 - 16 / 10 / 2000 (Year 31)

(١٤٢١) ١١-١٨ رجب ١٤٢١هـ / ١٠-١٦ / ١٠ أكتوبر ٢٠٠٠م (السنة ٣١)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

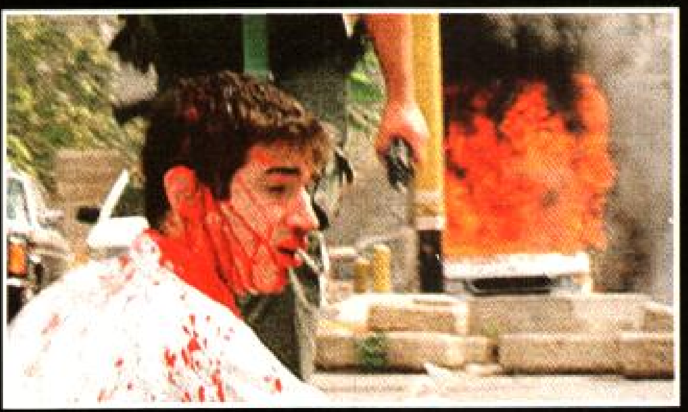
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

عدد خاص

انتفاضة الأقصى في ٧ قصائد ساخنة

المحرقة الصهيونية

متى تحين ساعة الانتقام؟





دماء الأقصى تروي شجرة الحرية



النار شبت.. فتقدم



مذابح السلام .. ماذا بقي لدعاة الاستسلام؟

جيش محمد بدأ يعود

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.



حررها...

الآن.. عبر أصول

أصول تيسر شراء السيارات الجديدة والمستعملة

- بدون مقدم
- فترات سداد طويلة
- بدون كفيل (تخضع للسياسة الإئتمانية)
- مدد سماح كافية
- ميزة [logo] للسداد المبكر



www.osoulnet.com



Osoul Leasing&Finance

ـول للإجارة والتمويل

822 228

تفسار: الري ـ الدائري الرابع ـ تلفون: ٨٢٢٢٢٨

الجهراء ـ شارع السوق: ٤٥٧٧٧٠٨



رأي القارئ

في الفلبين نحن بحاجة إلى المجتمع



يسرنا في معهد لمباء بياباو الإسلامي - الفلبين - بعد أن أطلعنا على مجلة المجتمع الغراء وما تحتويه من معلومات شرعية وأخبار موثقة وتغطيات دقيقة لأوضاع المسلمين في مختلف أنحاء العالم أن نكون مشمولين بعطف بعض فاعلي الخير ورواد الإحسان بإهدائنا اشتراكاً في مجلة المجتمع نعتبره أعظم هدية وأكثر نفعاً وبركة من أي مساعدات مادية.

داعين الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناته وأن يجزيه عنا أحسن الجزاء.■

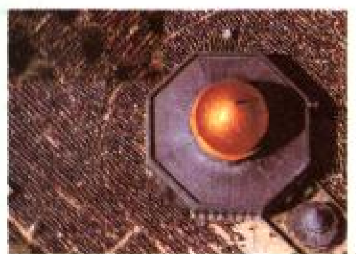
عبدالقدوس إسماعيل

مدير المعهد

Abdul quddus Esmail
Maahad Lumba bayabao
Al-islamie
Rumayas Lumba - Bayabao, Lanao del Sur Philippines
P.box: 44313
Marawi City 9700
Philippine



يحلمون بالسيطرة الكاملة على القدس.. فبماذا يحلم المسلمون؟



الكفر ملة واحدة. أعداء الإسلام يتكتلون ضدنا من كل حدب وصوب، تحالفوا ونسقوا فيما بينهم لضرب الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض، كان هدفهم الأول إزالة الخلافة الإسلامية، فاستطاعوا ذلك عندما جاؤوا بمصطفى كمال سنة ١٩٢٤م، وتحقق لهم ما كانوا يحلمون به منذ زمن طويل.

فاليهود لم ينسوا ما فعله الرسول ﷺ مع أجدادهم من بني قريظة والنضير وقينقاع، وطردهم من خيبر، فعندما احتل اليهود القدس عام ١٩٦٧م، توجه موشى دايان وزير الدفاع إلى حائط البراق (حائط المبكى - بزعمهم) وأخذ يردد مع اليهود: «محمد مات خلف بنات».

وكذلك النصارى لم ينسوا ما فعله صلاح الدين الأيوبي مع أجدادهم الصليبيين في معركة حطين، ولذا لما دخل الجنرال الفرنسي «غورو» دمشق توجه إلى قبر صلاح الدين الأيوبي، وركله بقدمه وقال له: ها قد عدنا يا صلاح الدين! إذن لا نتعجب من قول الكاتب راندولف تشرشل عندما قال: «لقد كان إخراج القدس عن سيطرة المسلمين حلم اليهود والمسيحيين على حد سواء، إن سرور المسيحيين بذلك لا يقل عن سرور اليهود».■

عصام البرنس الأمير - ساقلته - مصر

أزمة الديمقراطية

الديمقراطية منهج محايد بين الأيديولوجيات يفرض نفسه بديلاً للشرعيات المتهافتة وللأنظمة الثورية الوراثية المتخلفة - وإن ادعت التقدمية - والتي تسخر الشعوب لخدمتها بعد أن غالت في امتهان كرامتها ونهب ثرواتها وحشرتها في نفق من الاستبداد السياسي الحزبي أو الطائفي في احتقان مخيف لا يقبل الراي الآخر، بل يجرمه ويعتبر كل مخالف خائناً للوطن عدواً للشعب.

وفي ظل هذه الأزمة الحضارية والسياسية التي نعيشها، فالأمل مازال قائماً بوجود نخبة إصلاحية تضم كل التيارات بعيداً عن التشنج والانغلاق، نخبة تجمع الإسلاميين والمنظرين من مختلف الاتجاهات غير الاستئصالية تقر بعظمة الدين الإسلامي وضرورته وأهميته ماضياً وحاضراً وتحترم عقيدة الأمة، وترفض فصل الدين عن الحكم والسياسة بدراسة متعمقة منصفة لا تتبنى بالضرورة مبدأ تقويض السلطة، بل العمل على جعلها أداة التغيير والإصلاح دون الحاجة إلى صدمة كهربائية توتر العلاقة مع الدولة وتقوض عملية التفاهم الحضاري ولاسيما مع الراديكالية الإسلامية النهضوية المنفتحة التي تؤمن بقوة الحضارة لا حضارة القوة، وبقوة الديمقراطية لا ديمقراطية القوة والهيمنة والتسلط، فبذلك تفوت هذه النخبة الإصلاحية الفرصة على الأنظمة في استغلال واستثمار الصراع والتناقض بين فصائل المعارضة على اختلاف مشاربها.

والسؤال هنا: لماذا تصرُّ هذه الأنظمة وأحزابها على الخطيئة مراعاة للغرب ودعاته، متجاهلة إرادة الشعوب، رافضة الاستجابة لنداء العقل والفطرة والمنطق في إطلاق الحريات واحترام الآخرين؟!

ولماذا تكون الديمقراطية حكراً ومطلباً ومنهج حياة للغرب ومحرمة على شعوب العالم العربي والإسلامي؟

لماذا تقاتل أمريكا والدول الغربية من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في روسيا والصين ودول أوروبا الشرقية وجنوب إفريقيا، بينما تحرك وكلاءها من جنرالات الأنظمة في بلاد العرب والإسلام لضرب كل توجه ديمقراطي وطني تحرري سلمي، ومباركة سحق الحريات والأحرار ومصادرة الرأي والضمير، وفرض الأحكام العرفية وتكديس الأموال المنهوبة في البنوك الأجنبية وزجّ الشرفاء في السجون والمعتقلات دون محاكمة لعقود من الزمن؟!■

د. شيماء القريشي

هل المرأة مغيبة في واقعنا؟

تعقيباً على مقال الأخت الفاضلة ماجدة شحاته: المرأة في واقعنا.. غياب وتغييب معاً عدد ١٤١١:

أولاً: فالأحلام لم تمنع المرأة أن تنال أعلى الدرجات وأن تكون عالمة وفقيهة ومحدثة وطبيبة، ولعل من ذكرهن التاريخ منذ بزوغ فجر الإسلام إلى يومنا هذا يعرفه القاصي والداني، بل إنك في بداية الحديث قلت:

«أما عن غياب المرأة فهو بحكم أصل اهتماماتها الراجع إلى طبيعة دورها في الحياة، حتى بعد أن تعلمت في عصرنا الحاضر ونالت أعلى الدرجات العملية فهي دائماً مشدودة ومنجذبة للقيام بدورها أماً وزوجة... وقد يتغلب بعض النساء النوادر على هذه الظروف بشيء من التنظيم والهمة العالية... وربما يعود هذا الغياب إلى المجتمع نفسه الذي لا يثق كثيراً بقدرات المرأة».

المجتمع لا يمنع أحداً مهما كان من الإبداع، ولا يستطيع إجبار المرأة على أن تكون نابغة، ولعل الساحة حالياً مليئة بإبداعات أخواتنا الفاضلات والتي بلا شك تثلج الصدور المؤمنة، ولو نظرت نظرة واسعة لوجدت أن ما ينفع الناس يمكث في الأرض.

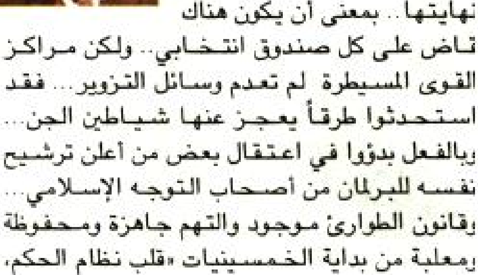
لقد أخطأت الأخت ماجدة عندما قذفت الحركة الإسلامية بأنها السبب في عدم إفراز نساء عالمات كما أفرزت وبإبداع غير مسبوق رجالاً عالمين، بل العكس هو عين الصواب، ولعل النور الذي تراه اليوم هو بفضل الله ثم بفضل هؤلاء الأجلاء الذين ملأوا الأرض نوراً وعلماً، حتى أنت ربطت بين نضج المرأة والصحوة، لكنك اتهمت الرجال بتضييق المجال على المرأة، ولو حدث ذلك فعلاً لما كان مقالك هذا.

أما النقطة الأخيرة فهي عن قولك إن الإعلاميات العلمانيات يقفن في ثبات على منابرهن ينافحن عن الباطل، فهذا يرجع لبعض أخواتنا اللاتي تركن الباب لغيرهن.■

جمعة بن عبدالحميد بن محمد - محايل - السعودية

الديمقراطية على الطريقة المصرية





استبشر الناسُ خيراً باستجابة الحكومة المصرية لحكم المحكمة الدستورية العليا بجعل الإشراف القضائي على عمليات ومراحل انتخابات البرلمان المصري إشرافاً كاملاً وشاملاً من بداية العملية إلى نهايتها.. بمعنى أن يكون هناك قاض على كل صندوق انتخابي.. ولكن مراكز القوى المسيطرة لم تعدم وسائل التزوير... فقد استحدثوا طرقاً يعجز عنها شياطين الجن... وبالفعل بدؤوا في اعتقال بعض من أعلن ترشيح نفسه للبرلمان من أصحاب التوجه الإسلامي... وقانون الطوارئ موجود والتهم جاهزة ومحفوظة ومعلبة من بداية الخمسينيات «قلب نظام الحكم، العمل على تكدير الأمن العام، العبث بالوحدة الوطنية، اختراق البرلمان المصري، العمل على إعادة تنظيم جماعة محظورة».. ثم تجرى الانتخابات كما هو متوقع في ديمقراطية شكلية بين مرشحي الحزب الوطني والخارجين عليه من الحزب نفسه، وقليل من المستقلين المخلصين، إلى متى نخادع الناس ونخادع أنفسنا بالحيلولة بين الشعب وأعز اختياراته: شباب ورجال الحركة الإسلامية الوسطية.. الذين كانوا دائماً طلائع العمل النقابي والجامعي والعمل التطوعي، والذين قدَّموا إنجازات تشهد لهم لا عليهم؟!■

عادل محمد حسين ـ السعودية

ماتميز به مؤتمر المصالحة الصومالية في جيبوتي

اختتم مؤتمر المصالحة الصومالية أعماله في السابع والعشرين من أغسطس الماضي باتفاق مازال يلقي قبولاً واسعاً لدى الأطراف المحلية والإقليمية والدولية المهتمة بالشأن الصومالي.

وقد تميز هذا المؤتمر عن المؤتمرات السابقة بما يلي:

أولاً: منح دوراً مؤثراً للمجتمع المدني وجعله أساساً لبناء أي كيان جديد وقد حضر إلى المؤتمر شرائح الشعب الصومالي كافة من مثقفين وعلماء دين ووجهاء القبائل والنساء بالإضافة إلى بعض زعماء الفصائل.

ثانياً: تميز المؤتمر الأخير أيضاً بمشاركة كل القبائل الصومالية فيه دون استثناء وهو ما يحصل للمرة الأولى حيث جرت العادة على أن يقتصر الحضور في المؤتمرات السابقة على الأطراف التي تمثل القبائل الرئيسة فقط، ولذلك فإن القبائل والمجموعات الصغيرة تمتعت بوجود بارز في عرتا، إذا فإن مؤتمر عرتا كان بحق مؤتمراً للوحدة الوطنية الصومالية.

ثالثاً: تميز المؤتمر الأخير أيضاً بكثافة الحضور حيث إن أعداد المجتمعين وصلت إلى حوالي ثلاثة آلاف شخص بينما كانت تقتصر الاجتماعات في المؤتمرات السابقة على زعماء المليشيات فقط.

رابعاً: التغطية الإعلامية اليومية المتميزة والمباشرة عن طريق قناة جيبوتي الفضائية مما أتاح الفرصة للصوماليين في المهجر وفي الداخل للتفاعل مع ما يجري في جيبوتي من أحداث وتطورات حية أولاً بأول.

خامساً: الإعداد الجيد للمؤتمر فقد عملت الدولة المضيفة على توفير كل الوسائل الممكنة للتوصل إلى اتفاق يرضي كل أطراف الصراع وقد تم تقسيم المؤتمر إلى ثلاثة مؤتمرات فرعية: المؤتمر الأول وضم المثقفين وعلماء الدين وتبعه المؤتمر الثاني الذي خصص لرجال وزعماء القبائل التقليديين ومن ثم كان المؤتمر العام الذي ضم الشرائح المختلفة للشعب الصومالي كافة.

وبعد أن نجح الصوماليون أخيراً في تكوين أساس لنظام وهيكل الدولة في جيبوتي فإنهم أمام تحديات خطيرة تتمثل في كون ما تم الاتفاق عليه في جيبوتي يمثل نهاية المطاف لما عرف بالفترة الدموية التي امتدت طوال عقد كامل من الزمان وحتى يتم تحقيق النتيجة المنشودة فإن على الصوماليين عموماً وفي كل مكان أن يضعوا خلافاتهم الهامشية جانباً ويعملوا على مد يد العون للدولة الوليدة.■

أحمد عبدالله طقن

﴿وإذا قيل لهُم تعالَوا إلى ما أنزل اللهُ وإلى الرَّسُول قالُوا حسبُنا ما وجدْنا عليْه آباءنا أو لوْ كان آباؤُهُم لا يعْلمُون شيْئًا ولايهْتدُون(١٠٤)﴾ (المائدة).

مفهوم السياحة

تعقيباً على ما جاء في مقال السياحة.. بين فهم المسلمين ومفهوم الإسلام المنشور في المجتمع عدد ١٤١١.

قال صاحب القاموس:

السياحة: الذهاب في الأرض للعبادة.

والسائح: الصائم الملازم للمساجد.

فعلى هذا تكون «السياحة» من الألفاظ المشتركة، التي تطلق على معان:

منها: الذهاب في الأرض للعبادة وفي هذا المعنى جاءت الآيات التاليات:

١ ـ ﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها (١٠)﴾ (محمد).

٢ ـ ﴿قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض﴾ (آل عمران: ١٣٧).

٣ ـ ﴿قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين (١١)﴾ (الأنعام).

ومنها: الصيام وفي هذا المعنى جاءت الآيتان التاليتان:

١ ـ ﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون﴾ (التوبة: ١١٢).

٢ ـ ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا (٥)﴾ (التحريم). فمفهوم السياحة بمعنييها موجود في واقع المسلمين.■

إبراهيم القادري ـ مكة المكرمة

ردود خاصة

● **الأخت: وردة بنت آمنة بن عبيس بلقاسم ـ نهج ٥٨ نوفمبر ١٩٥٤م ـ زمالة الأمير عبدالقادر ١٤٣٣٠ ولاية تيارت ـ الجزائر:** نشرنا عنوانك لمن أراد أن يقدم لك ما تطلبين من كتب ومطبوعات إسلامية، بالإضافة إلى الصحف والمجلات.

● **الأخ: د.حيدر الغدير ـ السعودية:** نشكرك على اقتراحك الخاص بجمع أبحاث مؤتمر مكافحة التطبيع في كتاب ونفيدك بأن الموضوع قيد الدراسة.

● **الأخ: محمود علي محمد موسى ـ جدة ـ السعودية:** شكر الله لك ثقتك التي نعتز بها ويؤسفنا أن نخبرك بأن العناوين التي طلبتها غير متوافرة لدينا.

● **الأخت: رفيدة خورشيد ـ جدة ـ السعودية:** وصلت رسالتك ونحن نبارك لك التحية ونرجو أن نكون دائماً عند حسن ظن القراء الكرام.

● **الأخ: صاحب رسالة «المسلمون في أوروبا»:** نعتذر لعدم نشر الرسالة لأنها لم تذيل باسم كاتبها الصريح.■

ـــ تنبيه ـــ

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العــدد ١٤٢١ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشـتـراكـات : للأفـراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت : http://www.saudidistribution.com.sa

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت : www.eslah.org

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

على الهند أن تغيِّر بوصلة سياستها

يوماً بعد يوم يتعاظم دور الهند في السياسة الدولية، وتتسابق الولايات المتحدة وروسيا والكيان الصهيوني إلى الارتباط بعلاقات استراتيجية معها.

وبعد زيارة كلينتون لنيودلهي التي فتحت مرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين جاءت زيارة الرئيس الروسي بوتين، الذي طالب بأن يكون للهند مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي، ووُقّعت خلال زيارته اتفاقية شراكة استراتيجية واتفاقات تسلح وتعاون عسكري وتكنولوجي شمل السماح للهند بإنتاج مقاتلات صوخوي إس يو ٣٠ إم المتطورة، ودبابات تي ٩٠ بل ومنح الهند حاملة طائرات روسية مجاناً.

وقد كان من الممكن قبول هذا الوضع لو أن الهند هي تلك الدولة التي حكمها المسلمون لأكثر من أربعة قرون، أما الهند اليوم فسواء حكمها الهندوس المتطرفون - كما هو حاصل الآن - أو حين حكمها حزب المؤتمر الذي كان يدّعي الحياد تجاه القضايا العقائدية الدينية فهي في الحالين تناصب المسلمين العداء، يظهر ذلك من تعنتها تجاه قضية الشعب الكشميري المسلم الذي ترفض منحه حق تقرير المصير وفق القرارات الدولية، أو تجاه تعاملها مع قضايا المسلمين في الداخل، ولا ننسى في هذا الصدد قضية هدم مسجد بابري أو تجاه تعاملها مع باكستان التي خاضت معها ثلاث حروب أو محاربتها للصحوة الإسلامية، ولكل مظاهرها في منطقة جنوب ووسط آسيا أو بعد توثيق علاقاتها مع تل أبيب حتى ارتقت إلى مرحلة أقرب إلى التحالف السياسي العسكري.

لذا فمن الضروري إزاء هذا الوضع التحذير من تلك التوجهات الجديدة ودعوة الدول العربية والإسلامية إلى ممارسة أشكال الضغوط كافة على الهند حتى تغير بوصلة سياستها، وتكف عن عدائها للإسلام والمسلمين، وبيد الدول العربية والإسلامية وسائل ضغط كثيرة لم تستخدمها مع الأسف.■

في هذا العدد



الإخوان يواجهون الحزب الحاكم في الانتخابات المصرية ص (٤٠)

الإيدز يفتك بالقسس الكاثوليك ص (٤٧)

١٢ الطلبة الإسلاميون يكتسحون الانتخابات بجامعة الكويت

ملف كامل من ص ٢٢ إلى ٣٥

- المحرقة الفلسطينية: دماء الأقصى تروي شجرة الحرية
- النار شبت.. فتقدم
- خيبر خيبر يا يهود.. جيش محمد بدأ يعود
- محمد.. الدرة في جبين الأمة

٤٢ لبنان: بيان المطارنة.. حرب الداخل تبدأ بالهجوم على دمشق

٤٤ نصيحة لوجه الله إلى إخواننا في السودان

٤٨ المنفيون إلى مالطة

٥٠ مشكلة عام ٢٠٠٣م في روسيا

٥٢ د. عمر الساريسي: الأديب يبدع بمقدار معاناته

٥٥ فضل شهر رجب بين الصحيح والموضوع

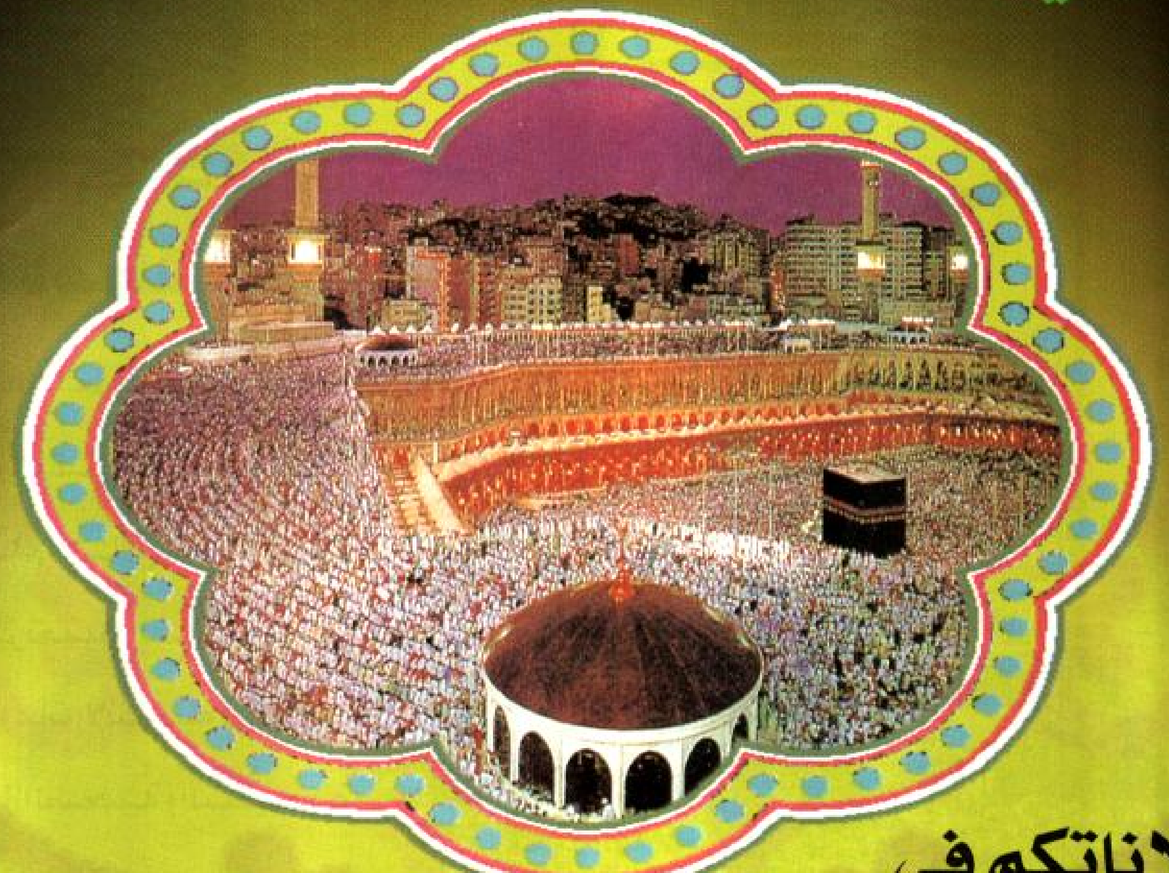
٦١ طرق تساعدك على إنعاش حياتك الزوجية

٦٢ عسل النحل.. صحة ونضارة



القدس تستصرخ المسلمين... فهل من مجيب
مشروع
إغاثة القدس
لمساهمة في ...
قديم الإغاثة العاجلة لأهالي القدس
عاية الأسر الفقيرة والأيتام في القدس
رميم المعالم الإسلامية في القدس
فالة مراكز تحفيظ القرآن في القدس
مويل المشروعات الإنتاجية في القدس
عم المراكز الصحية والتعليمية
دارس - مستشفيات ...)
فالة الدعاة ومشاريع خيره أخرى
أسهم المشاركة:
٥٠٠ / ١٠٠٠ / ٣٠٠٠ د.ك
ما يمكن الإستقطاع الشهري للمشروع أو التبرع بما تجود به النفس
ينفذ المشروع بالتعاون مع لجان الزكاة العاملة في مدينة القدس
حساب المشروع
٨٧٢٢/٣ - بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
صل الآن
٩٧٦٠٩/
ت: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ فاكس: ٢٤٢٤١١٩ - ٥٣٩٧٧١٦
الفرع النسائي: تلفون وفاكس: ٢٦٣٨٢٩١ ت: ٩٨١٢٦٣٨
ص.ب ٢٦٧٠١ الصفاة 13128
كن وفياً للمسجد الأقصى
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جـدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨

رأي المجتمع

انتفاضة الأقصى.. صفعة للخونة دعاة الاستسلام والتنازلات والتطبيع

حدث ما كان متوقعاً من أجل القدس.. انفجر بركان الغضب الفلسطيني.. وتبعته براكين الغضب في نفوس كل المسلمين سواء منها ما عرف طريقه إلى العلن أو ظل يضطرم في الصدور.

فبعد أن دنّس المجرم الصهيوني أرئيل شارون أرض المسجد الأقصى، حانت اللحظة التي يجب أن يعرف فيها الصهاينة ومن والاهم وحالفهم وساندهم وأيدهم معنى حرمة الأقصى.. بل كل فلسطين في نفوس المسلمين.

وإذا كانت حضارتهم المادية جعلتهم يقيسون كل شيء بالمال والمادة ولا يضعون وزناً للاعتبارات الدينية الروحية.. فليعرفوا أن المسلمين ليسوا كذلك وأنهم مستعدون للتضحية بكل غال ونفيس في سبيل أرضهم لأن الحفاظ عليها جزء من الحفاظ على الدين والعقيدة.

في القدس وسائر فلسطين واجه الشباب العزل الدبابات والمروحيات الصهيونية وتصدوا لجحافل المحتلين بصدور مفتوحة لا تخشى الموت، وأثبتوا أن في الأمة جيلاً يحب الموت كما يحب أعداؤها الحياة.

أثبت هذا الجيل أنه يفهم دروس التاريخ أفضل مما يدعيه كثيرون ممن يتربعون على كراسي السلطة.. ومن تلك الدروس أن الحرية ثمنها غال جداً، وأن طريق الاستقلال يحيط به الموت من كل مكان، وأن شاطئ الكرامة لا يمكن الوصول إليه قبل عبور بحور الدماء والتضحيات.

منذ نصف قرن مارس الفرنسيون أمثال تلك الجرائم التي يمارسها الصهاينة اليوم، وقتلوا من الجزائريين مليوناً ونصف المليون، فشق المجاهدون بأجسادهم طريق الحرية، واليوم يعيد الصهاينة الكرّة أضعافاً مضاعفة مع كل ما يعتمل في قلوبهم من حقد وكراهية وغلّ على المسلمين، بل على كل البشرية، واليوم يعيد الفلسطينيون أمجاد إخوانهم الجزائريين، ليوجهوا - وهم في محنتهم - أكبر صفعة للخونة دعاة الاستسلام والتنازلات والتطبيع مع العدو الصهيوني.

لقد أعادت أحداث فلسطين التأكيد على الجبلة الخبيثة والنفوس الوضيعة والكراهية التي تصل حد التوحش واللاإنسانية، مما يتصف به اليهود الذين لم يتورعوا عن قتل المسالمين الأطفال والأولاد والنساء والشيوخ، الأمر الذي كشفته على وجه الخصوص جريمة قتل الصبي محمد الدرة، التي سجلتها الكاميرا، وأذيعت في أنحاء العالم أجمع.

هؤلاء الذين لا يرعون عهداً ولا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، كيف يمكن أن تمتد إليهم أيدي بعض المسلمين ليسالموهم وهم محاربون ويأمنوا لهم وهم أهل خيانة... ويفرّطوا في حقوق أمتهم ليرضوهم: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (البقرة:١٢٠)، وكيف يقبل رئيس السلطة الفلسطينية أن يصافح يد رئيس الوزراء الصهيوني الملطخة بدماء الفلسطينيين الأبرياء، ووزيرة الخارجية الأمريكية التي امتنعت عن مجرد إدانة المجازر الصهيونية؟!

لقد كان الأولى بعرفات، بدلاً من السعي للقاء باراك وأولبرايت، أن يتخندق في القدس إلى جانب المجاهدين، وأن ينحاز إلى الاختيار الشعبي العارم الرافض لاتفاقيات الاستسلام، وأن يعلن وقف تلك المهزلة الساخرة التي مست كرامة كل مسلم حر أبي.

لقد وقعت انتفاضة الأقصى في غرة شهر رجب الحرام، وهو الشهر الذي ارتبط في قلوب المسلمين جميعاً بحادثة الإسراء والمعراج، التي ربطت بين مكة مهبط الوحي والقدس أرض المعراج إلى السماء برباط لاينفصم: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ (الإسراء:١).

وفي شهر رجب أيضاً، حرر صلاح الدين الأيوبي القدس من المحتلين الصليبيين، وقد صادف ذلك أيضاً شهر أكتوبر الميلادي عام ١١٨٧م، وفي الشهر الميلادي نفسه، حقق العرب انتصارهم على الصهاينة عام ١٩٧٣م، وقد غذى استلهام تلك الحوادث، واسترجاع تلك التواريخ عزيمة الفلسطينيين الشجعان بالصمود ودفعهم إلى التصدي للصهاينة، وسيتحقق لهم - إن شاء الله - ما تحقق لصلاح الدين، ورفاقه من قبل: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ (الروم).

لقد حركت انتفاضة رجب الجماهير العربية والإسلامية، حيث خرجت المظاهرات في أكثر من قطر عربي، ومثل بعضها سابقة هي الأولى من نوعها، ولكن ماذا عن المستوى الرسمي؟، من المؤسف أنه لم ينعقد حتى اليوم - وبعد مرور أسبوعين على الانتفاضة - أي اجتماع رسمي على المستويين العربي أو الإسلامي، فهل يتناسب ذلك مع الحدث الكبير الذي هزّ الوجدان العربي الإسلامي؟ لقد تنادى العالم إلى قمة دولية في شرم الشيخ في سيناء قبل سنوات، بعد مقتل بعض الصهاينة المعتدين على يد المجاهدين من حماس المدافعين عن وطنهم السليب وأرضهم المغتصبة.. ألا يستحق الدم الطاهر المنساب على أحجار فلسطين ورمالها اجتماعاً عربياً إسلامياً سريعاً، ينصر المظلوم، ويأخذ على يد الظالم ويردعه؟ إن مصر على وجه الخصوص ينبغي أن يكون لها دور فاعل قوي على المستوى الرسمي، إذ إن ذلك ينعكس إيجابياً على الموقف العربي والإسلامي بصفة عامة، ومن المؤسف أن تصدر تصريحات من مصر تخوّف من تصعيد الموقف لأن ذلك سيؤدي إلى الحرب، ومن المؤسف أيضاً أن تعرض القاهرة استضافة رئيس الوزراء الصهيوني باراك من أجل البحث عن وهم السلام المزعوم، إن ذلك مما يتنافى مع الدور التاريخي المعروف لمصر والذي اضطلعت به على مر العصور.

كما أنه من المؤسف جداً أن يتفرغ التلفاز المصري لإذاعة الحفلات الغنائية بمناسبة نصر أكتوبر بدلاً من متابعة أحداث الانتفاضة.

إن حرمة الدم المسلم أغلى عند الله من حرمة الكعبة، فكيف يجوز لمسؤول عربي أو مسلم أن يفرّط فيها أو يتهاون في الثأر لكل مسلم انتهك حقه؟ لقد خرجت جحافل المسلمين من قبل لنصرة سيدة استغاثت «وامعتصماه» ..صيحة لامست أسماعهم، ولكنها لم تلامس نخوة المعتصم، فمتى تخرج هذه الجحافل المسلمة لنصرة المستضعفين الذين: ﴿ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (الحج:٤٠)، ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا (٥١) ﴾ (الإسراء)، ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤) ﴾ (التوبة).■

مهرجان خطابي حاشد في جمعية الإصلاح

الكويت تدعو لنصرة «انتفاضة رجب» وتنادي بفتح أبواب الجهاد

انتفضت الكويت لانتفاضة رجب المباركة في فلسطين المحتلة، وأعربت عن شعورها بالألم والغضب لما حدث لأهل الأقصى من مذابح على يد الاحتلال الصهيوني الغاشم، واستنكرت بجميع مستوياتها - الرسمية والشعبية، ومختلف مؤسساتها المدنية، والأهلية - المجازر التي ارتكبها اليهود في ساحات المسجد الأقصى المبارك، والقرى العربية المحتلة - بحق الشعب الفلسطيني الأعزل مستصرخة المسلمين - في كل مكان - مد يد العون لإخوانهم المكلومين.

فوسط حشد جماهيري كبير نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي المهرجان الخطابي تحت شعار «نصرة الأقصى.. وأرض المسرى» بحضور عدد كبير من الدعاة، وممثلين عن لجان، واتحادات نقابية، إضافة إلى جمهور غفير.

وطالب المتحدثون بفتح باب الجهاد أمام شباب الأمة ليرووا أرض فلسطين بدمائهم ودماء اليهود، وكذلك إعداد وتربية الأسرة المسلمة، والنشء المسلم على معرفة جرائم اليهود، واسترداد الحقوق.

وقال **الداعية الإسلامي د.سيد نوح - الأستاذ بكلية الشريعة -**: إن المشاركين بالمفاوضات السلمية مع اليهود متواطئون مع العدو الصهيوني، مشيراً إلى ألا أحد يرضى بهذا الذل والهوان، وأن كل من يشارك بهذه المفاوضات يحمل وزر كل مسلم تعرَّض للأذى والضرر.

ومن جانبه قال **د.جاسم مهلهل الياسين - الأمين العام للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي -** بصوت ممزوج بالبكاء: إن أمتنا ظلت رهينة حب الدنيا وكراهية الموت، فصغرت وتقهقرت بعد أن كانت سيدة العالم، مؤكداً أن الإيمان بالله العزيز الحميد هو الذي سيحرر الأقصى العزيز.

وتساءل مستغرباً: حرام على المسلمين أن يرموا الحجارة في القدس، وحلال على اليهود أن يقتلوا المسلمين؟!

من جانبه طالب **الشيخ نادر النوري - ممثل الهيئة الخيرية رئيس لجنة فلسطين الخيرية التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية -** بإعلان الجهاد لتحرير أرض الإسراء والمعراج، مشدداً على ضرورة تقديم النفس والنفيس لتحرير هذه الأرض.

من جانبه قال **طارق الكندري - ممثل الاتحاد الوطني لطلبة الكويت -**: إن المؤتمرات التي تحدث بين الفترة والأخرى ما هي إلى مؤامرات تخدم اليهود، وتضع القدس بأيديهم، مستغرباً من الموقف الأمريكي الصامت حيال مقتل أكثر من ٧٠ شهيداً في فلسطين.


حضور كثيف من الرجال والنساء في مهرجان الأقصى

وقال **الشيخ ناظم سلطان المسباح - من جمعية إحياء التراث الإسلامي -**: إن دماء اليهود والنصارى أصبحت عزيزة ولا يجرؤ أحد أن يطالها، أما دماء المسلمين فهي تذهب هباءً منثوراً، مشيراً إلى أن التحركات التي يزعم البعض أنها جاءت لخدمة المسلمين ما هي إلا صكوك تنازل عن القدس.

وقال **الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان**: إننا نريد من الآباء والأمهات أن يربوا أبناءهم تلك التربية العظيمة التي شاهدناها في الأرض المقدسة المباركة، ونطالب بفتح أبواب الجهاد لإعلاء كلمة الله، وندعو وزراء التربية إلى أن يعيدوا المنهج الذي سحبوه من المناهج، من أجل نصرة الأقصى والقدس.

وقال **الدكتور طارق سويدان**: إننا لو فُتِح لنا باب الجهاد لرأينا وأرينا الأمة ما نفعل باليهود، وأضاف: إننا نرى شباباً الآن أبقوا جذوة الجهاد مشتعلة في الأمة، ولولا هؤلاء الأبطال من شباب الإسلام في فلسطين، الذين يفدون الأقصى بأرواحهم، لانطفأت جذوة الجهاد في الأمة، وأصبحت لا قيمة لها.

ودعا **الدكتور صالح الراشد** إلى أن نربي أنفسنا وأبناءنا على الجهاد.

من ناحية أخرى أعلن علماء وخطباء الكويت - في بيان أصدروه تحت عنوان: «نصرة فلسطين القدس» - أن على الدول الإسلامية أن تتداعى لمؤتمر طارئ لمنظمة المؤتمر الإسلامي لتعلن رفضها للمساس بالقدس وموقفها الحازم من التفريط بحقوق الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية في أرض فلسطين فهي قضية الأمة، ومسؤوليتها، مشدداً على أن هذه المرحلة تستدعي تكاتف الجهود، وإظهار الجد في التمسك بالمقدسات، وعدم التهاون في الحرمات، والعمل على إعادة الحق إلى نصابه، وإعادة الأقصى إلى أصحابه الذين لم يستسلموا لمعتد عليه منذ أن أصبحت المدينة المقدسة بعهدة المسلمين.

وأضاف البيان - الذي وقع عليه ٣٤ عالماً وداعية وخطيباً وأكاديمياً جامعياً أنه يجب التكاتف الشعبي، والعمل الدعوي، والجهد السياسي، والجهاد العسكري، من أجل عودة الأقصى والقدس مرة أخرى إلى المسلمين.

وفي سياق متواصل، أعلنت الحركة الدستورية الإسلامية أن العدوانية الصهيونية فلسفة، ونهج حياة، والعمود الفقري، للمشروع الصهيوني، ولايمكن تغيير ذلك مهما قدم من تنازلات وتراجعات، والسبيل الوحيد أمام الشعوب العربية والإسلامية هو إعلان الصمود ومواجهة حملات الاستسلام، وسياسات ثقافة ما يسمى بالسلام، والحذر من بعض أدعياء الثقافة والتربية الذين أصبحوا أدوات في المخطط الصهيوني العدواني، وإقصاؤهم عن مراكز التأثير، والتوجيه.

وقال عيسى ماجد الشاهين الناطق الرسمي باسم الحركة إن القوى الشعبية العربية والإسلامية مدعوة للتحرك وقيادة الشعوب للمواجهة ودعم الصمود الشعبي الفلسطيني مادياً وإعلامياً وثقافياً، وتنشيط اللجان الشعبية لمقاومة الاستسلام للعدو الصهيوني، ونشر ثقافة الفهم الصحيح للعدوانية الصهيونية وركائز المواجهة الحضارية المصيرية.

ودعت الحركة الدستورية الإسلامية إلى إيقاف المفاوضات الجارية لعملية السلام المزعومة وإيقاف جميع إجراءات التطبيع مع العدو الصهيوني، وتوحيد جهود الأمة الإسلامية شعوباً وحكومات إلى الخيار الأوحد وهو دعم مقاومة.

وفي الاتجاه نفسه أكدت القوى السياسية الإسلامية في بيان موحد باسمها - أربع قوى - أن القدس وفلسطين المحتلة ستبقى عربية إسلامية، وأنه آن الأوان لدعاة الاستسلام أن يدركوا أن الخيار الوحيد لاستردادها هو القوة التي لايعرف اليهود لغة غيرها فيما دعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية إلى تقديم أشكال الدعم كافة لأهل الأقصى، والوقوف إلى جانبهم في محنتهم من جميع أفراد الأمة: شعوباً وحكاماً.

ومن جهته استنكر مجلس الوزراء في اجتماعه الأسبوعي الاعتداءات الصهيونية الوحشية ضد المصلين والمواطنين الفلسطينيين العزل في المسجد الأقصى.■

تعددت إصداراتنا ... وأهدافنا ثابتة

أفلام تربوية ترفيهية هادفة



مركز ثقافة الطفل : الرياض ٤٦٥٥٥١٢ : ٠١ ● فيديو السندباد : المدينة المنورة ٨٢٣٣٠٦٤ : ٠٤ ● مؤسسة الإيمان للإنتاج والتوزيع : الخبر ٨٩٨٦٥٤٤ : ٠٣

المركز العالمي للإعلام : الكويت ـ حولي ٢٦٤٢٢٢٨ ● مركز الشريط الإسلامي : الإمارات ـ الشارقة ٥٣٥٤٠٠٠ ● الأمة للصوتيات والمرئيات : قطر ـ الدوحة ٤٢٠٢٠٣

تحالف «الوسط» مع «المستقلة» لم ينجح

«الائتلافية» تكتسح انتخابات الجامعة وتفوز بجميع مقاعد الهيئة الإدارية

تبني هموم الطلبة.. السعي على مصالحهم والتخطيط الجيد.. أهم أسباب النجاح

كتب: محمد عبدالوهاب

للسنة الثانية والعشرين على التوالي، اكتسحت القائمة الائتلافية انتخابات الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت للسنة النقابية ٢٠٠٠ / ٢٠٠١م بفارق كبير عن القائمة المستقلة، حيث حصلت القائمة الائتلافية على ٤٥٧٢ صوتاً بنسبة ٤٧,٩١٪، مقابل ٢٩٤٣ صوتاً نسبتها ٣٠,٨٤٪ للقائمة المستقلة بفارق ١٦٢٩ صوتاً، في حين ظل سقوط قائمة الوسط الديمقراطي مستمراً، إذ حصلت على ١٠٠٥ أصوات بنسبة ١٠,٥٣٪.

وجاء في الترتيب الرابع القائمة الإسلامية بواقع ٤٥٦ صوتاً، ثم الاتحاد الإسلامي بـ٣٧٣ صوتاً، أما الحرة الإسلامية فقد حصلت على ١٠٢ صوتاً، أما المسار الطلابي فحصلت على ٥٦ صوتاً، والمستقلون على ٤٠ صوتاً، وقائمة الحب والحياة على ٣٨ صوتاً فقط.

وفي قراءة سريعة لأحداث انتخابات الهيئة الإدارية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت، حققت القائمة الائتلافية فوزاً كاسحاً له طابع ولون خاص، على اعتبار أن هناك تحالفات عقدت بين قائمة الوسط الديمقراطي والقائمة المستقلة - كما أشارت المجتمع في عدد سابق - بالإضافة إلى حملة البيانات والحملات المنظمة التي قادها بعض القوائم ضد القائمة الائتلافية، فضلاً عن سيطرة بعض القوائم إعلامياً على الساحة الجامعية لاعتبارات مادية، ونفوذ دعائي في بعض المطبوعات المتعلقة بالشؤون الجامعية.

وساد جو من الترقب والهدوء - على غير العادة منذ سنوات - على انتخابات الهيئة الإدارية في مؤشر واضح على تأثر الطلبة بحرب البيانات الأخيرة، وما لحق بها من اعتقالات ومساءلات لبعض الطلبة من قبل الأجهزة الأمنية، فضلاً عن الانطباع الدعائي الذي ركّز على سطوة القائمة المستقلة على مقاعد الهيئة الإدارية لهذه السنة، وتنحي الائتلافية منها نظراً لقوة القائمة المستقلة.

وقد جاءت هذه الأقاويل على العكس تماماً، فقد سيطرت القائمة الائتلافية على مقاعد الهيئة الإدارية وجاء تفوقها بفارق كبير ومتنام عن السنوات السابقة في غالبية صناديق الاقتراع التي وزعت على كليات الجامعة.

اكتساح في جميع الكليات: ففي صندوق كلية الشريعة حصلت القائمة الائتلافية على ٤٢٧ صوتاً، في حين حصلت القائمة المستقلة على ١٣



صوتاً، أما قائمة الاتحاد الإسلامي فحصلت على ١٩٠ صوتاً، وهو معقلها الوحيد.

وفي صندوق كلية التربية استطاعت القائمة الائتلافية المحافظة على تقدمها في هذه الكلية بفارق كبير، وبتقدم مذهل، إذ حصلت على ١٠٢٧ صوتاً مقابل ٢٨٥ صوتاً للقائمة المستقلة.

وفي كلية الحقوق حصلت القائمة الائتلافية على ٢٩٠ صوتاً، أما القائمة المستقلة فحصلت على ٢٥١ صوتاً.

وفي العلوم الإدارية حصلت القائمة المستقلة على ٥٤٢ صوتاً، أما الائتلافية فحصلت على ٣٠٨ أصوات.

وفي كلية الهندسة حصلت القائمة الائتلافية على ٦٢٢ صوتاً، في حين حصلت المستقلة على ٤٠٠ صوت، وقائمة الوسط على ١٧٤ صوتاً، وهو أحد معاقلها سابقاً.

وفي كلية العلوم تفوقت القائمة الائتلافية أيضاً على بقية القوائم، إذ حصلت على ١٩٩ صوتاً مقابل ١٨١ صوتاً للقائمة المستقلة.

وفي كلية الطب حصلت الائتلافية على ٣٢١ صوتاً في حين حصلت المستقلة على ١٠١ صوت.

واعتبرت فاعليات طلابية فوز القائمة الائتلافية صدمة كبيرة لجميع القوائم، خاصة القائمة المستقلة التي أصدرت بيانات وأعلنت في المهرجانات الخطابية والمنتديات الانتخابية أنها قادمة لقيادة الاتحاد، وأنها لا تخفي في جعبتها الجديد للفوز بمقاعد الهيئة الإدارية، بالإضافة إلى أقطاب قائمة الوسط الديمقراطي الذين ارتأوا دعم القائمة المستقلة لإسقاط الائتلافية، لكن الظروف الانتخابية، والتخطيط السليم لإدارة الائتلافية جعلها تحافظ على مقاعد الهيئة الإدارية وبفارق كبير، مما يؤكد أحقيتها في الاستحواذ على غالبية الأصوات الطلابية.

وكشفت هذه الفاعليات النقاب عن وجود تحالفات وتنازلات جاءت كلها لإسقاط القائمة الائتلافية، فالفتور الواضح في إدارة الحملة الانتخابية، وصناديق الاقتراع، ولحظات الفرز لدى قائمة الوسط الديمقراطي دليل واضح على الانسحاب، والدعم غير المباشر، وهذا فضّله بعض القيادات الليبرالية لقائمة الوسط الديمقراطي على اعتبار أن المستقلة حصان غير مضمون النجاح، في حين أن الدعم غير المباشر قد يتيح الطريق لإسقاط الائتلافية، وهو هدف لقائمة الوسط الديمقراطي على طريقة «عدو عدوي صديقي».

وعن تزايد حجم الأصوات التي حازتها القائمة الائتلافية، وصمودها بهذا الشكل أكدت الأوساط المقربة للقائمة الائتلافية أن القائمة استطاعت أن تحافظ على قواعدها الانتخابية من خلال مواقف الهيئة الإدارية في القضايا الطلابية، بالإضافة إلى التواصل والجدية في التعامل، والبعد عن المزايدات، وكذلك من خلال كسب جموع طلابية جديدة تمثل شريحة الطلبة المستجدين، وغير المتحمسين للاقتراع والمشاركة في الانتخابات، ناهيك عن الأصوات المحايدة التي صبت في صناديق الائتلافية لقوة برنامجها وعملها الانتخابي هذه السنة.

ويرى مراقبون أن ظاهرة القائمة المستقلة في طريقها للتراجع كما هو الحال بالنسبة لقائمة الوسط الديمقراطي في انتخابات ٩٤/٩٥، حيث ازدادت قوتها لفترات ثم ضعفت من جديد، وهذا ما يُتوقع للقائمة المستقلة التي لم تستطع التقدم إلا الشيء البسيط مع وجود تحالف لها مع الوسط الديمقراطي، وهذا مؤشر على تراجع شعبيتها، وابتعادها تدريجياً في السنوات المقبلة عن حلبة المنافسة فضلاً عن فقدانها الفكر المستقبلي والاستقلال الواقعي بعد وضوح غياب الفكر الاستراتيجي والتخطيط الأكاديمي لمستقبل الطالب في برنامج القائمة.■

الفائـزون

محمد حمد الرشيد العازمي، ومعاذ عبدالعزيز بودي، وسهام محمد التركيت، وباسم صعفك العنزي، وطارق أحمد الكندري، وعيسى بدر المطوع، وندى سلطان الخلف، ومحمد سلمان الصباح، ومريم حمد الخليفة، وبنان أحمد القطان، وعبدالله مترك العجمي، وفاطمة حمد الخالد، وفيصل حمد مناور، وعبدالرحمن محمد الإبراهيم، وراكان بن بصيّص المطيري.■



منطقة مكة المكرمة

قال صلى الله عليه وسلم

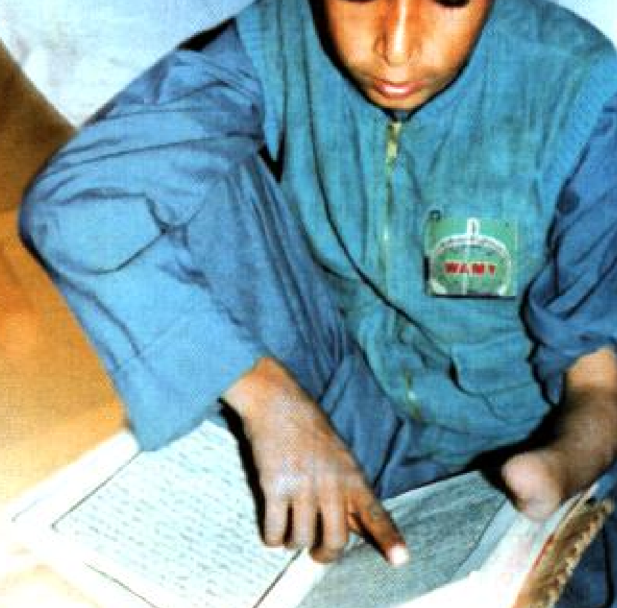
(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)

من يعلمني القرآن ؟

بـ430

ريالاً سعودياً شهرياً

تكسب أجر تعليم القرآن الكريم



الخط المجاني : 8002443300

المستشار الصحفي

لاأدري ـ حقيقة ـ كيف تم اختياركم مستشاراً صحفياً، فلا المؤهل ولا الخبرة ولا العطاء ولا الموضوعية تؤهلكم لتولي هذا المركز المهم، فالمستشار يفترض أن يكون محايداً موضوعياً نزيهاً في نقده، يقول الحق ولايخشى في الله لومة لائم، أما أنت فتنتقد بشدة وبلا رحمة إذا كان الموضوع يتعلق بالإسلاميين والعمل الإسلامي الدعوي، «وتطنش» إذا تعلق الأمر باليسار أو القوميين أو العلمانيين، لو انحاز الإسلاميون كنت سهماً مسموماً في ظهورهم ولو انحاز اليسار ومن لف لفهم كنت برداً وسلاماً عليهم، تنتقد الأمانة العامة للأوقاف لأنها تدار من قبل إسلاميين لكنك نسيت وتناسيت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، تنتقد ما تسميه انحياز جمعية الإصلاح، لكنك تتناسى مواقف جمعية الخريجين المنحازة، تدعي أنك مع الإسلام ومع ذلك لم نسمع منك كلمة حق حينما تعرضت ذات الرسول الكريم للإهانة، ولم نقرأ لك كلمة إنصاف حينما تم نشر رسم فيه استهزاء بالذات الإلهية، وأخيراً لم نسمع لك رأياً حول مطبوعة المجلس الوطني وهي من سلسلة عالم المعرفة، التي يتطاول فيها الكاتب على الإسلام، هل يستحق شخص بهذا الانحياز وبهذه الحزبية البغيضة أن يكون مستشاراً، المضحك المبكي أنك مع اليسار قلباً وروحاً وتعمل في الوقت نفسه في جريدة يملكها خصم لليسار، بل يعتبره اليسار عقبة أمامهم.

لانريد منك أن تكون معنا، بل مع الحق، وأن تمارس بحق دور الناصح وتنتقد كل من يشعل فتيل المهاترات على الساحة الصحفية مهما كان توجهه الفكري، ولاتخشى أحداً أبداً، اقرأ ما يكتبه البعض بالصحافة المحلية تجده سماً يبث في هواء المجتمع النقي، يلوث أرجاء الوطن وأنت تتفرج، قل كلمة الحق أو اعتزل.

ملاحظة:

● استضافت إحدى الفضائيات الخليجية احد كتّاب الزوايا اليومية، وكأنها تعمدت استضافة هذا الشخص الذي لايستطيع أن يقول جملة مفيدة واحدة وبالفعل احرجنا جميعاً بأسلوبه وحواره ونقاشه لأنه لايجيد إلا شيئاً واحداً: شتم الإسلاميين يومياً، فهذا ما تعوّد عليه، أما المنطق والحوار والنقاش والموضوعية فهي أدوات المحاور الموضوعي وهو ليس كذلك.

● سبحان الله لاتريدون أن ترحموا احداً، وتحقدون حينما يهتدي ضال أو فاسد، استروا على انفسكم فبيوتكم كلها من زجاج.■

مراقب

الخرافي: الوضع داخل مؤسسة الحكم متين

أكد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أن الوضع داخل مؤسسة الحكم في البلاد متين، ومن يعتقد بأن البلد «سايب» فعليه أن يعيد النظر في اعتقاده.


جاسم الخرافي

وقال: نحن في مجتمع ديمقراطي، والحديث يكثر، والشائعات تكثر، ولدينا ولله الحمد الشفافية التي تؤهلنا لأن نتحدث بحرية، وأن نقيّم أيضاً بكل حرية، وزاد قوله: أود أن أؤكد أننا كمؤسسة تشريعية قائمة بدورها، وستقوم ـ إن شاء الله ـ بالدور الذي وكلنا مواطنونا به.

وطالب الخرافي بدور حكومي لمعالجة الوضع الاقتصادي، مؤكداً ضرورة ألا تقف الحكومة موقف المتفرج، و«نأمل في أن تتخذ إجراءات بحيث نشعر بأن هناك حكومة حريصة على إصلاح الوضع الاقتصادي»، وأعلن الخرافي أنه سيعلن في أول جلسة لدورة المجلس المقبلة في ٢٣ أكتوبر الحالي خلو مقعد الراحل النائب سامي المنيس رسمياً.

وعندما سئل الخرافي عن رأيه في مرسوم المرأة، قال: إن الاقتراح سيعرض على اللجنة المختصة، ومن ثم على المجلس، أما عن وجهة نظري فهي لم تتغير، متسائلاً: كيف يتغير رأيي خلال سنة؟■

مشكلة الفائض في الميزانية!

نتيجة لارتفاع أسعار النفط عالمياً جاءت النتائج إيجابية وتبشر بخير في زيادة العائدات لميزانيات الدول المنتجة للنفط، ويرى المراقبون الماليون أن دول الخليج من أولى الدول التي ستستفيد من ارتفاع أسعار النفط، وعليه فقد ظهر بعض التوقعات الذي يقدر حجم الفائض في ميزانيات بعض الدول، وعلى سبيل المثال في الكويت، ذكر المراقبون أن ١٢٠٠ مليون دينار سيكون فائض الميزانية، ويتساءل المراقبون عما إذا كانت الدول المستهلكة تبحث في بدائل للطاقة حتى تتجنب ارتفاع أسعار النفط بين فترة وأخرى، وهل لدى الدول المنتجة هذا التوجه في إيجاد مصادر أخرى للدخل، وليتم استثمار فوائضها المالية؟

البداية ـ في اعتقادي ـ من تنويع مصادر الدخل لميزانية الدولة، أو إيجاد منطقة حرة تجارية على مستوى المنطقة، وتنشيط الحركة التجارية في الكويت وجعل الكويت مركزاً تجارياً مرموقاً في المنطقة.

وهناك من يدعو لاستثمار هذا الفائض لدعم شركات القطاع الخاص الناجحة ـ وليست المحسوبة لخاطر فلان أو علان ـ وكذلك دعم أصحاب المشاريع المهنية من فئة صغار المستثمرين، وتشجيعهم ليكونوا نواة ودعماً للصناعات الموجودة حالياً، وكذلك دعم سياسة التخصيص، وتخفيف العبء عن القطاع العام، وفتح المجال للاستثمار الأجنبي وتسهيل الإجراءات التجارية... إلخ، كما يمكن توجيه استثمار هذا الفائض ـ ١٢٠٠ مليون دينار ـ لدعم الثروة السمكية، والحيوانية، والزراعية بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي ـ قدر الإمكان ـ والاستفادة من تجارب بعض الدول العربية والإسلامية في هذا المجال للتقليل من الاعتماد على كل ما هو غربي.

أرجو أن تتحقق هذه الأمور فعلاً حتى نقول: إن لدينا حكومة رشيدة، وتستثمر ما لديها من فائض مالي في مجالات مفيدة وذات نفع عام لمواطنيها.■

خالد بورسلي

الموجز المحلي

● سيتم خلال أيام بحث إنشاء ـ جامعات خاصة ـ مع مجموعة من المعتمدين والمستثمرين لبلورة الأفكار تمهيداً لعرضها على مجلس الوزراء، هذا ما أعلنه وزير التربية الذي كشف النقاب عن دعم حكومي سيقدم للمستثمرين من خلال منحهم أراض مجانية، وقروض ميسرة.

● أكد وزير الداخلية الإيراني رفض بلاده للتهديدات العراقية المتكررة للكويت، مشدداً على ضرورة انصياع نظام بغداد لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بغزوه للكويت. جاء ذلك خلال زيارته إلى الكويت التي وقع البلدان خلالها على اتفاقية إنشاء لجنة مشتركة لمحاربة المخدرات.

● طمأنت الهيئة العامة لشؤون الزراعة المواطنين إلى أن احتمالات انتقال «حمى الوادي المتصدع» إلى الكويت «غير واردة حالياً»، وأنها شكلت فريقاً لرصد الوضع في مختلف المناطق والاستعداد للمكافحة.

● أكد نائب رئيس الحرس الوطني أن الحرس الوطني في استعداد دائم لدرء أي تهديدات قد تتعرض لها الكويت، وخاصة تلك التي يطلقها النظام العراقي بين فترة وأخرى.

● شهدت «الحركة السلفية» تغييراً على مستوى قياداتها، إذ انتخب د.حاكم المطيري ـ أميناً عاماً ـ وناطقاً رسمياً باسمها خلفاً للشيخ: حامد العلي الذي تولى المنصب منذ تأسيس الحركة.

● اجتمعت الجمعية العمومية التأسيسية لشركة التأمين التكافلي ـ لإنجاز الخطوات النهائية لتأسيس الشركة، وأعلن رئيس اللجنة التأسيسية أن تأسيس الشركة يشكل نوعية مهمة مكملة للأعمال التجارية والتمويلية في البلاد، والقائمة على أساس الشريعة الإسلامية.■

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ماأطيب قودي

مصر: استمرار الاعتقالات .. وحرب في الأرزاق

تصاعدت وتيرة حملات الاعتقال الجماعية التي تشنها السلطات الحكومية في مصر ضد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، أو المتعاطفين معها، وتزايد حجم الضغوط والمضايقات الأمنية لمرشحيها للانتخابات البرلمانية التي تجري مرحلتها الأولى يوم ١٨ أكتوبر الجاري، حتى إنه لا يسمح لهم بعقد أي مؤتمرات انتخابية، أو ندوات شعبية، أو اللقاء بأبناء دوائرهم لعرض برامجهم الانتخابية عليهم!.

يأتي ذلك في وقت جدد فيه الرئيس المصري تعهده بإجراء انتخابات نزيهة، قائلاً: «لقد اتخذنا كل الإجراءات القانونية والتشريعية التي تضمن نزاهة الانتخابات»!.

وبلغ عدد الذين أوقفوا من الإخوان بقرارات من النيابة منذ بداية الحملة - قبل أربعة أشهر - ما يزيد على ألف شخص، مازال أكثر من نصفهم داخل السجون، في حين أطلقت النيابة الباقين بعدما أمضوا فترات رهن الحبس الاحتياطي.

وعادت ظاهرة «زوار الفجر» إلى البروز، إذ شنّت مباحث أمن الدولة حملات اعتقال على أعضاء في الجماعة، وكانت آخر دفعة اعتقلت يوم الثلاثاء الماضي تضم ٣٧ شخصاً أحيلوا إلى نيابة أمن الدولة.

وقالت مصادر الإخوان في محافظة دمياط شمال مصر على ساحل المتوسط، إن قوات الأمن داهمت منزل عبدالله المشد مرشح الإخوان في الانتخابات السابقة عام ١٩٩٥م، بهدف إلقاء القبض عليه، علماً بأنه توفي إلى رحمة الله قبل شهر ونصف الشهر.

إلى ذلك، ذكرت مصادر أخرى أن عدد المعتقلين من الإخوان في محافظة دمياط وحدها بلغ أكثر من ١٠٠ عضو، وأن قوات الأمن داهمت محلات يمتلكها عدد من أعضاء الجماعة، وصادرت بضائع قيمتها عشرات الألوف من الجنيهات، وليس لهذا الإجراء أي مسوّغ إلا أن



الحكومة تشن على الإخوان «حرب أرزاق» بهدف تكبيد الإخوان أكبر خسارة مادية ممكنة.

أما في الإسكندرية، فقد حالت الأجهزة الأمنية بين مرشحي الإخوان ولقاء الجماهير، واستخدمت الهراوات، والعصي، والقنابل المسيلة للدموع، لتفريق الأهالي، ومنعهم من لقاء مرشحي الإخوان، والقت القبض على تسعة أشخاص.

شكا المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد العام والمرشح في دائرة الدقي بالقاهرة، من عرقلة أجهزة الأمن له من ممارسة حقه في الدعاية الانتخابية أسوة ببقية المرشحين، مؤكداً أن الأجهزة حذّرته بالفعل من إقامة أي مؤتمرات انتخابية!.

وفي سياق متصل، أورد بيان أصدرته «مجموعة مراقبة انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠م» التي أطلقت على نفسها اسم «الشاهد»، تفاصيل عن ملاحقات أمنية استهدفت الفاعلين ممن شاركوا في الحملات الانتخابية السابقة، إلى جانب «الإخوان» أو ممثلوهم في لجان الاقتراع كمندوبين.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

ستة مرشحين لرئاسة الجمهورية في قرغيزستان

ارتفع عدد المرشحين لرئاسة الجمهورية في قرغيزستان إلى ستة مرشحين في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في التاسع والعشرين من شهر أكتوبر الجاري بينهم الرئيس الحالي أصغر آقايف.

وأعلنت لجنة الانتخابات العليا أن كلاً من تورسون أكونوف والنائب تورسونباي باقرولي أوفيا بشرط ترشيح ٦٠ ألف ناخب لهما وهو شرط أساسي للترشح لرئاسة الجمهورية بعد اجتياز امتحان اللغة الذي يجب على كل مرشح خوضه قبل قبول ترشحه.

وكانت لجنة الانتخابات رفضت قبل فترة قبول ترشح الشخصين المذكورين بحجة أن قسماً من تواقيع الناخبين غير صحيح.

ويذكر أن تورسون أكونوف، وهو من كبار رواد الدفاع عن حقوق الانسان في قرغيزستان، أدى دوراً كبيراً في إطلاق سراح الجيولوجيين اليابانيين الذين اختطفوا في جنوبي قرغيزستان العام الماضي.■

مسعادوف: الشيشانيون لا يريدون أن يتحولوا إلى عرب!

قال الرئيس الشيشاني «أصلان مسعادوف» إن النزاع مع الروس ليس نزاعاً دينياً، وإنما هو «حرب للتحرير الوطني» ضد روسيا، وأن روسيا ستضطر في نهاية الأمر إلى الجلوس إلى مائدة المفاوضات.

وأضاف مسعادوف - في حديث إلى صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية نشرته في الأسبوع الماضي -: إننا نقاتل لمنع روسيا من تدميرنا كامة.. ونحن نمارس الإسلام كما علّمنا إياه أجدادنا، والشيشانيون لا يريدون أن يتحولوا إلى عرب.

وأوضح للصحيفة أن روسيا خططت لهذه الحرب منذ فترة طويلة. وكان لابد من أن يحدث مثل هذا التطور قبل ستة أشهر من الانتخابات الرئاسية الروسية، رافضاً السبب الذي تذرعت به موسكو لشن الحرب الثانية في الشيشان في ١٩٩٩م بعد النزاع الذي استمر من ديسمبر ١٩٩٤م إلى أغسطس ١٩٩٦م.

وقال مسعادوف: «أتحدى من يعتقد أن كل شيء بدأ مع هجوم داغستان الذي نُسب إلى مقاتلين شيشانيين في أغسطس ١٩٩٩م، لقد كان الأمر مجرد استعراض كما هو الأمر بالنسبة للاعتداءات المريعة في موسكو وأماكن أخرى

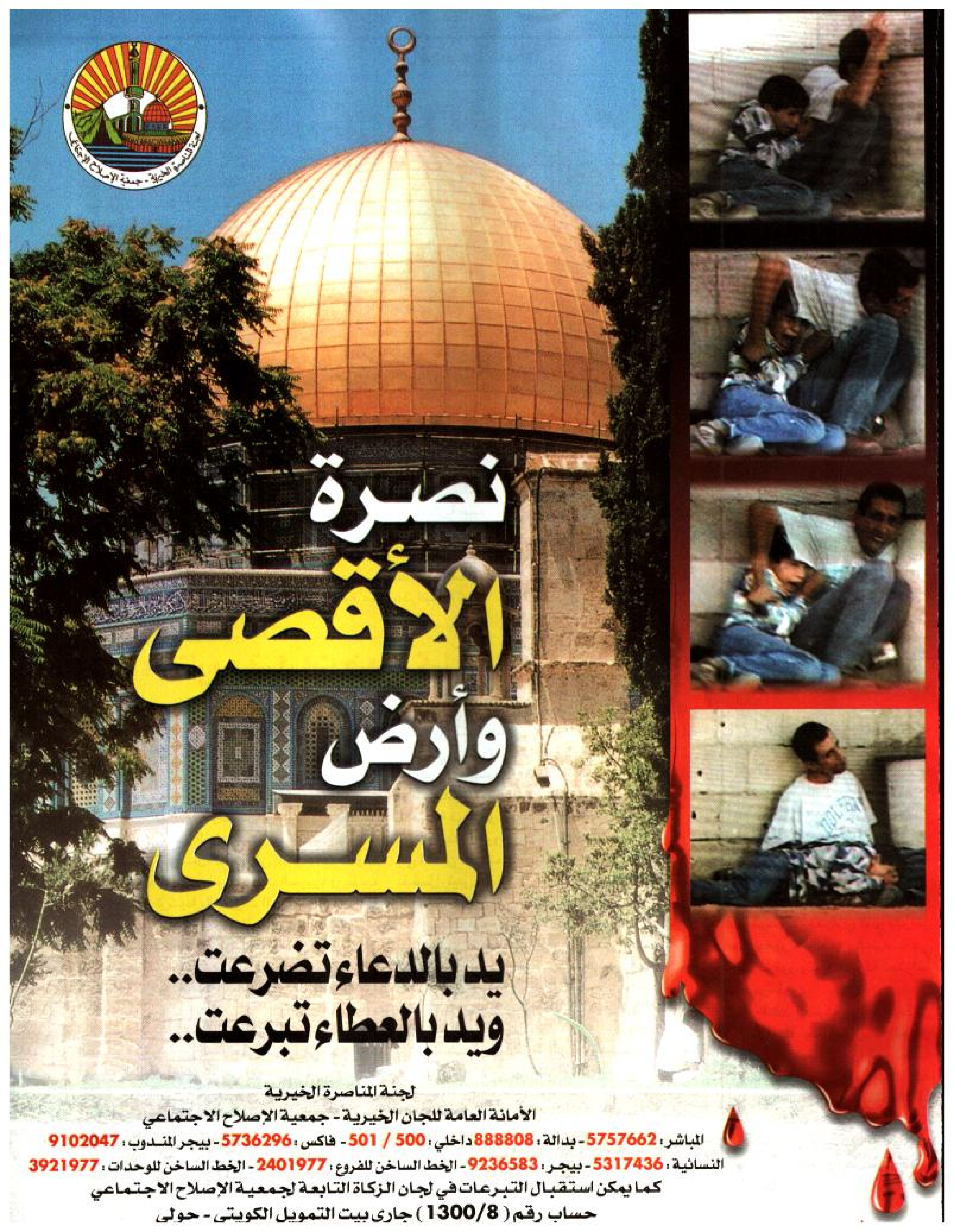


أصلان مسعادوف

في خريف ١٩٩٩م، وأستطيع أن أؤكد أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو الذي أمر بهذه الانفجارات. ويجب البحث عن رأس الإرهاب في موسكو وليس هنا».

وأضاف أنه يعلم أن الشيشان لن يحصلوا على شيء في المجابهة المباشرة مع الجيش الروسي، «ولكن المهم ليس وقف الجيش الروسي بل المحافظة على القوات الشيشانية»، مؤكداً «أن استمرار المعركة ليس في مصلحة روسيا؛ لأنها تضعف جيشها وتستهلك قدراته، بينما تزيد هذه المعارك من قوة المقاتلين الشيشانيين»، وقال: إن «الروس يعلمون جيداً أن قواتنا في كل مكان، ولكنهم لا يقومون بأي هجوم لأن جيشهم فقد معنوياته».

وشدد مسعادوف على أن «المقاومة الشيشانية تستطيع الاستمرار، وأعدادها تزيد على ٣٣ ألف شخص، إضافة إلى القادة الميدانيين وجماعاتهم، وسوف يضطر الروس في النهاية إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات، كما حدث قبل ذلك، ولكن الشيشانيين سيحرصون في المرة المقبلة على أن تتضمن الوثيقة التي سيتم توقيعها ضمانة دولية».■



نصرة
الأقصى
وأرض
المسرى
يد بالدعاء تضرعت..
ويد بالعطاء تبرعت..
لجنة المناصرة الخيرية
الأمانة العامة للجان الخيرية - جمعية الإصلاح الاجتماعي
المباشر: 5757662 - بدالة: 888808 داخلي: 500 / 501 - فاكس: 5736296 - بيجر المندوب: 9102047
النسائية: 5317436 - بيجر: 9236583 - الخط الساخن للفروع: 2401977 - الخط الساخن للوحدات: 3921977
كما يمكن استقبال التبرعات في لجان الزكاة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي
حساب رقم (1300/8) جاري بيت التمويل الكويتي - حولي

عمليات جديدة لمجاهدي مورو ومذابح ترتكبها الميليشيا النصرانية بحق المسلمين

نفذ المجاهدون في جبهة تحرير مورو الإسلامية سلسلة من العمليات العسكرية الناجحة على مواقع وقوافل للجيش الفلبيني في جنوب البلاد في الوقت الذي صب فيه هذا الجيش والميليشيا النصرانية المتعاونة معه جام غضبهما على المسلمين المدنيين العزل، فارتكبا بحقهم مذابح دموية جديدة.

فقد نفذ المجاهدون سلسلة من العمليات العسكرية ضد قوات الحكومة الفلبينية إذ استطاعوا تنفيذ ست عمليات عسكرية ضد ستة مواقع استراتيجية مهمة لها في بلدية كل من: متانوج، لاريرا، بولدون - محافظة ماجينداناو، وقد أسفرت هذه العمليات عن تدمير ثلاث دبابات، وأربع سيارات عسكرية، والاستيلاء على ثمانية أسلحة خفيفة من نوع رشاش (M-16) الأمريكي الصنع، كما



مجاهدو مورو

استولوا على كمية كبيرة من الذخائر، وأسفر الهجوم أيضاً عن مقتل عشرة من جنود هذه القوات، و٢١ من رجال الميليشيا النصرانية، فيما استشهد مجاهد واحد وجرح ستة منهم بجروح غير خطيرة.

كما استطاع المجاهدون تنفيذ عدد من العمليات العسكرية ضد مواقع عسكرية للقوات الحكومية في محافظة سرانجالي، وقد تمكنوا خلال هذه العمليات الناجحة من تدمير مواقع عدة استراتيجية للعدو في بلدية كيامبا - سرانجاني، وقد أسفرت هذه العمليات العسكرية عن تدمير ثلاث دبابات، ومقتل ٣٧ من القوات الفلبينية، و١٦ من رجال الميليشيا النصرانية، و١٧ من الجيش الفلبيني.

وضمن سلسلة من الاعتداءات الوحشية والجرائم البربرية التي ترتكبها قوات الحكومة ضد المسلمين المدنيين، قامت مجموعة من رجال الميليشيا النصرانية الموالية للحكومة مذبحة جماعية ضد سبعة من المسلمين الأبرياء في بلدية كارمين - محافظة كوتباتو الشمالية، ففي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، قامت هذه الميليشيا بالهجوم الوحشي على أربعة بيوت للمسلمين، وأطلقوا النار عليها بشكل جنوني مما أدى إلى مقتل سبعة من المسلمين فوراً، وإصابة ١٥ منهم بجروح خطيرة.■

٩ مشاريع قرارات ضد تركيا في الكونجرس!

تسعة مشاريع قرارات مطروحة أمام لجان الكونجرس الأمريكي ضد تركيا حالياً، خمسة منها تتعلق بقضية قبرص، واثنتان بالجزر الصخرية الصغيرة المتناثرة في بحر إيجه، وواحدة بمزاعم المذبحة الأرمينية، وأخرى بأكراد تركيا.

وأفادت مصادر في واشنطن أن المشاريع المعدة من قبل عضوي مجلس النواب: مايكل بليراكيس (يوناني الأصل)، وتوم كيمبل، تنص على انسحاب القوات التركية من جزيرة قبرص وتوحيد الجزيرة وربط بيع الأسلحة إلى تركيا بالتطورات المحرزة في قضية قبرص، فيما ينص المشروع المعد من قبل النائب بوب فيلنر على إخلاء سبيل النواب الأتراك من أصل كردي المعتقلين في تركيا دون قيد أو شرط وتوجيه نداء إلى الحكومة التركية للاعتراف بالحقوق اللغوية والثقافية للأكراد.

وهناك مشروعان يتعلقان بالجزر الصخرية الصغيرة القريبة من السواحل التركية في بحر إيجه أعدهما النائبان فرانك باللوني (إيطالي الأصل) وروبرت أندروس. والمشروع الأخير معد من قبل النائب جورج رادانوفيج وينص على جمع الوثائق المتعلقة بما يسمى بالمذبحة الأرمينية.

وأشارت المصادر إلى أن المشاريع جميعها تنتظر النظر أمام مختلف لجان الكونجرس الأمريكي منذ فترة طويلة.

وأوضح المراقبون السياسيون استحالة إدراج المشاريع التسعة في جدول أعمال مجلس النواب الأمريكي في دورته التشريعية الحالية بسبب انفضاض المجلس في منتصف أكتوبر الجاري استعداداً للانتخابات النيابية التي ستجرى في الولايات المتحدة الأمريكية في شهر نوفمبر المقبل.

وبصدد مشروع المذبحة الأرمينية يشير المراقبون إلى أنه من المحتمل إقراره من قبل مجلس النواب بفضل رئيس المجلس دنيس هاسترد الساعي لجذب أصوات الناخبين إلى الحزب الجمهوري!

إلى ذلك هاجم رئيس الأركان العامة التركي الفريق أول حسين قفريق أوغلو المساعي الجارية في الكونجرس الأمريكي ضد تركيا بدعوى وقوع مذبحة ضد الأرمن في تركيا خلال الحرب العالمية الأولى، قائلاً: إنهم يسعون للتأثير على الناخبين في الانتخابات الأمريكية القادمة وأضاف:

«إن على الدول أن تنظر إلى ماضيها وتتأكد من عدم وجود مايشينها قبل الإسراع باتهام الآخرين (يقصد المذابح الجماعية ضد الهنود الحمر في أمريكا) وتصفية هذه الأمور الشائنة أولاً قبل اتخاذ قرارات بحق الآخرين. والحكومات تقوم بما عليها في مسألة المشروع الأمريكي كما ان لنا أيضاً اتصالات على المستوى العسكري، وأؤكد مجدداً ان المشروع الأمريكي الخاص بالأرمن مشروع خاطئ».■

منع «الوفاء والعدل الجزائرية من عقد تجمعات شعبيـ

رفضت السلطات الجزائري الترخيص لحركة الوفاء والعدل الت يتزعمها المرشح الرئاسي الساب الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي لتنظيم مهرجان شعبي بقاع الأطلس بحي باب الواد الشعبي بقلب العاصمة.

وقال الناطق الرسمي للحرك محمد سعيد - في بيان تلق المجتمع نسخة منه - إن الحرك تلقت من مصالح ولاية الجزائ قراراً مكتوباً بعدم الموافقة عل تنظيم هذا المهرجان برغم تقدي الطلب في الآجال المطلوبة حسب م ينص عليه القانون، معتبراً من الحركة من الاتصال المباشر بالمواطنين، ليس مفاجئاً وإنما يؤك استمرار سياسة الإقص والاستئصال خلافاً للخطا الرسمي، وينم عن إرادة في الإبقا على الأزمة السياسية قائمة ف البلاد.

وأوضح البيان أن قرار الرفض سياسي يؤكد إصرار السلطة عل إغلاق الساحة السياسية ومحاصرة الممارسة الديمقراطية وتشديد الخناق على الحريات العامة، وتهميش المؤسسات الدستورية، وفرض الرأي الأوحد على الشعب.

وأضاف البيان أنه إزاء هذا السلوك الاستفزازي الذي يتزامن مع تدهور الأوضاع العامة في البلاد، قرر رئيس الحركة احتراماً منه مرة أخرى.

وقالت الحركة: إن هناك بدائل عدة أمامها، لممارسة العمل السياسي، عدا اللجوء إلى العنف، أو العمل السري، لكنها استدركت أنه من الصعب إقناع مئات الآلاف من الأنصار بضرورة التحلي بالصبر إلى ما لا نهاية أمام ما يشعرون به يومياً من ظلم وإذلال، وانتهاك لحرياتهم المكفولة دستورياً.■

محاكمة زعيم جماعة «النور» تبدأ الإثنين المقبل في تركيا


عبد الله جولن

تبدأ يوم الإثنين المقبل (١٦ اكتوبر) المحاكمة الغيابية المقررة للشيخ محمد فتح الله جولان زعيم جماعة النور في تركيا، والذي يُعالج حالياً في أحد المستشفيات بالولايات المتحدة.

وتتهم السلطات التركية الشيخ فتح الله بتشكيل «عصابة» أهدافها الوصول إلى الحكم، وتغيير نظام الدولة العلماني إلى نظام إسلامي.

وهاجمت قوات أمن تركية المقر السابق لإقامة جولان، فلم تجد فيه أدلة، كما لم تجد ممتلكات للشيخ تصادرها!.

ويستعد عدد من أعضاء جماعة «النور» لشن حملة لكشف المخطط الحكومي الهادف إلى بداية التضييق على الجماعة، وأنشطتها المتعددة، والنافعة للمجتمع، والبعيدة في الوقت نفسه عن السياسة.■

محاكمة جديدة للطيب أردوغان: خصص مكانين للصلاة


الطيب اردوغان

قررت محكمة تركية في مدينة اسطنبول طلب رأي الخبراء في مدى الحاجة إلى دورات مياه ومصلين صغيرين، كان رجب الطيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول السابق قد جددها وأنشأها في عدد من الحدائق العامة والأماكن الأثرية!

اتهمت السلطات التركية أردوغان بتغيير طبيعة الأماكن الأثرية بإقامة المصليين ليؤدي الزوار الصلاة فيهما، علماً بأن كل واحد منهما لا يسع لأكثر من ٢٠ فرداً على الأكثر!.

دافع رجب عن نفسه فقال: إن دورات المياه التي أحاكم بسببها كانت موجودة، لكن في حالة سيئة، فقمت بإعادة بنائها على المساحة نفسها، وجعلنا للبلدية إشرافاً عليها لمنع تعاطي المخدرات والممارسات المنحرفة بها.

والعقوبة المتوقعة لهذه التهمة هي السجن من سنة إلى ثلاث سنوات، علماً بأن أردوغان ممنوع من العمل السياسي بسبب الحكم عليه بالسجن لثلاث سنوات عام ١٩٩٩م، بتهمة قراءة أبيات شعر في اجتماع عام لشاعر قومي تركي مقررة على التلاميذ الأتراك في الكتب الدراسية!.■

وإن عدتم عدنا

أرسى رئيس الأركان العامة التركي حجر الأساس لمبنى المقر الجديد لقيادة الأسطول التركي في منطقة يني قلعة بولاية ازمير. وكان مقر قيادة الأسطول الحالي قد أصيب بأضرار فادحة في الزلزال العنيف الذي وقع في منطقة مرمرة في السابع عشر من أغسطس من العام الماضي، وقد ترددت أنباء قوية بأن مخالفات شرعية كبيرة وقعت في ذلك المبنى قبل وقوع الزلزال مباشرة.■

المركز الإسلامي بإيطاليا أعدَّ خطة لشهر رمضان

عقد مجلس إدارة المركز الإسلامي الثقافي لإيطاليا اجتماعاً في مقر المركز بالعاصمة الإيطالية مؤخراً، بحث فيه برئاسة الأمير محمد بن نواف رئيس المجلس ـ عدداً من القضايا التي تتعلق بمهام المركز، وبرامجه في خدمة الإسلام والمسلمين، ومنها الإعداد للبرامج الإسلامية الثقافية، والدعوية، والاجتماعية التي تعد لجان المركز لتنفيذها في شهر رمضان المبارك.■







سنة عبرية جديدة.. إحباط وتشاؤم وانقسام يهيمن على الصهاينة

على الرغم من كل ذلك الجبروت الذي يمارسه الاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة، فقد عكست استطلاعات للرأي صورة قاتمة للغاية تخيم على غالبية فئات المجتمع الصهيوني عشية رأس السنة العبرية الجديدة التي احتفل اليهود بها الأسبوع الماضي.

وأبرزت نتائج الاستطلاعات الشاملة المنشورة في صحيفتي «يديعوت أحرونوت» و«معاريف» مظاهر الإحباط والتشاؤم والانعزالية والتفكك والانقسام وهواجس الخوف والقلق تجاه الحاضر والمستقبل التي تنتشر على نطاق واسع بين سائر فئات وشرائح اليهود على الرغم من مرور أكثر من اثنين وخمسين عاماً على اغتصاب فلسطين.

وجاء في أهم نتائج الاستطلاع الذي أجرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» ووجه السؤال في نطاقه إلى عينة مكونة من (٥٠١) شخص يشكلون نموذجاً ممثلاً لمجمل السكان الراشدين:

- ٤٠٪ أجملوا الوضع العام هذا العام بأنه «غير جيد».
- على صعيد «الأمن الشخصي» أجمل ٢٩٪ الوضع بأنه «غير جيد».
- وضع «عملية التسوية»: ٧٠٪ «ليس جيداً».
- وضع الاقتصاد: ٥١٪ «ليس جيداً».
- وضع «وحدة الشعب»: ٨٣٪ «ليس جيداً».



- وضع «الحالة المعنوية» العامة: ٥٥٪ «ليس جيداً».

وأجملت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عدداً من النتائج الرئيسة الأخرى في استطلاعها على النحو التالي:

- ٨٥٪ من الصهاينة الذين شملهم الاستطلاع يرون أن «الشعب الإسرائيلي يمر في وضع تفكك وانهيار»، و٥٥٪ اعتبروا الأجواء العامة السائدة «ليست جيدة» وحتى درجة «ليست جيدة جداً».

٥٣٪ اعتبروا أن انسحاب الجيش المحتل من لبنان كان «أفضل حدث حصل خلال السنة العبرية الأخيرة».

٦٠٪ غير راضين عن أداء وحصيلة حكومة رئيس الوزراء باراك بعد ١٤ شهراً من تسلمها للسلطة.. كذلك صرح ٥٦٪ من الذين شملهم الاستطلاع انهم لا يعتمدون على باراك في أن يقود الدولة بنجاح، فيما اعتبر ٥٢٪ باراك رئيس وزراء (يفتقد للمصداقية).

استطلاع معاريف:

وأظهر استطلاع أجرته صحيفة «معاريف» ووجه السؤال في نطاقه إلى عينة تمثيلية مكونة من ٦٠٠ شخص نتائج يمكن إيجاز أهمها بالتالي: ٥٤٪ يعتقدون أن الخطر والنزاع الرئيس الأكبر الذي يتهدد كيانهم يكمن في الصراع بين العلمانيين والمتدينين اليهود..

بينما يعتقد ٢٤٪ أن ذلك يكمن في النزاع بين اليهود و«العرب الإسرائيليين»، ورأى ١٧٪ أنه في النزاع بين اليهود الغربيين (الأشكناز) واليهود الشرقيين (السفارديم).

ورأى ٨٠٪ أن هناك «حرباً ثقافية» جارية بين العلمانيين والمتدينين اليهود، ووافق ٥٨٪ على الرأي القائل إن العلمانيين والمتدينين يمثلون «شعبين مختلفين».

ويعتقد ٦٦٪ أن ثمة خطراً قائماً في أن يتطور الصراع بين المتدينين والعلمانيين إلى مجابهة جسدية عنيفة.. واعتبر ٣٢٪ أن العرب في مناطق ١٩٤٨م هم المجموعة السكانية المرشحة للإضرار أكثر من غيرها من بين سائر المجموعات العرقية، وهو ما رأت نسبة مماثلة أنه ينطبق على أنصار حركة «شاس» الدينية - الشرقية المتزمتة، ورأى ١٢٪ أن الشيء ذاته ينطبق على اليساريين، و١٠٪ على المستوطنين اليهود.

ورداً على سؤال آخر قال ٣٢٪ إنه لو كان الأمر ممكناً لفضلوا عدم الإقامة في دولة تضم بين سكانها «عرباً إسرائيليين»، وفضل ٦٣٪ لو كان الأمر ممكناً ألا يقيموا في دولة تضم متدينين متزمتين.■

مؤتمر الشريعة في بيروت يدعو لتأسيس «علم السياسة الإسلامي»

طالب مؤتمر طلاب الشريعـ والدراسات الإسلامية السنو الثالث - الذي اختتم أعماله فـ بيروت مؤخراً تحت عنوان «غيا الأمة عند اشتداد الظلمة: رؤية فـ السياسة الشرعية» - بتأسيس عل السياسة الشرعية المستقل عـ الفقه العام وتدوينه ومنهجتـ والاعتناء بتدريسه في الأكاديميات وتأسيس جمعية دولية لعل السياسة ترتبط بالمنظمة الإسلامـ للتربية والثقافة والعلوم وبمجمعا الفقه الإسلامي المختلفة، وتصدي هذا العلم ضمن علم السياسـ المقارن.

ودعا المؤتمر - الذي شارك فـ مفكرون إسلاميون بارزون الأحزاب والجمعيات الإسلاميـ جميعاً إلى احترام خيار التنو والاختلاف الذي ضمنته الشريعـ الإسلامية بحيث تحترم آرا بعضها وتجتمع فيما بينها وتتعاهد على جعل حالة التعد التي تعيشها عامل قوة وغنى للأمـ وليس عامل تفرقة وتناحر يؤد إلى التقاتل.

كما دعا المؤتمر المسلمين إلـ الاجتهاد لتطوير آليات تناسب الزمان لضمان الحقوق وخاصـ فيما لم يرد فيه تفصيل لحكم المشرع في ترك الخيار لكل أهل زمان ومكان.■

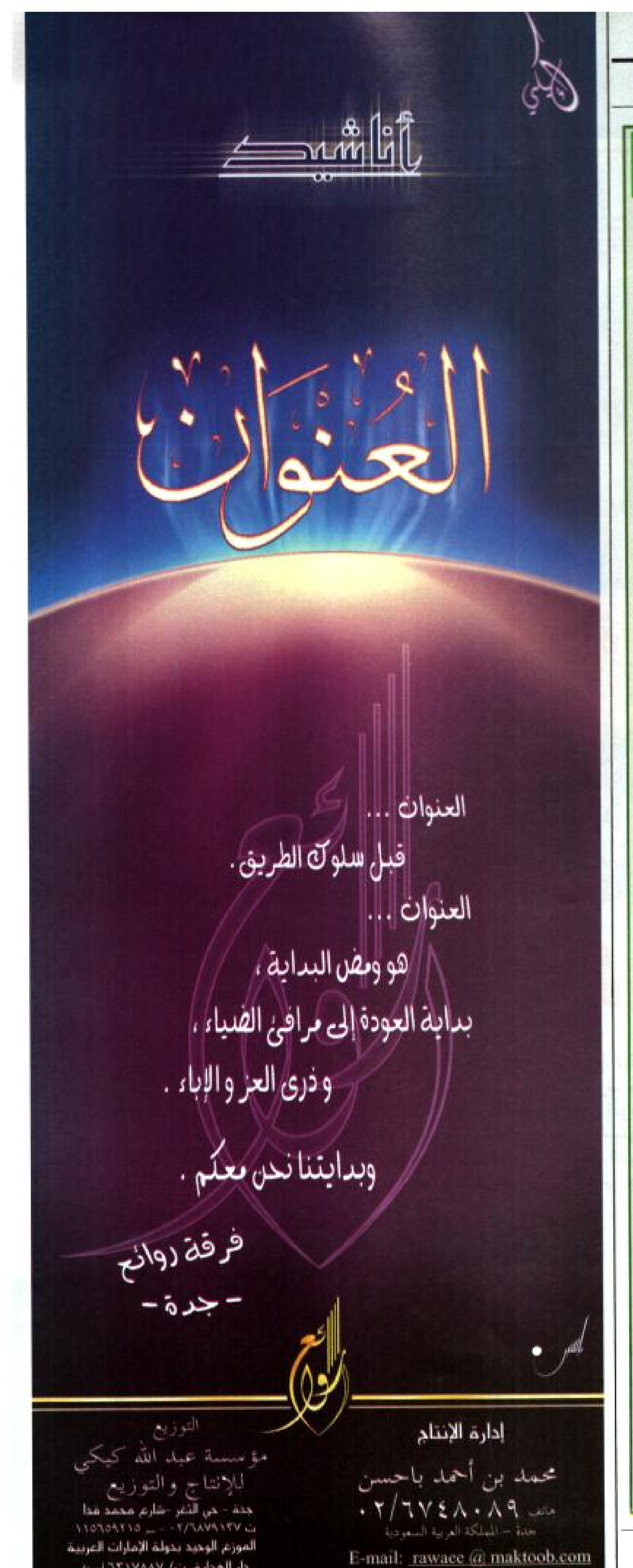
مؤتمر إسلامي دولي بالأزهر حول «الارتقاء الحضاري والعولمة»

يفتتح شيخ الأزهر ووزير الأوقاف السعودي يوم ٢٨ أكتوبر الجاري بالقاهرة المؤتمر الإسلامي الدولي حول «الارتقاء الحضاري في عصر العولمة» الذي تنظمه جامعة الأزهر - ممثلة في كلية الدراسات الإنسانية - ورابطة الجامعات الإسلامية.

وقالت عميدة كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر (فرع البنات) الدكتورة سامية الجندي: إن المؤتمر يستهدف إبراز دور الدراسات الإنسانية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات، وطرح قضية الدراسات الإنسانية بين المحلية والعالمية خروجاً بأنسب الصيغ القادرة على تفعيل الدراسات الإنسانية في خدمة الارتقاء الحضاري بها، وتجلية دور الدراسات الإنسانية في تحقيق التكامل الاجتماعي والثقافي والحضاري في المجتمعات العربية، وكذلك توضيح دور الدراسات الإنسانية في دعم الحرية الإنسانية والتعددية الفكرية وإرساء دعائم الحرية، والمشاركة وحقوق الإنسان، والتنبيه إلى ضرورة توظيف الدراسات الإنسانية في خدمة الواقع المحلي عربياً.

مضيفة أن المؤتمر سيناقش أربعة محاور رئيسة.

ومن جهته، قال الدكتور جعفر عبدالسلام - الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية ووكيل جامعة الأزهر ومقرر المؤتمر -: إن المؤتمر سيناقش أكثر من ٥٠ بحثاً يشارك بها متخصصون من مختلف الجامعات المصرية والعربية والإسلامية.■



في مجرى الأحداث — شعبان عبد الرحمن

السلطة الفلسطينية والخيار الصعب

الآن.. ماذا تفعل السلطة الفلسطينية؟!.. هل ثمة مزيد من الشعارات عن سلام الشجعان؟!.. أم تتكفأ السلطة قليلاً على نفسها وسجلاتها لتراجع أجندتها ومواقفها برمتها حيال شعبها وفي القلب منه القوى السياسية الفاعلة.. وحيال عملية التسوية برمتها؟.. فليس هناك ظرف موات لقيام السلطة بذلك أنسب من الظرف الحالي..

لقد ظلت السلطة طوال الفترة الماضية منذ أوسلو حتى (كامب ديفيد ٢) تروج لما تفضل أن تسميه دائماً بـ «سلام الشجعان» ولم يقدم لها هذا السلام إلا ما عايشناه طوال الأسبوع الماضي على أرض الأقصى وفلسطين..

وطوال مسيرتها السلمية «الشجاعة» تنازلت السلطة عن الكثير للصهاينة حتى كدنا نصدق أن ما تعنيه من الشجاعة هي شجاعة التنازل!.

.. ألغت الكفاح المسلح من ميثاقها.. قبلت بـ ٢٪ من الأرض الفلسطينية ثم قبلت بالابتزاز الصهيوني حولها.. ثم أعلنت استعدادها للتنازل عن حائط البراق.. قامت - النيابة عن الصهاينة - بمطاردة الحركة الإسلامية المجاهدة التي زلزلت الكيان الصهيوني بعملياتها الاستشهادية ويكفينا في هذا الصدد الإشارة إلى أن ما قام به الشهيد يحيى عياش وحده من عمليات بلغت إحدى عشرة عملية سقط فيها ٤١٠ من الصهاينة (الفترة من أبريل ٩٤ - نوفمبر ٩٥).. وهو عدد لايسقط إلا في الحروب بين الدول.

وزجت بأكثر من ألف من المجاهدين في سجونها تنفيذاً لرغبة الكيان ويلاقي هؤلاء السجناء أخطار الموت في سجونها إرضاء لليهود!.

لقد انحازت السلطة في حربها الواضحة ضد حماس إلى الخندق الصهيوني تماماً.. ومع ذلك لم تحصل من الصهاينة على شيء.. وغيّرت الكثير من مواقفها ومسالكها - حتى وإن كانت ضد شعبها - ولم يتغير الصهاينة قيد أنملة.. فمازالوا على خستهم.. ووحشيتهم.. وطويتهم المملوءة بالسم.. وما جرى بالأمس القريب خير شاهد.. وماسيجري شواهد أخرى.. بل إن البلية.. وشر البلية مايضحك.

أن باراك اعتبر في حديث إلى الإذاعة الإسرائيلية الرسمية أن السلطة الفلسطينية تتحمل مسؤولية كبيرة في انفجار العنف.. وأنها تسيء بذلك إلى استمرار المفاوضات»!.

وقد قامت الصواريخ والمروحيات بعقاب السلطة على ذلك.. على الطريقة الصهيونية الهمجية المألوفة.

إن العقلية والنفسية والعقيدة الصهيونية لم تتغير بعد ولن تتغير.. ﴿حتىٰ يلج الجمل في سم الخياط﴾ (الأعراف: ٤٠).. ولذلك فإن السلطة مطالبة بمراجعة مواقفها - كما قلنا - بما يصب في تماسك نسيج المجتمع الفلسطيني فإضافة أي خيط لهذا النسيج يعني المزيد من القوة وإحداث أي خرق.. يعني المزيد من الضعف.

والمراجع لتاريخ حركات التحرر في العالم والتي حققت لشعوبها الحرية والاستقلال يجد أن الحرص على وحدة المجتمع الذي تكافح من اجله كان أحد محاور عملها المركزية وأحد الثوابت التي ترتكز عليها.. وما فرطت حركة من هذا المبدأ إلا وكانت نهايتها الفشل.

والفرصة أمام السلطة الآن مواتية.. فما جرى ويجري وحّد الشعب الفلسطيني كله على قلب رجل واحد ضد العدو.. كما أن مواقف السلطة حيال القدس يمكن أن تكون عوامل مساعدة للاقتراب بينها وبين الشعب الذي لم يغير بعد خيار الجهاد.

ترى.. هل يمكن أن تحرك عمليات القتل الوحشية التي جرت للأطفال بدم بارد الدماء في عروق السلطة لتغير من بوصلتها.. وهل يمكن أن يعيد قصف المروحيات الصهيونية لمواقعها العقول إلى رشدها؟■

shaban1212@hotmail.com



قتلة الأنبياء هم قتلة الأطفال

أدت زيارة الإرهابي أرئيل شارون إلى ساحة المسجد الأقصى صباح الخميس ٢٨ سبتمبر الماضي إلى تحويل فلسطين كلها بحدودها التاريخية إلى ساحة حرب حقيقية بين أبناء الشعب الفلسطيني العزّل وجنود الاحتلال الصهيوني المدججين بكل أنواع الأسلحة. فعلى مدى الأيام التي تلت تدنيس شارون للمسجد القدسي الشريف، وفي الأسبوع الأول من تفجر انتفاضة الأقصى الجديدة. استشهد أكثر من ستين فلسطينياً، وأصيب أكثر من ألفين بجروح مختلفة جراح عدد منهم خطيرة برصاص جنود الاحتلال الحي والمطاطي. وبدت الأمور خارج سيطرة الجميع.

محمود الخطيب

كما بدا أن الجانب الصهيوني يتعمد التصعيد من خلال إرسال المزيد من القوات إلى مناطق المواجهات ومن خلال إعادة احتلال مساحات واسعة من المناطق التي يفترض أن تكون القوات الصهيونية قد اندحرت منها أو سلمتها للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأظهرت الانتفاضة الجديدة جملة من الحقائق التي لا يمكن التغاضي عنها عند أي تحليل موضوعي لما جرى ويجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة وهي:

- إعادة طبيعة الصراع بين الجانب الصهيوني المحتل والجانب الفلسطيني الضحية إلى مربعه الأول وهو الصراع الديني العقدي وعنوانه الوحيد - كما ثبت - القدس والمسجد الأقصى.

- فشل ما يسمى بعملية السلام مع الصهاينة وأن ما يريده العدو الصهيوني هو السلام الذي يحقق له أمنه ومصالحه وأطماعه.

- كم هو بائس وضع السلطة الفلسطينية! فالأمور خارجة عن سيطرتها وثبت أنها لا تستطيع ضبط أحد من جنودها ناهيك عن السيطرة على الشارع الفلسطيني وتوجيهه. فما جرى من مواجهات تدخل فيها رجال الشرطة الفلسطينية برشاشاتهم ومسدساتهم لم يكن بإيعاز من السلطة ولا بإرادتها وإنما كان كما حصل في مرات سابقة بدافع عفوي لدى عدد كبير من رجال الأمن الفلسطيني من ذوي السريرة النظيفة الذين رأوا أبناء شعبهم يتساقطون بالعشرات في ساحات المسجد الأقصى وفي الشوارع الفلسطينية. وكما حصل في المرات السابقة سيقدمون للمحاكمة وينالون عقابهم تحت إشراف أجهزة الأمن الصهيونية.

- مشاركة أبناء الشعب الفلسطيني داخل ما يسمى بالخط الأخضر أكدت متانة الرابط بين أبناء الشعب الواحد، فحتى هذه اللحظة سقط تسعة شهداء من أبناء فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، بعد أن امتدت المواجهات مع الجنود الصهاينة إلى أم الفحم وسخنين والناصرة والنقب الفلسطيني وهي مناطق يسيطر عليها التيار الإسلامي بزعامة الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.









رفعاً للعتب

عتب كثير من القراء الأعزاء على مجلة المجتمع أن عددها السابق صدر دون إشارة إلى انتفاضة الأقصى.

ونود أن نشير إلى أن عدد المجلة وإن كان يحمل تاريخ الثلاثاء من كل أسبوع، إلا ان العمل فيه ينتهي مساء الأربعاء السابق للصدور، أي أن هناك فجوة مداها ستة أيام بين إعداد المادة التحريرية ووصول المجلة إلى القراء، وخلال تلك الأيام قد تقع أحداث مهمة لا تستطيع المجلة - بكل أسف - أن تغطيها، ولا تقتصر تلك المشكلة على المجتمع وحدها، فقد صدرت مجلات في التوقيت نفسه دون إشارة للحدث.

نأمل أن يتفهم القراء الأعزاء الحريصون على مجلتهم المجتمع هذا الوضع ومن جانبنا فإننا نسعى بكل جدية لتقليص هذا الفارق الزمني لكي نكون أقرب ما نكون من الحدث... ومن القراء.■

- إذا لم تتدخل السلطة الفلسطينية لإخماد لانتفاضة الجديدة كما فعلت في المرات السابقة - مع قناعة أبناء الشعب الفلسطيني بعجز هذه لسلطة عن حمايتهم - فقد يمتد أمد الصراع المواجهات وقد لا يتوقف خصوصاً وأن الشارع لفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨م بدأ يشارك فيها بفاعلية كبيرة.

- المواجهات الحالية اختبار لقدرة حركة المقاومة لإسلامية على توجيه الشارع الفلسطيني وتحريكه اتجاه مزيد من المقاومة والصمود وأعمال التحدي، كما أنها اختبار لقوتها العسكرية التي حوصرت اعتقال عدد من قياداتها العسكرية المعروفين أو ستشهادهم، خصوصاً بعد إعلان كتائب عزالدين لقسام عن استئنافهم للعمليات العسكرية. ومع ذلك برز حماس القوة الأقوى على الساحة الفلسطينية ي مثل هذه الانتفاضات على الرغم من التعتيم ذي تفرضه إسرائيل والسلطة على دورها. لكن دداً كبيراً من شهداء وجرحى الانتفاضة الجديدة م من أعضاء حماس والحركة الإسلامية مؤيديهما، وإن كانت حماس لا تريد تمييز نفسها ن بقية شعبها في هذه المواجهات.

كانت زيارة الإرهابي أرئيل شارون زعيم حزب الليكود ووزير الإرهاب الصهيوني الأسبق وسفاح مجزرتي صبرا وشاتيلا للمسجد القدسي الشريف في وقت مبكر من صباح يوم الخميس ٢٨ سبتمبر الماضي بحماية أكثر من ألفي جندي صهيوني، كانت تلك الزيارة هي التي أشعلت نيران الانتفاضة الجديدة في ساحات المسجد الأقصى قبل أن تمتد إلى بقية شوارع القدس في اليوم ذاته ثم إلى بقية مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة والمناطق العربية المحتلة عام ١٩٤٨م.

وقد بدا واضحاً أن الزيارة التي قام بها شارون للأقصى لم تكن ارتجالية بل مخططاً لها ومتفقاً عليها بين شارون وباراك. كما بدت جزءاً من الأجندة الصهيونية لفرض سياسة الأمر الواقع والضغط على المفاوضين الفلسطينيين لتقديم تنازلات أكثر مما قدموه بشأن وضع مدينة القدس.

وعلى الرغم من توجيه المجتمع الدولي ومن ضمنه الولايات المتحدة اللوم إلى شارون في المظاهرات التي اندلعت من القدس، إلا أن الزيارة لم تكن لتتم لولا حصوله على الضوء الأخضر من حكومة باراك التي وفرت له حماية غير مسبوقة بالنسبة لرئيس حزب سياسي معارض. وكان ريتشارد بوتشر، المتحدث باسم الخارجية الأمريكية قد أعرب عن قلقه من أن زيارة شارون للمسجد الأقصى من شأنها «خلق التوتر» وهو ما تسببت به بالفعل على حد قوله. وأكدت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أقوال بوتشر فيما بعد أثناء زيارتها لباريس. المجتمع الدولي إذن مجمع على أن اللوم يقع على الصهاينة وليس على الفلسطينيين فيما يتعلق بما يجري على الساحة الفلسطينية.

وكان الآلاف من الفلسطينيين قد توافدوا صباح الخميس إلى ساحات المسجد الأقصى من القدس والقرى المجاورة لمنع شارون وحاشيته من استباحة المسجد الأقصى. واشتبكوا مع جنود الاحتلال أثناء زيارة شارون، مما أدى إلى إصابة ٣٠ شخصاً بجروح. وكانت حركة حماس قد دعت في بيان أصدرته قبل زيارة شارون للأقصى - دعت الفلسطينيين إلى التوافد إلى الأقصى لمنع شارون من تدنيس الحرم القدسي.

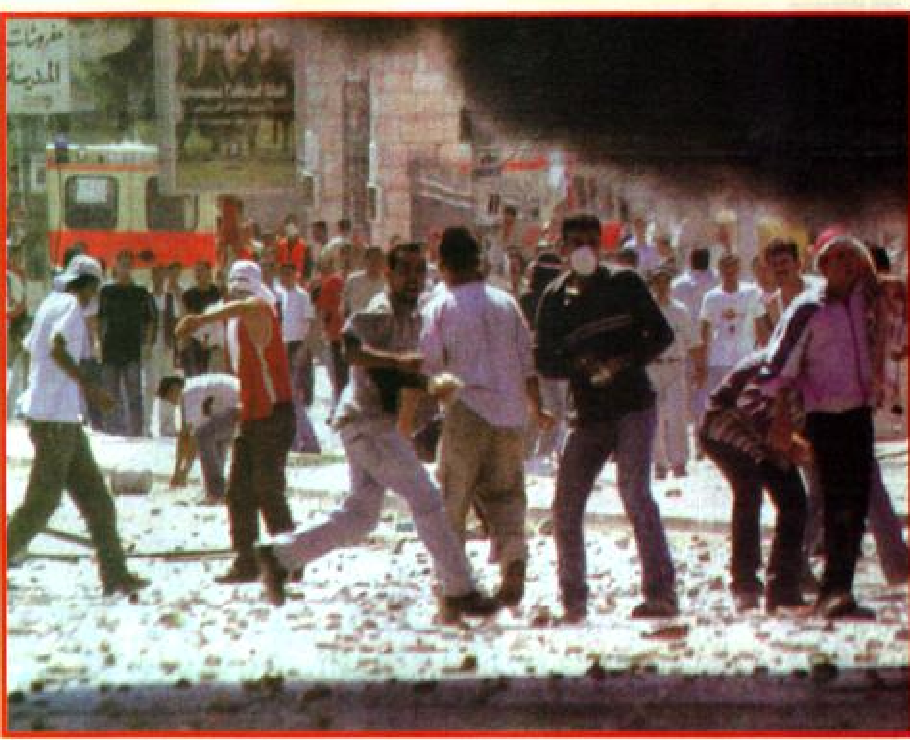
لكن المظاهرات والاشتباكات الحقيقية مع جنود الاحتلال الصهيوني بدأت عقب صلاة الجمعة.



حازم بدر.. صور المجزرة تليفزيونياً وهو ينزف دماً

نجاة رائد صلاح من محاولة اغتيال.. وإصابة خالد الزغاري مصور القدس في ساقه

عملية إعدام الطفل محمد الدرة في حضن والده.. مشهد وثائقي لن ينساه العالم.. ماذا حدث؟



واتهمت حكومة العدو الصهيوني خطيب المسجد الأقصى بأنه هو الذي حرض المصلين والناس على القيام بما وصفته بأعمال العنف.

وقد عم إضراب شامل مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة يوم السبت حداداً على شهداء الجمعة الذين سقطوا برصاص العدو الصهيوني. وكان يوم الحداد مناسبة أخرى لتصعيد المواجهات وانفلات زمام الأمور من جانب الشرطة الفلسطينية حيث دخلت عناصر من الشرطة الفلسطينية وبمبادرة شخصية ساحات المواجهة واستخدموا أسلحتهم الرشاشة ومسدساتهم خصوصاً في جنوبي غزة وقرب المستوطنات اليهودية هناك.

وتوالى سقوط الشهداء والجرحى واستخدم الجنود الصهاينة الدبابات وطائرات الهليكوبتر والصواريخ لدك مواقع الشرطة الفلسطينية المتاخمة للمستوطنات اليهودية وتقدمت القوات الصهيونية أكثر فأعادت احتلال عدد من الأماكن التي يفترض أن تكون تحت سيطرة السلطة الفلسطينية. وتطورت الاشتباكات واتسعت مع دخول الفلسطينيين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م على خط المواجهات. وسقط منهم حتى اليوم تسعة شهداء في أم الفحم وسخنين وعرابة وغيرها من المدن والقرى المحتلة عام ١٩٤٨م.

استشهاد الطفل محمد الدرة هز مشاعر العالم

من بين كل الصور التي التقطها المصورون للمواجهات العنيفة التي دارت بين جنود الاحتلال والجموع الفلسطينية، برزت المشاهد الحية لمقتل الطفل محمد جمال الدرة وكأنها وحدها التي حركت مجريات الأحداث باتجاه الانفجار، ولا نتردد في القول إنها هي التي حركت وهزت الرأي العام العربي والدولي أكثر من بقية المشاهد، مع دعائنا بأن يتقبل الله تعالى جميع شهداء الانتفاضة ويرحمهم.

المصور المغوار الذي صور المشاهد الأخيرة من حياة الطفل الغزي محمد الدرة (١٢ عاماً) هو طلال أبو رحمة ـ وهو مصور التلفزيون الفرنسي ـ القناة الثانية. ويظهر الشريط الملتقط الطفل وهو يحتمي خلف والده وراء برميل أسمنتي، بينما كان جنود الاحتلال يطلقون النار على المتظاهرين في شارع قرب مستوطنة نتساريم اليهودية جنوب قطاع غزة. وعلى الرغم من توسلات الأب لجنود الاحتلال بألا يطلقوا النار عليه ولا على ولده الذي بدا عليه الهلع والخوف، إلا أن الجنود الصهاينة رشقوهما بصليات متتالية من الرصاص كانت كافية لتقتل الطفل فوراً وتصيب والده إصابات بدا معها وكأنه فارق الحياة أيضاً. المصور أشار في تصريح لاحق أنه كان لا يبعد عن الطفل ووالده سوى أربعة أمتار، لكن وابل الرصاص الذي كان يتطاير قريباً منه منعه من تقديم المساعدة لهما. ويقول إن الأب ظل يحمي ابنه بيديه وجسده أكثر من ٤٥ دقيقة. وظلت الكاميرا مسلطة على الطفل الذي كان ينتحب لتصور فيلماً أشهد العالم على جرائم اليهود وقبحهم.

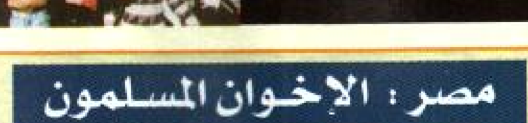
وحين تقدمت سيارة الإسعاف لإنقاذ الأب وطفله رشقها الجنود الصهاينة بالرصاص فقتلوا السائق بسام البلبيسي على الفور. أبو رحمة أعلن في مقابلة تلفزيونية أنه يعتقد بأنه ينبغي على المفاوضين الفلسطينيين والصهاينة مشاهدة الفيلم عندما يلتقوا في المرة القادمة «لأن عدداً كبيراً من المدنيين قتلوا من أجل لا شيء» على حد قوله.

كل تلفازات العالم بثت الفيلم المذكور مما أثار سخطاً عالمياً شعبياً ورسمياً، ونشرت صحف العالم على صدر صفحاتها صور اللحظات المؤثرة والأخيرة من حياة محمد الدرة، وهو ما دفع صحيفة الإندبندنت البريطانية إلى وصف تلك المشاهد بأنها «صورة ستظل تسيطر على مخيلة العالم باعتبارها مؤلمة ومؤثرة». أما المذيعة المشهورة كارول سيمبسون من تلفزيون ABC الأمريكي فقد عرضت مشهداً من الفيلم في نشرتها الإخبارية وحذرت مشاهديها في مقدمة الخبر من أن ما سيشاهدونه بعد قليل «لقطات صعبة».

تصعيد متوقع

على الرغم من زعم كل من الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية حول توصلهما إلى اتفاق لوقف إطلاق النار إلا أن الالتزام بهذا الاتفاق لن يكون بالأمر السهل. فالمظاهرات لم تبدأها السلطة أو شرطتها حتى تتمكن من وقفها، مع احتمال أن تبذل السلطة جهدها لكبح جماح الانتفاضة الجديدة كما فعلت في السابق. لكن هذه الانتفاضة بدأت في ساحة المسجد الأقصى ومن أجل الأقصى ولذلك سيكون التصعيد من كلا الجانبين الفلسطيني والصهيوني خصوصاً في ظل حشد عربي وإسلامي يتم دعماً للقدس وإن كان قاصراً. كما أن الصهاينة يريدون فرض وجودهم بالقوة داخل الحرم القدسي الشريف خلال الفترة القريبة القادمة وهو ما سيبقي المسألة حية.

وإذا ما أضفنا إلى ذلك تفجر الأوضاع في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م فإنه يصعب الحديث عن إمكان توقف الانتفاضة بهذه السرعة. وفي هذا المجال حذرت حركة حماس العدو الإسرائيلي من مغبة اغتيال الشيخ رائد صلاح زعيم الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م. وكان الشيخ رائد قد نجا من محاولة لاغتياله على أيدي



مصر: الإخوان المسلمون

لتترك الحكومات الحرية لشعوبها لتأكيد دورها الجهادي

طالب الإخوان المسلمون الحكومات العربية بعقد قمة عاجلة تتخذ فيها قراراً على مستوى الحدث وأن تتصدى لمخططات الصهاينة في الاستيلاء على فلسطين والقدس والمسجد الأقصى، وأن تترك الحرية لشعوبها لتأكيد دورها الجهادي حتى تشعر العدو ومن وراءه أن الشعوب حية وترفض الظلم وتأبى الضيم، وتتمسك بالمقدسات وتفتديها بالنفس والنفيس.

كما طالب الإخوان في بيان صدر في القاهرة الدول الإسلامية بإعلان موقفها والتعبير عن رأي شعوبها من خلال قمة إسلامية صارت تمثل ضرورة لمواجهة الأخطار المحدقة بالقدس والأقصى الشريف.

وقال الإخوان في بيانهم: الآن برح الخفاء وظهرت النيات، وبدأ وضع المخططات في صورتها النهائية موضع التنفيذ، فمنذ نصف قرن صرح بن جوريون رئيس وزراء الكيان الصهيوني الغاصب انه لا معنى لإسرائيل دون القدس، ولا معنى للقدس دون الهيكل، وللأسف الشديد لم يأخذ العرب والمسلمون هذا الكلام مأخذ الجد، ولم يعدوا للأمر عدته، وفي مفاوضات كامب ديفيد الأخيرة، حاول الصهاينة وبدعم من الحكومة الأمريكية المنحازة الحصول من السلطة الفلسطينية على اعتراف منها بالسيادة للكيان الصهيوني الغاصب على القدس، فلما رفضت السلطة الفلسطينية بدأت الضغوط المادية والمعنوية والتصريحات بأن المسجد الأقصى مبني على جبل الهيكل، مما يؤكد نيتهم في هدم المسجد لإقامة الهيكل، ثم بدأت الاستفزازات باقتحام السفاح شارون لحرمة المسجد في حماية آلاف الجنود المدججين بالسلاح، ثم في فتح النيران على المسلمين الفلسطينيين العزل الذين جاؤوا لحماية المسجد بأجسادهم وأرواحهم، لتقع مذبحة إجرامية بشعة جديدة من الصهاينة في مدينة السلام.

والإخوان المسلمون إذ يدينون هذه المجزرة البشعة يطالبون المسلمين شعوباً وحكومات بالتحرك لحماية أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين والقدس الشريف، فلم يعد ثمة مجال على الإطلاق لبيانات التنديد والإدانة، كما يجب على السلطة الفلسطينية أن توقف كل المفاوضات مع العدو الصهيوني، وأن تطلق المجاهدين من سجونها، وأن تفسح للشعب الفلسطيني المجال لممارسة خياره الحقيقي بالجهاد والاستشهاد ■

لجنود الصهاينة في أم الفحم أثناء مشاركته في ظاهرة لدعم الانتفاضة الفلسطينية في الضفة لغربية وقطاع غزة.

لمحة وفاء

لمصور القدس الزميل العزيز خالد الزغاري لذي يرقد على سرير الشفاء في مستشفى هداسا ي قرية عين كارم المحتلة عام ١٩٤٨م. وكان لزغاري قد أصيب برصاصة مطاطية معدنية في ساقه في ساحة الأقصى المبارك وهو يقوم بتصوير لظاهرات بعد صلاة الجمعة. كان الزغاري يصور رويتر وهي الصور الوحيدة التي نقلتها تلفازات لعالم عن انتفاضة الأقصى بعد صلاة الجمعة حين طلق جندي صهيوني النار عليه من مسافة متر احد فقط(!) فأصيب في ساقه وسرق الصهاينة كاميرته.

الزغاري بعث لي برسالة من مستشفى هداسا ليتحدث عن نفسه فقد أصيب أكثر من مرة في حداث مشابهة، لكنه يتحدث عن زميل آخر له صيب في يده إصابة كبيرة وهو حازم بدر.

يقول الزغاري عن حازم: «التقيته في ساحات لأقصى يوم زيارة شارون حيث قمنا بتغطية لأحداث معاً، كما التقينا وعملنا معاً يوم مجزرة لأقصى الثالثة يوم الجمعة ٢٩ - ٩ - ٢٠٠٠م حيث ختبأنا خلف تاج أثري كبير ليقيني من الرصاص رب باب المغاربة ولنصور من خلفه، فأصيب قبلي رصاصة حطمت يده ثم أصبت بعده والتقينا معاً ي سيارة الإسعاف التي نقلتنا إلى المستشفى. حيث إن الزميل حازم هو الوحيد الذي صور مجزرة تلفزيونياً للعالم، وحيث إن الجنود صادروا كاميرتي التلفزيونية كان لا بد من ذكر شيء عنه هو الذي ضحى بنفسه لكي يوصل معاناة شعبنا إلى كل العالم ودماؤه تنزف على الكاميرا».

يقول الزغاري عن زميله: «المصور الصحفي حازم جميل بدر ٣٤ عاماً من سكان مدينة الخليل، والذي يعمل مصوراً مع تلفزيون وكالة الأسوشيتد برس AP روى لي حادثة إصابته فيقول: حضرت للمسجد الأقصى قبيل صلاة الجمعة لتصوير وقائع صلاة الجمعة. وبعد انتهاء الصلاة بدأت المواجهات بين المصلين وقوات الاحتلال الموجودة عند باب المغاربة المطل على حائط البراق.

وفور بدء المواجهة وقفت أمام المسجد لكي أصور لمدة دقائق معدودة ثم تقدمت إلى الأمام باتجاه ساحة المتحف الإسلامي حيث يقف عدد من المصورين الصحفيين. وبدأت بتصوير إطلاق النار من قبل جنود الاحتلال عند باب المغاربة وقذف الحجارة من أمام المسجد واستمرت المواجهات قرابة عشرين دقيقة قبل أن أصاب برصاصة في اليد اليمنى التي كنت أحمل بها الكاميرا. فطلبت المساعدة من زميلي خالد الزغاري فطلب من عدد من الشبان نقلي باتجاه المسجد بعيداً عن موقع الاشتباكات، وبعدها اقتحمت قوات الاحتلال ساحات المسجد الأقصى وهم يطلقون الرصاص في جميع الاتجاهات، واستشهد بجانبي أحد الشهداء بين درجات قبة الصخرة القبلية وبين كأس الوضوء، حيث أصيب برصاصة شطرت رأسه وكان يلبس دشداشة بيضاء. وكنت محمولاً في طريقي للإسعاف فطلبت من الشبان تركي وتوجهوا لحمل الشهيد باتجاه صحن قبة الصخرة وهم يهتفون: «لا اله إلا الله.. والشهيد حبيب الله» فبدأت بتصوير الشهيد محمولاً بيدي اليمنى وهي تنزف دماً.

ثم توجهت مهرولاً باتجاه باب المجلس طلباً للإسعاف حيث كنت أنزف دماً من يدي اليمنى وقد وضعت الكاميرا تحت إبطي الأيسر وقد غطت الدماء الكاميرا ومعظم جسمي وملابسي.

وتمكنت من الخروج من المسجد وتوجهت إلى صيدلية بالقرب من باب المجلس حيث تم تقديم الإسعاف الأولي لي لوقف النزيف، ثم قمت بالاتصال بمكتب وكالة AP حيث أعمل وأخبرتهم بإصابتي ومن ثم توجهت إلى مدخل حائط البراق من طريق باب الواد، حيث رفض أفراد الأمن الصهاينة الموجودون هناك بالسماح لي بالدخول من هناك رغم إصابتي وقد أبرزت لهم بطاقتي الصحفية، فاضطررت إلى سلوك طريق آخر للوصول إلى ساحة البراق حيث سيارات الإسعاف هناك.

وفي المستشفى أجريت عملية جراحية لي قام خلالها الأطباء بزرع قضبان حديدية في يدي بعد أن تبين أن هناك ثلاثة كسور في يدي جراء استقرار رصاصة فيها، وقد تم وضع الجبس على يدي حيث سيبقى لمدة ثلاثة أسابيع.

لقد صورت العديد من الأحداث في الخليل ولكنني لم أواجه أخطر من تصوير الأحداث في المسجد الأقصى خاصة أن ساحاته مفتوحة ولا توجد مناطق مغلقة للاحتماء بها».

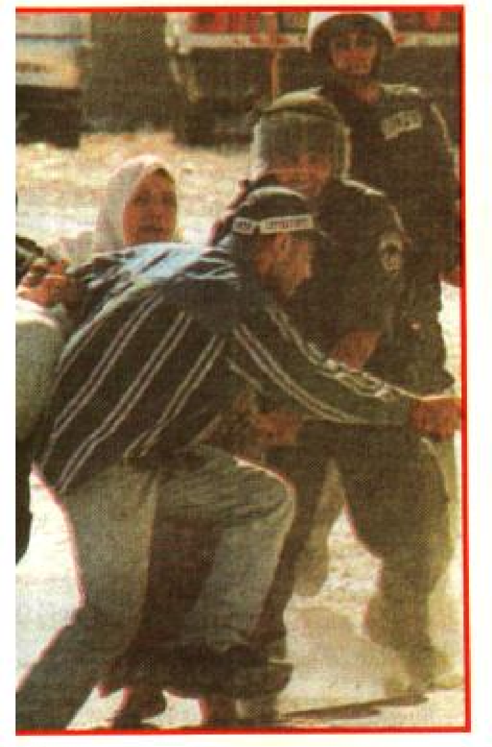
خالد الزغاري لم ينس مهنة التصوير فكانت أول صورة يلتقطها في المستشفى هي لزميله المصور حازم بدر■

انتفاضة الأقصى أعادت الصراع إلى مربعه الأول.. وهو الصراع الديني والعقدي وعنوانه القدس والأقصى

أمانة في أعناق المسلمين

شعر: محمد أمين أبوبكر

دمـاءُ جـراحِنا في كلِّ نادي ... على الغبراء تعصفُ في فؤادي
تطوفُ على بطاحِ الحزنِ نهراً ... تضج له الحواضرُ والبوادي
فكمْ في غابةِ الآلامِ ثكلى ... تولول بين أطلال العباد
براق المصطفى في القدسِ نادى ... من الأعماق حيٌّ على الجهاد
ومسرى سيِّد الثقلين فيها ... تصارعه أعاصيرُ العوادي
بكت حطينُ لعلع في رباها ... نداءُ يصطلي نار الأعادي
وفتشت البلادَ لعلَّ فيها ... هماماً جاز سور الإنقياد
وعادت والأسى في مُقْلَتَيْها ... تصوغ حروفه سود الأيادي
أبعد ملاحم ابن العاص تبني ... فلولُ قريظة فيها النوادي؟
أبعد وثيقة الفاروق تغدو ... مراتع كلِّ شُذَّاذِ البلاد؟
ونزعم أننا نمضي أسوداً ... إلى الهيجاء في يوم التنادي
وفينا الصارمُ البتَّارُ دوماً ... يقود البلق شامخة الهوادي
ولكن الأباة اليوم عميٌ ... عن الأقصى المغطى بالسواد
وصمٌ عن رصاص الموت فيه ... يزمجر بالسواري والغوادي
فلولا الموتُ لم يعرف بنوه ... هدوءَ النوم أو طعم الرقاد
فكم ألفوا معاقرة المنايا ... وكم ناموا على شوك القتاد
ونحن اليوم نرمقه بعين ... خلاياها من الصم الصلاد
ترى في كل شبر من ثراه ... مزارع للنوازل والنآد
ترى أشلاء أمتنا حطماً ... يُباع هناك في سوق الكساد
يضجُ الكونُ بالمأساة ذرعاً ... وتسهل بين أشباه العباد
فراعنة العوالم لن يبالوا ... إذا الحاخام أمعن في التمادي
ومجلس «رعبهم» يحنو علينا ... مع البلوى بداهية دآد
وشامير تبجَّح في حمانا ... وطالبنا بإلغاء الجهاد
فهل ثارت سيوفُ الحقِّ فينا ... وهل صهلت بنا بلقُ الجياد
وهل أدمى القلوب على ثرانا ... أنين ممزق ونداء صاد
ترى أبناء أمتنا لهيباً ... على العربي إن نادى المنادي
إذا إخوانُهم عطشوا بليل ... أصابعهم تنام على الزناد
يسوقون الجحافل والمنايا ... إليهم مثل أسراب الجراد
وإن حُمَّت على الأقصى الرزايا ... ونادى القوم فوجئ بالحياد
دماء القدس واحزناه فينا ... على الغبراء تملأ كل واد
فأين كتائبُ الفاروق عنها ... تصبِّحها بعمرو أو زياد
وأين النخوةُ الشمَّاءُ فينا ... وأين خيولُ بكرٍ أو إيادِ؟!



منذ مقدمهم إلى فلسطين تاريخهم مليء بالمجازر الوحشية

لم تكن مذبحة الأقصى الأخيرة أول المذابح التي شهدتها المدينة المقدسة طوال تاريخها تحت الاحتلال الصهيوني، فسجل المذابح الصهيونية لأهلنا الأبرياء في فلسطين مليء بالدماء.. فمنذ مقدم العصابات الصهيونية إلى هناك، والمجازر متواصلة بوحشية وخسة تؤكد همجية هؤلاء الصهاينة، ولم يردعهم عن ذلك توصلهم إلى اتفاقات ما يسمى بالسلام مع أطراف عربية.

السجل حافل ومكلل بالعار ومن الصعب حصر ما فيه من مذابح لكننا سنحاول التوقف أمام أبرز تلك المجازر:



شارون دنّس الأقصى فاشتعلت الانتفاضة

ـ في ٣١ ديسمبر ١٩٤٧م، القوات الصهيونية ترتكب مجزرة في بلدة الشيخ، توقع ٦٠٠ قتيل فلسطيني.

ـ في ليلة ١٤ ـ ١٥ فبراير ١٩٤٨م، قامت العصابات الصهيونية بنسف ٢٠ منزلاً مكتظة بمن فيها من النساء والأطفال في قرية سعسع في الجليل.

ـ في ٣١ مارس ١٩٤٨م، قتلت القوات الصهيونية أعداداً كبيرة من المدنيين في مجزرة قامت بها في قرية أبو كبير بعد أن اقتحمتها.

ـ في ٩ أبريل ١٩٤٨م، قتلت العصابات الصهيونية ٢٥٤ فلسطينياً من النساء والشيوخ والأطفال في قرية دير ياسين القريبة من مدينة القدس. وباتت هذه المذبحة رمزاً لظلم ووحشية الصهيونية. وقامت مجموعات مشتركة من القيادة الصهيونية الرسمية وعصابتي شتيرن وأرغون بعمليات القتل البشعة ودمرت ما يزيد على ١٥ منزلاً فلسطينياً بالمتفجرات.

ـ في ١٤ مايو ١٩٤٨م، سقط ٥٠ فلسطينياً على أيدي القوات الصهيونية في مجزرة قرية أبو شوشة.

ـ في ليلة ٢٣ مايو ١٩٤٨م، قتل الجنود الصهاينة ٢٠٠ مدني فلسطيني بدم بارد في قرية الطنطورة الواقعة على بعد ٣٠ كم إلى الجنوب من حيفا، وتمت عمليات القتل المروعة للضحايا بسوقهم مجموعة إثر أخرى للإعدام الجماعي. ولم يجر الكشف عن هذه المجزرة وبشاعتها إلاّ في العام ٢٠٠٠م عندما نشر الباحث اليهودي تيودور كاتس وقائعها التي بقيت حتى ذلك الحين في طي الكتمان. ويسود الاعتقاد بأنّ ما جرى في الطنطورة قد تكرر في العديد من المدن والقرى الفلسطينية، دون أن يبادر الكيان الصهيوني بالاعتراف بذلك.

ـ وفي ١١ يوليو ١٩٤٨م، ارتكبت المجموعات الصهيونية المسلحة مجازر دموية في مدينة اللد، سقط فيها ٤٢٦ قتيلاً، من بينهم ١٧٦ قتلوا في مسجد دهمش في المدينة المحتلة.

ـ وفي ٣٠ أكتوبر ١٩٤٨م، جمعت القوات الصهيونية سكان قرية عيلبون في ميدان القرية العام، وأمطرتهم بالرصاص من الجهات الأربع. وفي اليوم التالي قتلت إسرائيل أعداداً من الشبان الفلسطينيين في قريتي البعنة ودير الأسد.

ـ وفي ١٤ أكتوبر ١٩٥٣م، ارتكبت القوات الصهيونية مجزرة مروعة في قرية قبية راح ضحيتها ٦٧ فلسطينياً.

ـ وفي ٢٨ مارس ١٩٥٤م، قتل الصهاينة ١٣ فلسطينياً وجرحوا ١٧ آخرين في مجزرة ارتكبوها في بلدة نحالين القريبة من بيت لحم، وكانوا قد قتلوا في القرية ذاتها ٥ من الشبان وجرحوا أعداداً أخرى في مجزرة ارتكبوها فيها في ١٣ أبريل ١٩٨٩م، أي بعد ٤٥ عاماً.

ـ وفي ١٠ أكتوبر ١٩٥٦م، قتل الجنود الصهاينة أكثر من ٧٠ فلسطينياً في قلقيلية. وفي ٢٩ من الشهر ذاته ارتكب اليهود جريمة وحشية في قرية كفر قاسم المحتلة عام ١٩٤٨م قتلوا فيها ٤٩ فلسطينياً بدم بارد بزعم أنهم خرقوا حظراً للتجول.

ـ وبعد ذلك بخمسة أيام قام جيش الاحتلال بتنفيذ مجزرة واسعة النطاق في خان يونس بقطاع غزة، مما أودى بأرواح ٢٧٥ فلسطينياً.

ـ وفي الثلاثين من مارس ١٩٧٦م، قتلت السلطات الصهيونية ستة فلسطينيين رداً على مظاهرات قام بها المواطنون الفلسطينيون في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م احتجاجاً على اغتصاب أرضهم، وهو ما عرف بيوم الأرض.

ـ وفي ١٨ سبتمبر ١٩٨٢م، قامت القوات الصهيونية والمليشيا المتعاونة معها بقتل نحو ٣٥٠٠ فلسطيني في مخيمي صبرا وشاتيلا جنوبي بيروت، وذلك بتورط مباشر لكبار القادة الصهاينة وعلى رأسهم ارئيل شارون، زعيم حزب الليكود حالياً، الذي تسبب بتدنيسه للمسجد الأقصى في الانتفاضة الأخيرة.

ـ وفي ٢٠ مايو ١٩٩٠م، ارتكب الصهاينة مجزرة مروعة بحق العمال الفلسطينيين في عيون قارة بفلسطين ٤٨، أوقعت ثمانية قتلى وعشرات الجرحى.

ـ وفي الثامن من أكتوبر ١٩٩٠م، قتل الجنود الصهاينة ٢١ فلسطينياً وجرحوا ١٥٠ آخرين في مجزرة بشعة ارتكبوها بين المصلين في باحة الحرم القدسي الشريف.

ـ وفي ٢٥ فبراير ١٩٩٤م، أي بعد خمسة شهور من التوصل إلى اتفاق أوسلو للسلام، أقدم مستوطن يهودي على فتح النيران على الساجدين الصائمين في المسجد الإبراهيمي المحتل في الخليل، وقتل ٢٩ فلسطينياً على الفور برصاصات استقرت في ظهورهم وأعناقهم، وقام الجيش الصهيوني الذي تغاضى عن المجزرة، التي وقعت في مكان مقدس في شهر رمضان الذي يعظمه المسلمون، باستكمالها بعد أن قتلت قواته أكثر من ثلاثين فلسطينياً في الساعات الأولى بعد المجزرة المروعة.

ـ وفي ١٨ إبريل ١٩٩٦م، قام الجيش الصهيوني بقصف تجمعات مكتظة بالمدنيين اللبنانيين بالقنابل، ما أدى إلى مصرع ١٦٠ لبنانياً من النساء والشيوخ والأطفال على الفور في بلدة قانا.

ـ ومن ٢٥ إلى ٢٧ سبتمبر ١٩٩٦م، فتح الجنود الصهاينة النيران بكثافة لقمع الغضب الجماهيري الفلسطيني الذي اندلع في أعقاب افتتاح نفق تحت المسجد الأقصى، وأودت الصدامات بحياة ٧٠ فلسطينياً على الأقل.

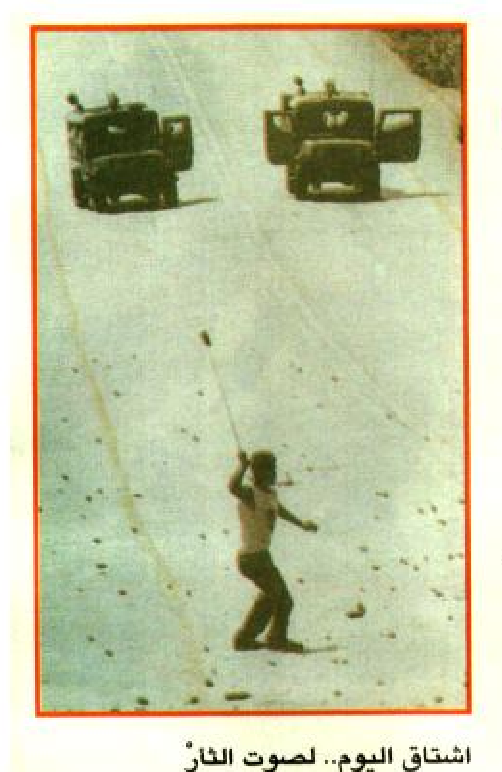
ـ وفي العاشر من مارس ١٩٩٨م، قتل جيش الاحتلال ثلاثة من العمال الفلسطينيين بدم بارد في بلدة ترقوميا.

ـ وفي ١٤ مايو ١٩٩٨م، قتل الجنود الصهاينة ٩ فلسطينيين وأصابوا المئات من المدنيين بجراح في محاولة عنيفة لتطويق مظاهرات نشبت في الذكرى الخمسين لنكبة فلسطين.

ـ وفي ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠م، قام الجنود الصهاينة بفتح النار على نطاق واسع في ساحات الحرم القدسي الشريف وقتلوا سبعة فلسطينيين وجرحوا ٢٣٠ آخرين على الأقل، جراح بعضهم خطرة، وامتدت المجزرة أياماً عدة، فيما بلغت حصيلتها حتى كتابة هذه السطور ٣٥ شهيداً وألف جريح ■

آهات أموية في محراب الأقصى

شعر: عبدالرحمن فرحانة



(١)

آه يامسرى المختار
فالليل طويل..
يتمطى في جبل الزيتون
ويلف الصخرة والأسوارْ
وعيون المجد تطارد فينا وجه العارْ
وهناك المسجد في طيبة
محراب الهادي فيه يغارْ
ومآذن مكة تنتظر الأخبارْ
فقريظة تقطع درب قوافلنا
وتبيع عواصمنا سلم الأشرارْ
والقيصر في البيت الأبيض
يغرس جذع كرامتنا
في عمق الوحل
ويصب النفط فويق الطين
كي تُنبت تربتنا
شيئاً من عولمة الفُجّار

(٢)

آه يامسرى المختارْ
ساحاتك تغرق في شرف
بنجيع الشهداء الأطهارْ
ويدوس الخنزير الصهيوني
عنوان الوحي وعواصمنا
تتلاشى من خارطة الأشياء
تتخندق خلف الصمت المقتولْ
كشواهد أجداث خلف الأسوارْ
عند المتوسط في أحضان الدفء
تتهامس أزهار الليمون
في الكرمل تصرخ أوراق الغارْ
هل حقاً وَلَد الشرق غُبار اليرموك؟
هل حقاً.. أن السيف يَغارْ
صمت الأعرابْ
سكتَ الرفض المغلوب
في عمق مدائننا لا كفُّ يدعو بالمحراب
لا سيفٌ يشرع في وجه الكفارْ
والمصحف مقلوب خلف الأبواب
وأبو ذر يمشي في الصحراء يبكي حيناً..
ويصلي حيناً.. شوقاً للأحرارْ

(٣)

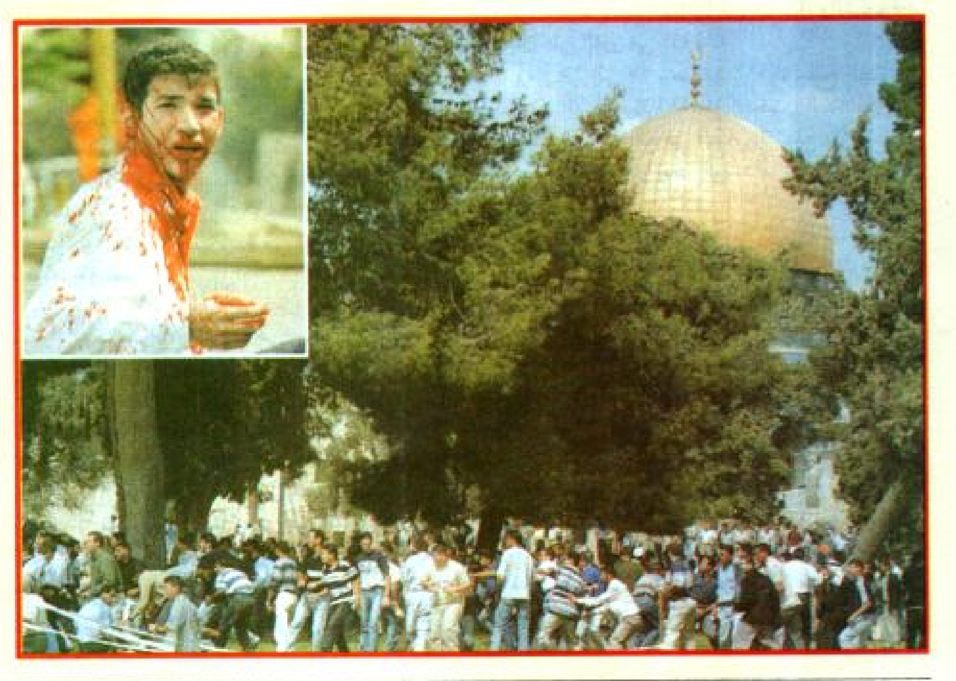
آه يامسرى المختار
هل تذكر سجدة (أحمدنا) المختارْ
.. وبراق الأخيارْ
هل تذكر وجه صلاح الدين
هل تذكر سيف العز لنور الدين
وخيولاً كانت عند الصبح تثارْ
هل تذكر صوت صهيل الخيل
وقوافلنا كانت.. تملأ وجه الشرق غُبارْ
والقيصر يدفع جزيته
وخليفتنا.. يغزو عاماً..
ويحج العام الآخر رقاً للجبّارْ
صمت المسرى لا محراب يحكي
لا ينطق فيه جدارْ
لكن مآذنه قالت:
اشتاق اليوم السيف ورائحة البارودْ
اشتاق اليوم.. لصوت الثارْ

(٤)

آه يامسرى المختارْ
يشتاق الصبح خيوط الشمس
تشتاق الأرض ندى الأسحارْ
ومآذنك الشماء
تتعالى.. رغم القهر العبري
منقوش فوق حجارتها عزمات للثوارْ
محرابك ينفث آهات أموية
ساحاتك تختزن الأسرارْ
يتوضأ فيها الصخر.. بدم الأبرارْ
مادام الصبح يؤوبْ
مادامت عينا أمي الصامدتين
تتجول بين الزيتون
مادام الجرح يفور
وضفاف الجرح تغارْ
لن يرفع هيكلهم
لن يرفع فوق الأحجارْ

(٥)

آه يامسرى المختارْ
القيد يحدّث سمع الأخبارْ
والبارود القرظي يزلزل جذر الدّارْ
(والدّرة) طفل غزّي
قتلوه أمام الأنظارْ
أزهار اللوز تقول:
هل يصمت موج النيل؟
هل تسكت طنجةُ والأهوارْ
هل تنتحر الكلماتُ وتموت الأشعارْ
لا أرغب تصديق الأشياءْ
قد تولد في رحم الموت الأقدارْ
كي تنقش في صدر الأرض المغصوبة
عنوان حياة..
ودروباً.. للثوارْ



إخوان الأردن:

الخطر الذي يهدد الأقصى يهدد مكة والمدينة

قالت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن أن ما جرى يوم الجمعة التاسع والعشرين من سبتمبر الماضي في باحات المسجد الأقصى ما هو إلا «مجزرة متعمدة ومقررة سلفاً»، وأشار بيان صادر عن الجماعة تنديداً بهذه المجزرة، إلى تدنيس أرئيل شارون للمسجد الأقصى قبل ذلك بيوم واحد.

وأضاف البيان أن اعتداء القوات الإسرائيلية على الفلسطينيين يعد دليلاً آخر على وحشيته وعمق عدائه للأمة ديناً ومقدسات، بشراً وارضاً، حاضراً ومستقبلاً، وطالب البيان من يتعاملون أو ينخرطون في عمليات تطبيع مع الإسرائيليين - على أمل تغييرهم أو التعايش معهم - أن يدركوا عبثية أهدافهم وفداحة الخسارة في محاولاتهم وجهودهم، وإن عليهم أن يقلعوا عن هذا العبث.. وأن ينسجموا مع حقائق التاريخ وفق تعبير البيان.

ودعت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، التي تعتبر من أقدم التنظيمات السياسية في البلاد «أبناء الأمة وكل الخيرين إلى التعبير بكل الوسائل الممكنة، عن استنكارهم للجريمة وتمسكهم بحق الأمة في القدس وفلسطين، كما دعا البيان الحكومة الأردنية إلى وقف التعامل مع الكيان الصهيوني، وطرد سفيره من عمان، «تمهيداً لإلغاء الاتفاقات معه وإعادة قادة حماس المبعدين مكرمين إلى الأردن»، وفق البيان.

وتوجه البيان إلى السلطة الفلسطينية مطالباً إياها بوقف التفاوض مع الصهاينة «وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والمجاهدين من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والجهاد الإسلامي وغيرهم، وإسناد خيار المقاومة للانتفاضة». وطالب البيان أيضاً الحكومات العربية والإسلامية، بقطع كل أشكال العلاقات أو عمليات التطبيع مع «هذا العدو والعودة إلى التضامن العربي والإسلامي على طريق الوحدة العربية والإسلامية.. وإطلاق الحريات العامة وإقامة الدين».

وأكد البيان في الختام على أنه إذا استمر حال الأمة الإسلامية على ما هو عليه «فستصبح بقية المقدسات الإسلامية في مكة والمدينة (بالعربية السعودية) في مرمى أطماع هذا العدو وسطوته».■

حوار في ساحة الأقصى

شعر: د. سعيد شوارب

قد أورقت في مدى عينيك أسئلتي ... واغرورقت في مدى عينيك مأساتي
ناديتها، وهي بالأحزان ذاهلة ... عني، أذوب في أحزانها ذاتي!
من ألف عام وخطواتي معذبة ... كأنما أنا تاريخ المعاناة!!
لا تصمتي وأجيبي، من يخبئ لي ... هذي الفخاخ على كل الممرات
كفي، ولا تذكري الخنساء سيدتي ... قد كان «صخر» لها، عند الملمات
لا تجلديني بصخر أو معاوية ... شتان ما بين فراس وفرات

* * *

شتان ما بين رأي ليس يغمده ... دهر، وما بين تلفيق التعلات
لو اطلعت علينا حين يأخذنا ... وليت عن حدث منا وفلات
إذا تبارى، تبارى في مراوغة ... فاسترهب الناس تزييف العبارات
عجيبة نحن، لا نخفي مواجعنا ... كأننا عقل حساد وشمات
دماؤنا تتلوى مثل أحجية ... سخيفة في تواريخ الخرافات
نمضي إلى الذل أعناقاً مطأطأة ... وفي الكلام، بأعناق الزرافات

* * *

أسيرة أنت؟ حرفي لا يطاوعني ... مكسورة بين ذل الأمس والآتي
فكيف ألقى أبي إن حان لي أجل ... وكيف أحكي لأولادي حكاياتي؟
وكيف ألقى صلاح الدين أو عمراً ... وكيف أستر ذلي وانكساراتي
أقول: ملء ربوع الأرض مسلمة ... تخطفتها يهود ملء حارات
أقول: مليون بئر أترعت ذهباً ... منضراً، بين زراع وزيات
وكلها.. كلها أو كلنا احترقت ... عقوله، فغرقنا في النفايات
«كم جئت ليلى بأسباب ملفقة ... ما كان أكثر أسبابي وعلاتي!!»
على قميصي دماء منك نازفة ... وفي فمي منك ماء ملء ياقاتي
واسيت.. واسيت لو واسى أخو ندم ... وهل ستجديك في البلوى مواساتي؟
كفي دموعك مات السيف من علل ... حزينة، زادها سخف الزحافات
والحرف، ما الحرف؟ ولى الحرف من زمن ... وأصبح الفن تزييف البطولات
فجاء أشعر فنان أبو لهب ... تبت... وأم جميل في الحكيمات
كل الحكايا عن الإسلام قد سقطت ... في القدس، وانكشفت كل الروايات

* * *

صوغي نشيدك من نار ومن غضب ... فأنت أشعر من في الأرض، مولاتي
أم المدائن، يا أم الألى زرعوا ... في جبهة الدهر يوم الفتح راياتي
على مآذنها كل العصور صحت ... وفي هداها التقت كل النبوات
رسالة لك يا أمي ويا أملي ... يا قدس.. يا قدس يا أم الرسالات
قومي إلى الحجر القدسي سيدتي ... وكبري، ودعي وهم الشعارات!
يا طفلة ملأت بالصخر حجزتها ... لأنت أمي، وأم المجدليات
خذي حزامك للأحجار أوردتي ... وصيحة الغضب المكظوم آهاتي!
صارت حجارتك الشماء عاصمتي ... وصرت عاصمة الإبحار في ذاتي
صبي عيونك في آفاقهم شهباً ... زرقاً، وقولي لأصحاب الحداثات
إني لأبصر خلف الليل ألوية ... حمراً، وما كذبت يوماً نبوءاتي!!
من كان يا سادتي منكم بلا خطأ ... فليرم لي حجراً في يوم مأساتي!!

قادة وعلماء الحركة الإسلامية يدعون إلى الجهاد لتحرير فلسطين

أكد ٥٤ عالماً وداعية وقائداً إسلامياً أنه ما كان للاستهتار الصهيوني أن يبلغ هذا المدى لولا التقاعس العربي، وما أظهره «مسار التفاوض» من استعداد للتنازل، بديلاً عن انتهاج طريق الانتفاضة والمقاومة والجهاد لتحرير كل شبر من أرض فلسطين بلد الحرم المقدسي الأسير، أسوة بما حصل في الجنوب اللبناني من تحرير كامل عبر المقاومة الباسلة التي قادها حزب الله.

وقال هؤلاء العلماء والدعاة والقادة - في بيان أصدروه -: إننا ندعو إلى وقف مهزلة التفاوض ومسلسل التنازلات التي قادت إلى هذا المأزق، وندعو إلى عقد قمة عاجلة لكل من الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي؛ للتضامن مع شعب فلسطين، والدفاع عن الأقصى كما ندعو الدول والهيئات والمنظمات العربية والإسلامية إلى طرد البعثات الإسرائيلية، ووقف كل علاقات التطبيع الظاهرة والخفية مع الصهاينة، وعدم التهاون فيما تتعرض له فلسطين - وبالخصوص القدس ومسجدها الأقصى - من التهويد، وخطر الهدم والتقويض.

ودعا قادة وعلماء ودعاة الحركة الإسلامية أيضاً إلى مقاطعة البضائع الأمريكية؛ شجباً لموقف الإدارة الأمريكية «المتذيل أبداً للصهاينة، والداعم للعدوان على مقدساتنا». قال تعالى: ﴿ انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿٤١﴾ ﴾ (التوبة: ٤١).

وحيا البيان انتفاضة الأقصى داعياً شعوب الأمة العربية والإسلامية إلى إعلان يوم الجمعة ٨ رجب ١٤٢١هـ الموافق ٦ أكتوبر (الماضي) يوم غضب واحتجاج وتظاهر بعد صلاة الجمعة؛ نصرة لانتفاضة الأقصى، وسخطاً على تدنيسه، ورفضاً للسيادة الصهيونية عليه.

وقال البيان: «في باحات المسجد الأقصى المبارك، وعلى امتداد الوطن الفلسطيني المغتصب تهتز الأرض على وقع انتفاضة جديدة عارمة، وتنطق الحجارة ويتساقط مئات الشهداء والجرحى، ومنهم أطفال يصطادهم في برود قناصة اليهود، مدعومين بمباركة من «الراعي» الأمريكي».

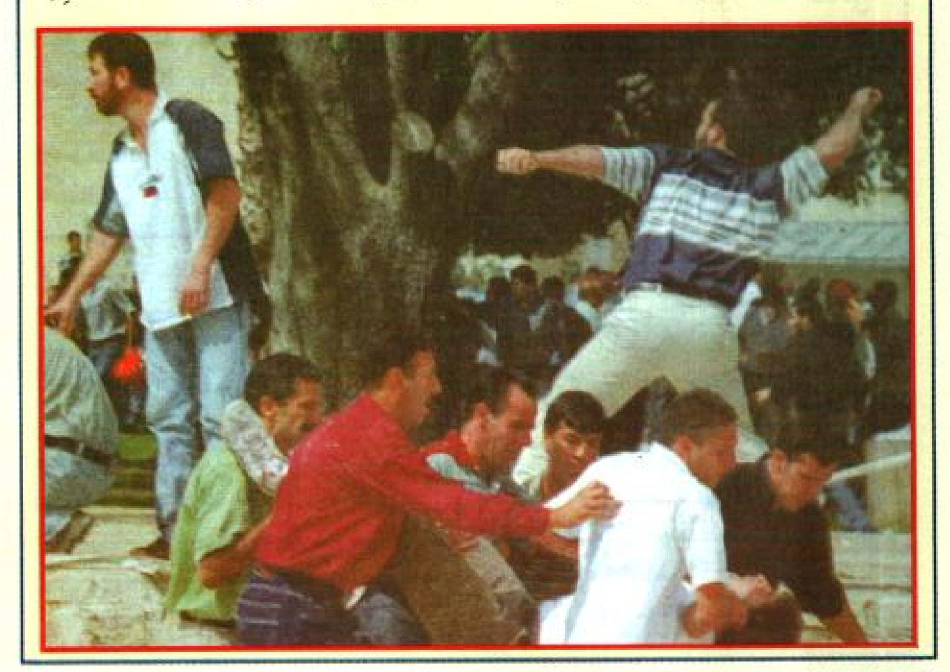
وأضاف البيان: لقد جاء تدنيس قادة اليهود لحرمة المسجد الأقصى نوعاً من الإعلان عن ادعاء سيادة إسرائيلية على الحرم الشريف وقبة الصخرة، وتمهيداً سافراً لهدمه وبناء الهيكل المزعوم مكانه، وجزءًا من الأساطير المؤسسة للمشروع الهيمني الإسرائيلي.

ومن الموقعين على البيان الشيوخ: يوسف القرضاوي، والشيخ مصطفى مشهور، وحسين فضل الله، وقاضي حسين أحمد، والبروفيسور غلام أعظم، ونجم الدين أربكان، وحسن الترابي، وحسن نصر الله، وعبدالله علي المطوع.■

مذبحة جديدة..

شعر: محمد أبو دية

كم قتيل عند ساحات الحرَم … كم شهيد كفَّنوه بالعَلَمْ
فإلامَ الكفرُ يعلو شأنُهُ … وإلامَ الخوف يجتاحُ القيَمْ
في مكان القلب في الصدرِ حَجَرْ … ما أحسَّ القلبُ يوماً بالنَّدَمْ
لو أحسَّ القلبُ بالجُرحِ لما … غمضتْ عينانِ من فرط الألَمْ
صارخ القدس ينادي أهله … وينادي كل حُرٍّ في الأُمَمْ
كم وليد وسَّدوهُ في التراب … مزجت أحبابه دمعاً بدَمْ
أمه تبكي وقد صاح الغراب … بَشَّرَ الكُفَّار عُبَّادَ الصَّنَمْ
كم شباب شوَّهوه بالحِراب … كم شيوخ غالهم حزنٌ وَهَمْ
كم بيوت هُدِّمَتْ في قدسِنا … فأقام الأهل في تلك الخِيَمْ
ألف مليون ولا صوتٌ مجيب … لصريخ القدس ما ثارت هِمَمْ
هل من الإرهاب أن أحمي الحِمى … هل من الإرهاب أن أحمي الحَرَمْ
يالثارات العذارى الباكيات … قُلْنَ: يا أُمَّاه: أين المُعْتَصِمْ؟



حماس:

فلتتفجر الأرض لهيباً وبركاناً تحت أقدام الغاصبين



قالت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في بيان لها: إن انتفاضة الأقصى المبارك ستستمر وتتصاعد لتؤكد للعالم بأسره أن شعبنا لم يتعب ولم يضعف ولن يركن للذل والقهر والاحتلال، وأنه مازال وسيبقى قادراً على العطاء والبذل والمقاومة والتضحية، والتصدي لهمجية اليهود المحتلين وأطماعهم وقمعهم، والدفاع عن القدس والأقصى.

وأشارت الحركة في بيانها الثاني في غضون ثلاثة أيام إلى أن قيام جيش الاحتلال الصهيوني بمواجهة جماهير شعبنا العزل بعشرات الآلاف من جنوده المذعورين واستخدام الرصاص الحي والرصاص المحرم دولياً والمدرعات وصواريخ لاو، وارتكاب جرائم حرب بشعة ضد المتظاهرين من أبناء شعبنا، ليؤكد على حقيقة السلام الموهوم مع هذا العدو، وأن التعايش بين الضحية والجلاد إنما هو أكذوبة كبرى، فهذا العدو المجرم لا يفهم إلا لغة البطش والقمع والإرهاب وتدنيس المقدسات، فهو يريد من شعبنا الاستسلام الكامل لإرادته وشروطه، وإن دماء شعبنا التي سالت في كل مكان من أرضنا المغتصبة لتكشف حقيقة هذا العدو الحاقد، مهما حاول أنصار السلام والتسوية تضليل شعبنا وأمتنا.

وأضافت الحركة: إن هذه الانتفاضة المباركة جاءت رداً قوياً على جريمة حكومة باراك بالتآمر مع شارون وأتباعه على الأقصى والسماح له بالتجول في ساحاته بحماية آلاف الجنود وبتعزيزات عسكرية لم نشهدها أثناء احتلال الأقصى أول مرة، كما جاءت رداً على مواقف العدو وإعلانه التمسك بالسيادة على القدس والأقصى وتصريحات قادة الكيان عن إقامة هيكلهم المزعوم في المسجد الأقصى، فكانت هذه الانتفاضة وهذه الدماء رسالة قوية بأننا سنحرق الأرض تحت أقدام الغاصبين، وأن المساس بالأقصى وتدنيسه هو محرم من المحرمات تتحرك من أجله جموع شعبنا صغاراً وكباراً، نساء ورجالاً.. شيوخاً وأطفالاً.. وتسيل من أجله الدماء ويسقط الشهداء.

ودعت الحركة إلى مجموعة من الإجراءات لتصعيد الانتفاضة ضد العدو ومنها الإضراب العام يوم الإثنين ٢/١٠ في ذكرى تحرير صلاح الدين للقدس.■

حركة مجتمع السلم:

دلالة واضحة على العربدة الصهيونية

قالت حركة مجتمع السلم الجزائرية «حمس» إن الأحداث الدامية المستمرة على عتبات القدس وباحاتها وكل فلسطين، دلالة واضحة على العربدة الصهيونية والغدر اليهودي في المنطقة.

ووجه البيان الذي وقعه الشيخ محفوظ نحناح - رئيس الحركة - كلماته إلى الشعب الفلسطيني قائلاً: وقدرك في زمن الإدانات الرسمية السخيفة والعارية من الجدية والفاعلية وفي زمن الإجماع السكوتي من وسائل الإعلام المحلية، وفي زمن التكالب على النجاح في الانتخابات على من يقدم أكثر لاستمرار العدوان، أن تلتزم الصمود والمعهود فيك، والمقاومة المشروعة بجميع أشكالها إلى أن تسترد الحق المغصوب، والعرض المنهوب غير عابئ بالمتخلين عنك، وأنت تعاني جحود الجاحدين وجبروت المعتدين، مثلما فعلت شعوب الأرض التواقة للتحرر والانعتاق والتي صبرت وناضلت بكل الوسائل حتى استرجعت حريتها.■

حجرٌ.. وضفيرة!!

شعر: إبراهيم بن فهد المشيقح

سورٌ..
أفقده الدهرُ حصانتهُ
وبصدر السور تشبث بابٌ
يتملق كلّ الغرباء
ووراء السور جموعٌ
أطفالٌ ورجالٌ ونساءْ
صخبٌ وصراخٌ فجّر بركاناً
يتسلق كلّ الشرفاتْ
وبقرب البئر جذوعٌ
كانت تسكنها
أوراقٌ وثمارٌ وإباءْ
وبقايا غرف مهجورة
ورفوف تبدو شاحبة
قد حملت كتباً مسمومة
وحمامٌ غادر أوكاره
والبوم يؤكّد إصراره
ويوطن في البيت صغاره
***
إعصارٌ..
غيّر وجهتهُ
وسلاحٌ أنكر قدرتهُ
وهنا التاريخ يسامر غانية شقراء
يبادلها كأساً خمرتها دمع الفقراء
وكلابٌ وظباء
وسراجٌ..
أغمض عينيه فما عاد حياء
والقدس تجرّ عباءتها
من يستر - عطفاً - عورتها
وعجوزٌ ترقب خطوتها
شمطاءُ تقدّس أجرتها
جبلٌ.. أفقده الدهر رجولتهُ
وبسفح الجبل صقورٌ
أنساها الدهر شهامتها
واستنسخ منها خيبتها
قطعانٌ هجرت مرتعها
وذئاب تمسح خطوتها
والساعة تجرح شرياني
ستدقّ لتعلن عصياني
***
حجرٌ..
أذهلت العالم جرأتهُ
أنساه الغدرُ طفولتهُ
وضفائرُ «أمي» مقلاعٌ
يهدي للظالم جمرته
وأنا والشعر نسابقهُ
يا حجر الأقصى كم جبلٍ
لإبائك ذلّت جبهتهُ

مظاهرات في الجامعات المصرية.. والقوى السياسية تطالب بطرد السفير الصهيوني

اشتعلت في مصر ثورة غضب عارمة ضد المجازر الصهيونية في فلسطين المحتلة، امتدت إلى كل القوى السياسية، بدءاً من طلاب الجامعات والأزهر الشريف وحتى الأحزاب السياسية والحكومة المصرية.

وقد وصف الشيخ سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر ما فعلته قوات الاحتلال الصهيوني في الحرم القدسي والقدس بأنه «جريمة بشعة» ويتنافى مع العقل والمنطق، داعياً إلى أن يقابل هذا العمل بالردع والتأديب وبكل ما يجعل هؤلاء البغاة يرتدون على أعقابهم خاسرين».

ودعا شيخ الأزهر في تصريحات نشرتها صحيفة «الوفد» المصرية اليومية إلى تكاتف العرب والمسلمين لإمداد إخواننا الفلسطينيين بالقوة التي تقهر قوة أعدائهم.

وقد اندلعت المظاهرات الغاضبة في عدد من الجامعات المصرية منددة بالعدوان الصهيوني، وشهدت جامعات القاهرة وعين شمس والمنوفية والإسكندرية مظاهرات عنيفة دعت لوقف التفاوض مع اليهود، وفتح باب الجهاد أمام المسلمين لتحرير المسجد الأقصى، وقام الطلبة بحرق العلم الإسرائيلي، مما دعا قوات الأمن لإحاطة الجامعات بسياج قوي من عربات الشرطة والقوات الخاصة لمنع الطلبة من الخروج إلى الشوارع.

وشاركت القوى السياسية المختلفة في الدعوة إلى الرد على العدوان الصهيوني ضد الفلسطينيين وإراقة دمائهم في الحرم، وأصدرت الأحزاب المصرية الكبرى مثل الوفد والتجمع والناصري والعمل بيانات ساخنة تدعو لطرد السفير الإسرائيلي من مصر فوراً، ووقف مصر وساطتها في المفاوضات بين الفلسطينيين والصهاينة.■

رابطة العالم الإسلامي:

سيظل المسلمون متمسكين بمقدساتهم حتى يتم تحريرها

في مكة المكرمة نددت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بالانتهاكات الصهيونية للمقدسات الإسلامية في مدينة القدس الشريف وفي فلسطين، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، وما تخلل ذلك من قتل الأبرياء، وترويع الآمنين بممارسات الوحدات الإسرائيلية الخاصة في الجيش الإسرائيلي وغيرها، ودعت المجتمع الدولي للوقوف إلى جانب شعب فلسطين وأهل القدس، ومنع الصهاينة من انتهاك حرمة المقدسات الإسلامية.

وحيا بيان أصدره في مكة المكرمة الدكتور عبدالله بن صالح العبيد - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي - حيا صمود أبناء القدس وفلسطين في وجه المخططات الصهيونية المعادية، مشيراً إلى ما قدموه من تضحيات في سبيل حماية المقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك.

وأهاب البيان بكل من جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي أن تعملا لحمل المجتمع الدولي على منع الكيان الصهيوني من الاستمرار في العدوان على شعب فلسطين وأبناء القدس وعلى المسجد الأقصى المبارك والمقدسات الإسلامية، مؤكداً أن المسلمين سيظلون متمسكين بالثوابت الإسلامية تجاه مقدساتهم في القدس وفلسطين إلى أن تتحرر من الأسر والعدوان الصهيوني.■

الأحزاب والنقابات اليمنية:

التطبيع خيانة والموقف الأمريكي مخزٍ

أعربت الأحزاب والنقابات والاتحادات اليمنية عن ذهولها للصمت العربي والإسلامي المريب «أمام تدنيس الإرهابيين الصهاينة للحرم القدسي الشريف، وأمام المجازر الدموية التي ترتكبها آلة القمع الصهيوني بحق إخواننا الفلسطينيين». ودعت هذه الأحزاب والنقابات والاتحادات إلى إعلان الجهاد من أجل دحر العدوان الصهيوني.

ودعت الأحزاب والنقابات والاتحادات اليمنية (٢١ حزباً و١١ اتحاد ونقابة) وعلى رأسها حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، وحزب التجمع اليمني للإصلاح «إسلامي»، الملوك والأمراء والرؤساء العرب للإسراع إلى عقد قمة عربية طارئة تعيد للصف العربي وحدته وقوته وتضامنه في وجه العنجهية الصهيونية.

ودعت هذه الأحزاب والنقابات والاتحادات في بيان لها الدول العربية والإسلامية إلى «إيقاف أي نوع من التطبيع مع العدو الصهيوني، وطرد ممثلي الاحتلال الصهيوني من البلدان العربية والإسلامية، التي تقيم علاقات مع العدو الصهيوني»، كما دعتها إلى «قطع أي علاقة مع هذا الكيان الغاصب»، واعتبرت التطبيع «خيانة لدماء الشهداء، وأنات الجرحى ودموع الثكالى والأطفال في فلسطين».■

اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان:

اليهود لا يفهمون غير لغة واحدة هي لغة القوة

أعرب اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان عن بالغ أله للحال التي وصلت إليها الأمة الإسلامية في صمتها عما يُرتكب في فلسطين من مجازر باسم السلام، وعما يحدث من انتهاكات للمقدسات واعتداء على حرمة الإنسان وحرمانه من حق العيش بسلام وطمأنينة.

وأكد الاتحاد في بيان له على المعاني التالية:

- أهمية الدور الطلابي في إشعال المقاومة وإذكاء روح الجهاد في انتفاضة الأقصى الحالية.
- أن فلسطين والقدس عربية إسلامية ولا يحق لأحد التفريط فيها والمساومة عليها.
- أن القدس كل القدس «شرقيها وغربيها» هي قدس واحدة لأصحابها الشرعيين، أهل فلسطين، وأن هذه المدينة لا تقبل التقسيم.
- أن هذه الأحداث تؤكد فشل عملية التسوية بعد سبع سنوات على انطلاقها في استعادة حقوق الشعب الفلسطيني المسلوبة.
- أن اليهود في فلسطين لا يفهمون غير لغة واحدة وهي لغة القوة التي يخاطبون بها أهل فلسطين.■

فيصل المولوي يطالب بطرد سفراء الصهاينة

طالب المستشار الشيخ فيصل المولوي الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الحكومات العربية التي تورطت بإقامة علاقات مع الكيان الصهيوني بطرد السفراء والبعثات الصهيونية من عواصمها، وسحب السفراء العرب من تل أبيب، وأيد دعوة الرئيسين المصري والسوري لعقد قمة عربية عاجلة تعمل على إنقاذ الشعب الفلسطيني من المذبحة التي يتعرض لها، واسترجاع حقه في تحرير أرضه وإقامة دولته، واستنفار طاقات الأمة كلها في معركة التحرير والعودة.

كما طالب السلطة الفلسطينية بالانسحاب الفوري من مفاوضات التسوية، والمبادرة إلى جمع شمل القوى الفلسطينية دون استثناء من أجل إقامة وحدة وطنية فلسطينية ومواجهة الاحتلال الصهيوني بخطة واحدة.■

سزر يندد بشدة بمذبحة الحرم الشريف

بعث الرئيس التركي أحمد نجدت سزر برقية إلى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ندد فيها ـ بشدة ـ بحادث فتح النار على الفلسطينيين في الحرم الشريف بمدينة القدس.

وفي البرقية التي استهلها بعبارة «أخي العزيز» قال سزر: «تلقيت ببالغ الحزن والأسى نبأ الأحداث التي أدت إلى مصرع عدد من المواطنين الفلسطينيين وجرح عدد آخر منهم عقب صلاة الجمعة. وإنني أندد بشدة باستعمال الأسلحة في مكان مقدس بالنسبة للمسلمين. وهذه الأحداث الأليمة تبيِّن مدى الحاجة إلى سلام دائم في المنطقة وأتمنى ألا تحول مثل هذه الأحداث مهما كانت مؤسفة دون نجاح مساعي السلام»!.■

العدل والوفاء الجزائرية:

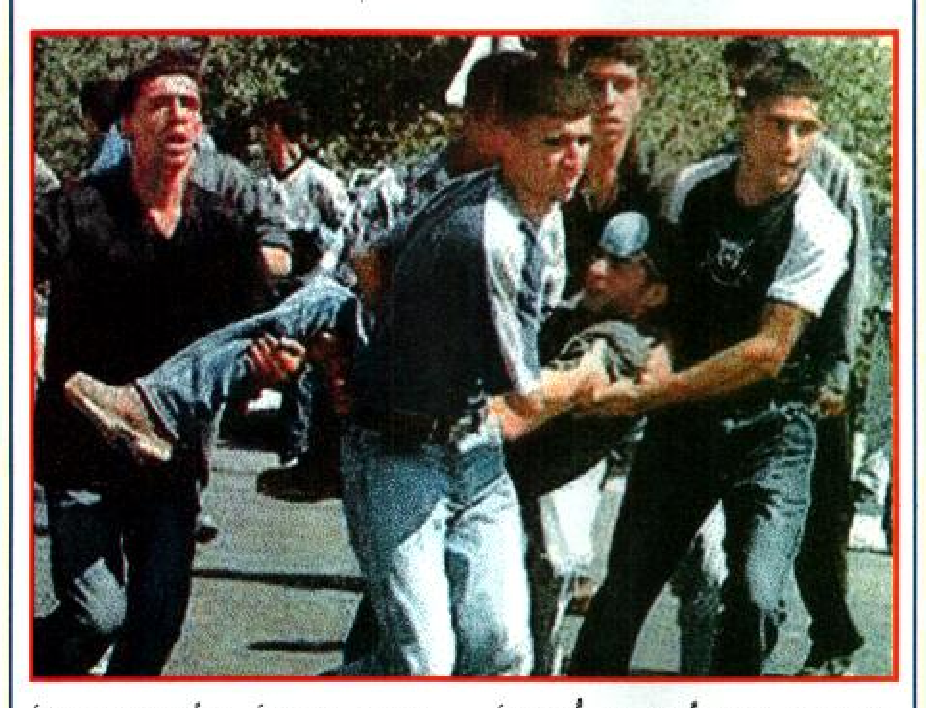
المذبحة أكدت نوايا العدو العدوانية

دعت حركة الوفاء والعدل الجزائرية الأنظمة العربية التي راهنت على النوايا السلمية للصهاينة، ودخلت معهم في عمليات تطبيع وإقامة علاقات إلى الوقوف عملياً إلى جانب الشعب الفلسطيني، وإعادة القضية الفلسطينية إلى موقعها الحقيقي كقضية محورية في الصراع.

وأكدت الحركة التي يرأسها الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ـ مرشح الرئاسة السابق ـ أن المذبحة الجديدة التي أقدم عليها الصهاينة تؤكد نية الكيان الصهيوني في منع الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.■

شهداء

شعر: شريف قاسم



طاب الجنى فتنفَّسي الصُّعداءَ ... واسقي الجهادَ.. دماً جرى، شهداءَ
ياقدسُ يامهوى القلوب تهللي ... بشراً فما ردُّ الفخارُ فداءَ
والوعدَ. ياصيدَ الأباة. نبيَّه ... أزجاه وحياً صادقاً يتراءى
فاستسقها قيماً تتيهُ ورفعةً ... تسمُ الدروبُ بقدسها إسراءَ
ودع الرصاص مغرداً لم يثنه ... عصفُ النواح على القتيل مضاءَ
هاهم يشمُّون الطيوب فقم تجدْ ... في صدر كوكبة الفدا أشذاءَ
نادوا وزمجرةُ الوحوش عواصف: ... لبيك حيث وجدتنا أنواءَ
تسقي الربيعَ قلوبنا فلعلنا ... نجد البساتينَ الخواءَ رخاءَ
تطوي مناجلنا الأذى وتردُّ عن ... ظلِّ القباب بسيفنا الأعداءَ
كِبْرٍ وقلْ للمجرمين باننا ... لم نرضَ إلا للجهاد ولاءَ
ملَّتْ حناجرُنا الهتافَ وكم علت ... أصواتُ من خنعوا لهم جوفاءَ
فالموت أحلى من حياة لم تزد ... مهجاً غلت في التيه إلا داءَ
فاخرج بنا لحياضه إذ لم نرد ... في ظلِّ تبر يهودها استرخاءَ
لم ينطفئ وهج الجهادِ ولم يمت ... فرسانه فاستفتهم أشلاءَ
قُتلوا على باب المصلى إنهم ... باتوا بمدون الرجاءَ رجاءَ
في غرة الشهر المحرم أحرموا ... فخراً على ابن البغي واستعلاءَ
يستنسرُ الجبناءُ إن خلت الربا ... يغدون في جنباتها سفهاءَ
أمواجهاتٌ أم يد ملعونة ... ليهود هذا العصر تقطر لاءَ
وفم البنادق أم أفاعي حقدهم ... ظهرت على أكنافنا رقطاءَ
من ذا يردُّ عتوَّهم لهلاكهم ... ويسوقهم يوم اللقا تعساءَ
قد قيل: ناموا، ثم قيل: تفرقوا ... وتخاذلوا واستسلموا أنضاءَ
واستدبروا في العصر كلَّ كرامة ... واستقبلوا التهريج والغلواءَ
حتى شبعنا من مقالات الونى ... وتفجر البركانُ لما ناءَ
الله لايرضى لنا إلا الهدى ... والعزَّ بالإسلام والعلياءَ
فلتلتهبْ في القدس ملحمة الفدا ... وليرتوِ الأقصى دماً إرواء

هل قُتل محمد في تبادل لإطلاق النار؟

روبرت فيسك يفضح ممارسات الإعلام الغربي

"لو كان الطفل الذي قتل يهودياً.. ترى ما الذي كان سيحدث.. بالطبع كان سيعقد مؤتمر لمكافحة الإرهاب كهذا الذي عقد في شرم الشيخ قبل سنوات ناهيك طبعاً عن ترديد عبارات التنديد بالإرهاب وقتل الأطفال.. مع مزيد من البرامج الإخبارية والحوارية وعرض صور الانفجارات والقتلى..

لكن لأن الذي مات هو محمد.. ابن الثانية عشرة.. ابن فلسطين المقاومة.. فالأمر يختلف.. ولايخرج عن كونه (مات نتيجة تبادل لإطلاق النار بين الفلسطينيين والإسرائيليين) أو تعرض لنا محطة سي.ان.ان التي نصّبوها عميدة للإعلام العولمي صوراً للفلسطينيين وهم يرجمون اليهود بالحجارة، أو تفرد هيئة الإذاعة البريطانية مساحة كافية لمسؤولين يهود لكي يكيلوا الاتهامات للفلسطينيين.

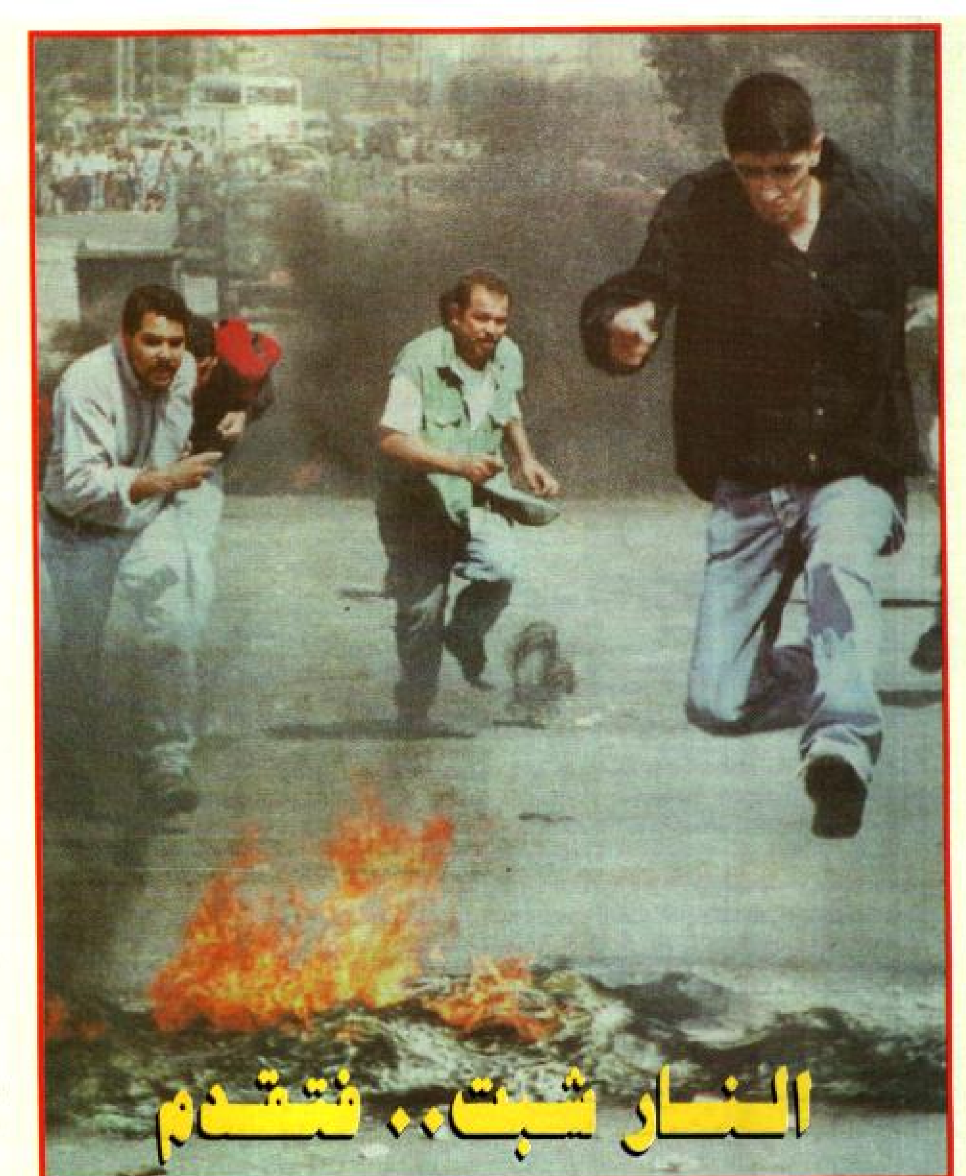
وبالطبع فقد وقع في الفخ بعض المحطات الفضائية العربية كما وقع في الفخ نفسه بعض المسؤولين العرب في تصريحاتهم، فبعض المحطات تتحدث عن القضية على أنها نزاع حول القدس.. أو صراع حول المسجد الأقصى.

وآخرون يتحدثون عن حق اليهود في القدس.. ومسؤولون يصرحون بضرورة عمل شيء أي شيء.. ربما لإجهاض الانتفاضة، وربما يكون من المفيد ونحن نستعرض النفاق الغربي والعربي في تناول قضية مصيرية لنا نحن العرب والمسلمين ان نستشهد بصرخة كاتب بريطاني متخصص في شؤون الشرق الأوسط في مقال له بصحيفة الإندبدنت البريطانية يوم الإثنين ٢ أكتوبر.. وها نحن ننقل ما قاله (دون تعليق)."

حين لاتدع مقولة «علِقَ في تبادل لإطلاق النار» مجالاً للشك

حين أقرأ كلمة (تبادل إطلاق النار) التقط على التو قلمي. في الشرق الأوسط عادة ماتعني هذه الكلمة أن الإسرائيليين قاموا بقتل شخص بريء.

حين قصف الإسرائيليون (مجمعاً) للامم المتحدة في (قانا) في جنوب لبنان في عام ١٩٩٦م قامت مجلة «تايم» بوضع صورة طفل ميت وكان



النار شبت.. فتقدم

وتمر أيام عليك عصيبة. وتمر أيام وقلبك لاه، أيام حزنك يا فلسطين انتهت، كلا وفينا طارب أو حادي. هذا لعليع رصاص الموت يخرق صدرنا. هذا العدا ينهش لحمنا ويدنس الأقداس، أيام حزن تتابع كرهاً، كالخرز كرت حين تفرق الأعراب، تفرقوا أيدي سبأ. يا ألف مليون، وأين هموا إذا نادى المنادي

استكان قوم «وأعدوا» وتجلد قوم الخيانة وأبناء القردة والخنازير، مضت بها أيام ورمت علينا يهود بكلاكل ورغام، ويالالأسى أن نصاب وجروحنا في كواليس السلام، لا تزال تنزف وتثعب دماً قانياً. والتفريط في كل ثمين قد استطار خبره وامتد أثره، من أجل أن تعيش النخاسة ويقتات بنا وعلينا وفينا النخاسون، ومنعنا حتى من الصراخ. وكممت الأفواه لكي لا يتضايق السادة ومن ما وراء البحار.. وسملت العيون بكل لهو في الإذاعة والتلفاز والصحف والمجلات. ووئدت الفضيلة لكي لا يقرأ كتاب الله، ولكي تجف الينابيع، وتستأنس النفوس، وتهون الهزيمة، وتخور الجهود والعزائم وتبرد حرارة الإيمان أو تموت.

النار بدارك شبّت، فتقدم يا حاميها. ورياح الجنة هبّت، فهنيئاً يا باغيها، من أنت بلا إيمان؟ من أنت بلا عنوان؟ من أنت وفي الأوطان الغاصب يعبث فيها؟

ويحها من بداية. لابد لها من نهاية. ليسوءوا وجوهكم، وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة، وليتبروا ماعلوا تتبيراً. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

فهلمّ إلى البذل بالنفس والمال وكل جهد.. هلمّ إلى الفداء، وأعد لمن يسألك غداً ماذا فعلت لنصرة أخيك وابنه.. أعدّ له يا هذا الجواب.. وإياك أن يكون جوابك: يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله.■

خالد المخزومي

التعليق المصاحب للصورة أنه قتل في تبادل لإطلاق النار.. هذا غير حقيقي فالطفل قتل مع مائة وخمسة مدنيين آخرين نتيجة القصف الإسرائيلي.. كان ذلك في أعقاب قيام مقاتلي حزب الله بإطلاق النار على وحدة تابعة للجيش الإسرائيلي كانت تقوم بزرع ألغام داخل منطقة الأمم المتحدة.

وحين قتل الطفل محمد الدرة في غزة يوم السبت وقرأت على خط وكالة أسوشيتدبرس أن الطفل «قتل في تبادل لإطلاق النار» عرفت على التو من الذي قتله، وأنا متأكد للغاية أن المراسلين الذين تحققوا من عملية القتل يعلمون أن الصبي قتل على يد القوات الإسرائيلية وكذلك الحال بالنسبة لوالده - الذي بقي حياً - ولسائق عربة الإسعاف الذي قتل أثناء محاولته إنقاذ الصبي.

حتى تلفزيون الـ بي بي سي - الخدمة الدولية - كان مصراً حتى صباح أمس على القول «إن محمد الدرة قتل في تبادل لإطلاق النار» في معركة خلفت مئات الجرحى كما قتل آخرون عديدون.

لقد عرفت ماذا يعني ذلك.

حقيقة ربما لم يعرف الجنود الإسرائيليون الذين قتلوا الصبي على من يطلقون النار وكما هو واضح فقد كانوا يطلقون النار من خلال حائط!؟

ولكن لماذا يمتنع جزء من الصحافيين عن أخبارنا بالحقيقة؟ ولماذا لم تذكر وكالة الأسوشيتدبرس في تقريرها من القدس يوم السبت إلا في (فقرة ١٧) أن القوات الإسرائيلية أطلقت صواريخ مضادة للدبابات؟

لماذا استخدم الجيش الإسرائيلي هذه الصواريخ ضد المتظاهرين وبعد ظهر أمس (الأحد قبل الماضي) تحولت القصة إلى صراع حول على من يقع اللوم؟

الإسرائيليون يلومون السلطة الفلسطينية على تنظيمها أعمال الشغب.

وأذاعت محطة بي بي سي - الخدمة الدولية - كلاماً لمسؤول إسرائيلي يؤكد أن المشاغبين ألقوا قنابل المولوتوف والحجارة التي تقتل الناس.

وربما يكون المستمع معذوراً لو فهم أن ٢٢ جندياً إسرائيلياً قتلوا فضلاً عن ٢٢ فلسطينياً خلال الـ ٧٢ ساعة الماضية.

ثم أذاعت محطة الـ بي بي سي تسجيلاً لنبيل شعث المتحدث الفلسطيني قائلاً إن الإسرائيليين وليس الفلسطينيون هم الذين يطلقون النيران.

الحقيقة أشبه بالرصاصة الصلبة التي لايستطيع أحد أن يعضها.

فرجال الشرطة الفلسطينية فتحوا أيضاً النار على الإسرائيليين، وللسخرية، فإن الصحافة العربية في بيروت لم تتردد في قول الشيء نفسه، فقد أظهرت صحافة لبنان صور رجال الشرطة الفلسطينية وهم يطلقون النيران على الإسرائيليين بمدافع الكلاشينكوف.

لقد أظهرت حقيقة أنهم لم يقتلوا الإسرائيليين - واحد منهم ضرب أثناء إطلاق النار - لكن ألا يستحق الأمر أن يذكر أن الفلسطينيين كانوا هم الضحايا وليس الإسرائيليون!.

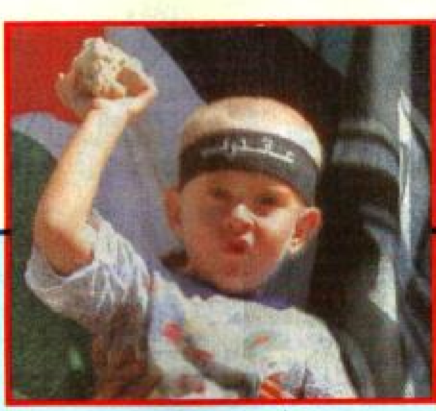
وحين افتتح تلفاز بي بي سي بذكر زيارة شارون المستفزة للحرم الشريف، وصفوه بأنه «زعيم إسرائيلي»، وهو بالنسبة للفلسطينيين الرجل الذي يتحمل مسؤولية غير مباشرة (وفق الاستقصاءات الإسرائيلية ذاتها) عن المذبحة التي وقعت لألفي مدني فلسطيني في مخيمي صابرا وشاتيلا في بيروت قبل ١٨ سنة مضت، لقد كان مراسل بي بي سي بول آدامز واحداً من قلة نادرة حين لفت الأنظار بشجاعة إلى السجل المرعب لشارون، مشيراً إلى أن شارون لديه قدرة غير عادية على أن يخلف الدمار في أعقابه.

وهكذا تغيرت القصة الليلة الماضية (ليلة الإثنين الماضي)، لم يعد الحديث عن أن الجنود ورجال الشرطة الإسرائيليين قتلوا ٢٢ فلسطينياً على الأقل خلال ثلاثة أيام، ولكن السؤال الآن فيما إذا كانت السلطة الفلسطينية قد نظمت أعمال «الشغب» التي «قادتهم» إلى حتفهم، إن الجنود الإسرائيليين الذين عصوا كل تعهدات حقوق الإنسان بإطلاقهم النار على المتظاهرين بالذخيرة الحية، أصبح يطلق عليهم باحترام «قوات الأمن الإسرائيلية»، متجاهلين حقيقة أن الأمن هو الشيء الوحيد الذي لم يستطع الجنود الإسرائيليون إثباته بوضوح.

ويقال إن الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس هي «محل نزاع» على الرغم من أن قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والذي يقوم على أساس عملية السلام يطالب بانسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق التي احتلت في أثناء حرب ١٩٦٧م، بما في ذلك القدس الشرقية، ما الذي يكمن وراء ذلك؟.. إنه الاعتقاد المستمر بأن الفلسطينيين بطبيعتهم عنيفون ومشاغبون.

لقد دعت الولايات المتحدة إلى إنهاء «العنف». هذه المجاملة من وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت خلت من أي إشارة إلى زيارة شارون الخارجة عن المألوف لحرم المسجد في القدس الشرقية.

ومساء أمس ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن السلطات الإسرائيلية كانت تعد نفسها لما يمكن أن يحدث لاحقاً... ألم يكن الفلسطينيون يفعلون ذلك أيضاً؟!.■





مِنَ الحَجَر

شعر: د. طارق محمد شقران

سالقاك غداً في المسجد الاقصى
نصلي ساعة العصر
صلاة الحمد والشكر
فلا تبكي ولا يحزنْكِ إبعادي
فهذا يوم ميلادي
وميلاد الأُلى صمدوا
أمام الظالم العادي
ولم يُرهبهمُ قيدٌ ولا سوطٌ
ولا تعذيب جلاد
نداءٌ واحدٌ لله يَجمعهمْ من الاقصى
نداء واحد لله يدفعهم إلى الاقصى
بلا خوف ولا حذر
وهل يخشى لقاء الموت من ثاروا
وكلّ قلوبهم عزمٌ وإيمانٌ وإصرارُ
وفي أعماقهم صوت ينادي نحن أحرارُ
لنا مثل الورى في العيش آمالٌ وأوطارُ
وقد حقت لنا أرضٌ.. وقد حقت لنا دارُ
ولو عاثت يدُ الإرهاب ملء السمع والبصرِ
ولم ينهض لنصرتنا دعاة الحق للبشرِ

فلن نخشى من التهديد والتنكيل والنذرِ
ولن نرضى بشرع الغاب شرع الناب والظُفُرِ
ولو كانتْ لدى المحتلّ كل دعائم الخطرِ
فبين أكفنا سيل وطوفان.. من الحجرِ
أجل والله يا أمي.. من الحجرِ
ولكنا سنصنع منه أهوالا
ونجعل منه زلزالا
يحطّم قلعة الباغي

يدمّر كل ما فيها
ويتركها بلا أثرِ
أجل والله يا أمي.. من الحجرِ
سيعلم كل من يسعى لفرقتنا
بأن الخطب ألّفنا وجمّعنا
وأيقظ نار قوتنا
وأنّ مصير أمتنا.. غدا رهناً لوحدتنا
وأنّا لم نعدْ نهباً لخُدعة كاذب أشرِ
أجل والله يا أمي.. مَن الحجرِ
سنبني للعلا صرحاً عزيز الركن عملاقا
ونُعلي فوق ساحتنا لواء المجد خفّاقا
ونبعث في ظلام الظلم نور الحق فانتظري
ستشرق شمسُ وادينا
ويجري نهرنا عذباً بماء الحب يسقينا
وتهتزّ الربى فرحاً وبالأنسام تحيينا
ونسمع في ربوع القدس تكبيراً ينادينا
والقاك.. غداً في المسجد الاقصى
نصلّي ساعة العصر
صلاة الفتح والتحرير والنصر

التيه الفلسطيني.. إلى متى؟



بقلم: د. عبدالمجيد حسين

تداعت إلى ذهني أفكار كثيرة على إثر انعقاد ندوة في الرياض مؤخراً تحت عنوان: «القدس في خطر، نظمتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي.. نعم القدس في خطر.. وكيف لا تكون القدس في خطر والمسجد الأقصى يئن تحت وطأة الاحتلال الصهيوني، والأرض المباركة تستصرخنا لأكثر من نصف قرن ولا حياة لمن تنادي، وكان الأمة الإسلامية استغرقت في نوم يشبه نوم أهل الكهف حتى لا أقول نوم الأموات.

كانت خلاصة تلك الندوة الرائعة التي استعرضت الأخطار التي تحيط بالأقصى أن القدس ليست فقط جغرافياً أو تاريخاً، ولكنها عقيدة في نفوس المسلمين وقلوبهم من يوم أن أسرى الله بعبده وأفضل خلقه محمد بن عبدالله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، إلى الأرض التي بارك الله حولها.. إنها عقيدة ارتبطت بقلوب المسلمين يوم أن صلى الرسول ﷺ بالأنبياء جميعاً في المسجد الأقصى، وأضحى هذا المسجد أول قبلة للمسلمين، ويوم أن فرض الله على عباده الصلاة من فوق سبع سماوات.. يوم أن عرج بالنبي الكريم إلى سدرة المنتهى، صلاة نكررها في اليوم خمس مرات تذكرنا بأقصانا الجريح الذي يستصرخ فينا الهمم لعل فينا صلاح الدين جديداً يحرره من نير الطغاة الصهاينة ليرتفع من فوق مآذنه نداء التوحيد.. الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله.

ولكن هل كانت القدس عقيدة فقط منذ أن أسرى الله برسوله الكريم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؟ وهل كانت فلسطين أرضاً مباركة منذ ذلك التاريخ فقط؟ انظر إلى قوله تعالى: ﴿ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين (٧١)﴾ (الأنبياء)، أي أن الله نجّى إبراهيم ولوطاً عليهما السلام إلى الأرض المباركة وهي أرض الشام ومنها فلسطين ـ كما قال المفسرون ـ بعد أن كانا في العراق، ثم قوله تعالى: ﴿ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين (٨١)﴾ (الأنبياء)، أي لسليمان عليه السلام تسخير الريح تهب بشدة وتجري بسرعة إلى الأرض التي باركنا فيها وهي أرض الشام، أي أن إمامة المسجد الأقصى ـ الذي وضع في الأرض بعد المسجد الحرام بأربعين سنة ـ وبالتالي زمام الأمر على هذه الأرض المباركة كانت في يد الصالحين من ذرية إبراهيم عليه السلام إلى أن غلب أقوام جبارون على هذه الأرض التي بارك الله فيها للعالمين، وكان ذلك في فترة رسالة نبي الله موسى عليه السلام، وهنا أدرك موسى عليه السلام المهمة الملقاة على عاتقه، وهي تحرير بيت المقدس ليظل في أيدي المسلمين، وانظر إلى التوجيه الرباني في ذلك الأمر، حين سار موسى بالجيش ليدخل الأرض المقدسة ـ أرض فلسطين ـ ليحررها من القوم الجبارين الذين اغتصبوها.

إذن فالقدس عقيدة منذ زمن إبراهيم أبي الأنبياء ترسخت على مر العصور عبر موسى وداود ـ عليهما السلام ـ لتكون حادثة الإسراء والمعراج التي ربطت قبلة المسلمين في المسجد الحرام بقبلتهم الأولى في المسجد الأقصى رباطاً روحياً كان مسك الختام في هذه السلسلة المباركة ليبقى الأقصى أمانة في عنق المسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها... إلى يوم الدين.

الأرض المقدسة

ولنعد قليلاً إلى الوراء، لنرى ما حدث لقوم موسى عندما وقف فيهم خطيباً يذكّرهم بنعم الله عليهم، ومنها أن الله قد مكّن لهم في الأرض، وجعل فيهم أنبياء وملوكاً، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين، ويطلب منهم استحضار نية الجهاد في سبيل الله، ودخول الأرض المقدسة التي كتبها الله للمسلمين المجاهدين، ولنستعرض الآيات من سورة المائدة: ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين (٢٠) يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين (٢١)﴾ (المائدة)، فالأرض المقدسة هنا هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن، قاله الزجاج.

وانتدب الله رسوله موسى ـ عليه السلام ـ ليقود قومه باستعادة الأرض المقدسة بأن ذكرهم بأنعم الله عليهم ومنها أن جعل فيهم أنبياء، وملوكاً، فالقدس إذن عقيدة وتحريرها واجب على أنبياء الله وعباده الصالحين.

وإذا نظرنا إلى واقع الحال على أرض فلسطين منذ قديم الزمان لوجدنا أن سنة الله سبحانه وتعالى في نصر المسلمين ترتبط ارتباطاً لا ينفصم بمدى التزامهم بأحكام دينهم وشريعة نبيهم، وهذا ما أثبتته نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وما أكدته تجارب التاريخ، وما أصاب حياة المسلمين من مد وجزر: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)﴾ (محمد)، ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ (آل عمران:١٢٦). وكذلك نجد أن كثيراً من المعارك وقعت على أرض فلسطين.. معارك بين الحق والباطل، وكانت معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي منها أجنادين، واليرموك، وحطين، وعين جالوت، وأن فلسطين كانت تعزّ بعزّ المسلمين وتقع في أيدي الغاصبين عندما يبتعد المسلمون عن دينهم وعن تطبيق شريعة ربهم. وهكذا فإن المد والجزر في تقدم المسلمين أو تأخرهم، في انتصارهم أو هزيمتهم، يرتبط ارتباطاً أساسياً بمدى التزامهم بشرع الله سبحانه وتعالى أو ابتعادهم عنه.

وها هي فلسطين الآن تقع تحت سيطرة اليهود ويرزح المسجد الأقصى تحت الاحتلال لمدة تزيد على نصف قرن بعد أن هان المسلمون على أنفسهم فهانوا على الناس، وها هم أهل فلسطين يتيهون في الأرض أكثر مما تاه بنو إسرائيل زمن موسى ـ عليه السلام ـ وها هي الأسرة الواحدة تمزقت وتفرقت في أرجاء المعمورة، فهل لهذا التيه من نهاية؟ وهل آن لقومي أن يتبعوا طريق الهداية؟ لقد تنادى العرب في السابق إلى تحرير فلسطين تحت راية الاشتراكية والقومية والشيوعية والعلمانية بينما كانت تتوالى على رؤوسهم الهزائم، فلم يجدوا أمامهم إلا الحلول الاستسلامية وقنعوا بالحصول على الفتات من أرض فلسطين المباركة، ولكن هل هذا هو الطريق الصحيح للخروج من هذا التيه الذي وصلنا إليه.

العبرة في قصة بني إسرائيل

إن لنا في قصة بني إسرائيل مع نبي الله موسى ـ عليه السلام ـ أكبر العظة والعبرة، فإن الأرض المقدسة التي كتبها الله للمسلمين لا يجوز للكفار أن يكون لهم ولاية عليها، وأن الله فرض على عباده المسلمين دخولها ووعدهم بالنصر وأن النصر بيده سبحانه وما على المؤمنين إلا أن يأخذوا بالأسباب ليتحقق نصر الله ومن هذه الأسباب: الإيمان بالله والتوكل عليه، وطاعته فيما أمر ونهى، فما بالك

يا أخي المسلم إذا ضممت وعد الله لعباده المسلمين في زمن نبينا موسى - عليه السلام - إلى وعد الله.. وعد الآخرة لعباده المسلمين في دخول بيت المقدس يطهروه من رجس الصهاينة المحتلين: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا (٧)﴾ (الإسراء)، وأن الله قد جمع بني إسرائيل في أرض الإسراء تنفيذاً لوعد الآخرة: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا (١٠٤)﴾ (الإسراء)، لتكون نهايتهم بإذن الله على أيدي عباد الله المسلمين الذين ذكرهم الرسول الكريم في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود»، رواه مسلم في باب: قتال المسلمين اليهود، فإن عباد الله المسلمين هم الذين سيقتلون اليهود ويسترجعون المسجد الأقصى، هؤلاء هم المجاهدون في سبيل الله من ذلك الجيل الذي تربى على القرآن وعلى حب الشهادة في سبيل الله، الذين يؤمنون بالله وبنصره ويتكلون عليه وتنطبق عليهم الآية: ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين (٢٣)﴾ (المائدة)، وليسوا من ذلك الجيل الجبان الذي يقول كما قال بنو إسرائيل لنبيهم موسى: ﴿إن فيها قوما جبارين﴾ (المائدة:٢٢)، يقولون اليوم بأنه لا طاقة لنا بقتال إسرائيل وأمريكا، لأنها تملك أسلحة نووية وقوة مادية ضخمة لا قبل لنا بها، فهؤلاء صورة مكرورة للجيل الجبان الذي عوقب بالتيه أربعين سنة، والأمة الآن معاقبة بالتيه، فهي حائرة لا تدري ماذا تفعل، فكلما حاول الناصحون أن يدلوها على الطريق الصحيح لاسترجاع الأرض المقدسة، صمت آذانها ووصفت الناصحين بالرجعية والتطرف والإرهاب، ولذلك كان لابد أن يجري عليها عقاب الله وتعمل فيها سنة ربانية: ﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم (٣٨)﴾ (محمد)، سيهلك الله الجيل الجبان، ويأتي الجيل المسلم المجاهد الذي سيتحقق على يديه استعادة الأرض التي بارك الله فيها للعالمين. ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون (٤) بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (٥)﴾ (الروم).

إن توجه المسلمين من جميع الجنسيات - وجنسيتهم واحدة هي الإسلام - صوب الأقصى سيثير الرعب في قلوب اليهود، وبدء شن الهجمات المسلحة من هناك ضد العدو المغتصب سيقلب موازين القوى في المنطقة بالكامل، فلقد رأينا كيف كان الجندي الصهيوني المدجج بالسلاح يفر أمام الطفل المسلح بحجارة الأرض المقدسة يقذفها في وجه الغاصب الجبان وكيف أن أطفال الحجارة صمدوا أمام دبابات العدو وآلياته واستعذبوا الشهادة في سبيل الله وكيف أن الانتفاضة المباركة أصبحت حديث الناس في جميع أنحاء العالم وما ذلك إلا أن الناس استشعروا روح الجهاد في سبيل الله وهانت عليهم حياتهم الدنيا فقدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الله، وإنني أؤكد أن مجرد وجود المسلمين الصادقين بأعداد هائلة بأسرهم وأطفالهم يعيشون حياة المجاهدين المرابطين على حدود أرض فلسطين يكبرون ويهللون ويقيمون شعائر الله غير وجلين ولا خائفين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة، فإن الله ناصرهم إن توكلوا عليه مؤمنين بنصره.. كيف لا وقد وعد الله قوم موسى على لسان الرجلين اللذين يخافا حين قالا للقوم: ﴿ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين (٢٣)﴾ (المائدة). فلا عبرة بعدد اليهود وعدتهم وعتادهم ووقوف الرأي العام - المنافق - معهم فلقد كانوا أكثر عدة في خيبر فانظر ماذا فعلت بهم الفئة المؤمنة بقيادة رسول الهدى عليه أفضل الصلاة والسلام.

لهذا فليس غريباً أن زلزلت ضربات مجاهدي كتائب عز الدين القسام دولة الكيان الصهيوني على قلة عددهم وعتادهم، لأنهم استعذبوا الشهادة في سبيل الله، ولتكن لنا كلمة ووقفة هنا مع ما حصل في جنوب لبنان وكيف فر الجنود الصهاينة كالأرانب المذعورة تحت جنح الظلام يجرون أذيال الهزيمة والعار قبل الموعد الذي حدده زعيمهم للانسحاب في بداية شهر يوليو، فهذا الجنرال الذي كان يتحدث قبل أسابيع عن دولته الأقوى في الشرق الأوسط، اضطر تحت ضربات المقاومة وخسائر جنوده اليومية، بل وذعرهم أن يفر بأرانبه الجبانة إلى داخل ما يسمى بحدوده في مشاهد ستظل مزروعة كالخناجر في ذاكرة الغزاة وشعبهم.

فيا مسلم يا عبدالله هلا أعددت العدة، هلا تنادى المسلمون في كل مكان إلى هذا المشروع الجهادي العظيم... الرباط في أكناف بيت المقدس، ثم الزحف إلى بيت المقدس لتحرير المقدسات؟ ■

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

تقيم المخيم الصيفي الثاني لطلبة فلسطين المتفوقين



نظمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بمنطقة مكة المكرمة المخيم الثقافي الصيفي الثاني للطلبة المتفوقين في فلسطين وذلك في إطار جهودها الرامية لتكريم وتشجيع الإبداع والتفوق العلمي وتنميته في صفوف الشباب المسلم والأخذ بيده نحو المزيد من التقدم والتطور. اكدذلك أ.د. عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة - مكتب جدة - موضحاً بأن المخيم تم عقده للمتفوقين من طلبة قطاع غزة (جنوب فلسطين) بالتعاون مع مركز العلم والثقافة في القطاع، وذلك أثر النجاح الكبير الذي حققه المخيم الأول العام الماضي مما شجع على إعادة التجربة هذا العام، حيث اختير المشاركون من بين طلبة الصف التاسع الحاصلين على معدلات تزيد عن ٩٤٪.

وقد تضمن المخيم الذي استمر على مدى شهر فعاليات وأنشطة دعوية، وتربوية، وتعليمية، تهدف لتنمية المعلومات الشرعية حيث تلقى المشاركون محاضرات في العقيدة، والأخلاق والثقافة العامة، ودورات في التلاوة والتجويد، فيما تضمن الجانب التعليمي والمهارات دورات في الحاسوب، والانترنت، ورحلات لمسجدي الأقصى الشريف في القدس المحتلة والحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة (الخليل) في الضفة الغربية المحتلة، وأدوا الصلاة فيهما ووقفوا على معالمهما الدينية والتاريخية إضافة للألعاب الرياضية والعروض السينمائية المفيدة.

وقد حظي المخيم الذي شارك فيه نحو ١٦٠ طالباً وطالبة باهتمام إعلامي ملحوظ من وسائل الإعلام المحلية، وبإشادة الهيئات التربوية والتعليمية التي رأت فيه فكرة رائدة لتشجيع التفوق والإبداع لدى الطلبة، وأنه كان شعلة في النشاط المتميز والناجح.

هذه صفحات من تاريخ الإخوان في فلسطين

الطريق إلى فلسطين

مجريات الأحداث في شأن قضية فلسطين حالياً لا تبعث على التفاؤل، ولا تبشر باحتمال وجود موقف عربي إسلامي قوي - على المستوى الرسمي - في مواجهة الصلف الصهيوني، والضغوط الأمريكية ومساعيها الحثيثة، غير الحميدة، من أجل التوصل ليس فقط إلى ما يسمى اتفاق «الحل النهائي» بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني وإنما الوصول أيضاً إلى إعلان «نهاية الصراع العربي الإسرائيلي» وغلق ملفه، وطي صفحته إلى الأبد.

صحيح أن جدول المفاوضات لا يزال مليئاً بالمشكلات العويصة، وبالعقبات الكؤود، الأمر الذي يجعل الحديث عن «نهاية الصراع» في غير محله وسابقاً لأوانه، غير أنه بدأ يتردد بقوة في الآونة الأخيرة عبر عديد من التصريحات والبيانات التي يدلي بها المسؤولون والدبلوماسيون الصهاينة والأمريكان وبعض العرب أيضاً.

وكأن المطلوب ليس فقط إقرار «سلام ظالم»، عبر التوصل إلى اتفاق نهائي يضفي شرعية قانونية - مزيفة - على ما تم اغتصابه من الحقوق العربية الإسلامية في فلسطين خلال أكثر من نصف قرن مضى، وإنما تسعى تلك القوى - الإقليمية والدولية - أيضاً إلى مصادرة المستقبل لصالح الكيان الصهيوني، والحجر على إرادة الأجيال العربية والإسلامية المقبلة، ومصادرة حقها في الجهاد من أجل تحرير كامل التراب الفلسطيني وإعادة الحق إلى نصابه.

إن التنازلات التي قدمتها السلطة الفلسطينية طائعة مختارة أو مكرهة مجبرة، ستظل باطلة، وغير ملزمة لغيرها من القوى الوطنية والإسلامية داخل فلسطين وخارجها في شتى أنحاء العالم الإسلامي، والأكثر بطلاناً من ذلك أن تتفق السلطة، أو توافق على شيء يسمى «نهاية الصراع» أو إغلاق ملف القضية وسد الباب أمام المقاومة والجهاد حتى يتم تحرير فلسطين وإقامة دولتها الحرة المستقلة على كامل ترابها ومقدساتها.

قد تكون ضرورات الواقع الراهن وضغوطه هي التي اكرهت بعض الأنظمة العربية الحاكمة للقبول بنهج المفاوضات وما نجم عنه من تنازلات عديدة ومهينة، ولكن تظل القوى الشعبية والإسلامية منها بصفة خاصة حرة في اختياراتها، وفي تفعيل الإمكانات التي تمتلكها وأهمها قوة الإيمان، وقوة الوحدة، وما تيسر لها من قوة الساعد والسلاح، حتى تبقى على جذوة الجهاد متقدة، ولا يهنأ للمغتصبين بال، ولا يقر لهم قرار مهما طال الزمن.

إن قضية فلسطين - كل فلسطين - كانت ولا تزال في قلب اهتمام حركة الإحياء الإسلامي المعاصر، بتياراتها المتنوعة، وبجماعاتها العاملة المجاهدة، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها في سنة ١٩٢٨م، لقد امتلكت الحركة الإسلامية رؤية واضحة بشأن قضية فلسطين منذ بداياتها الأولى، واستطاعت في ضوء هذه الرؤية أن تبني لها استراتيجية عملية طويلة المدى، نواتها الصلبة «الجهاد»، ولا تزال الأحداث تزيدها ثباتاً وصموداً وفاعلية، بالرغم من كثرة الضغوط وفداحة التحديات التي تواجهها والتضحيات التي تقدمها، ومنذ ثورة الشهيد عزالدين القسام في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي، مروراً بجماعة الإخوان المسلمين ومشاركتهم في تلك الثورة وجهادهم في حرب سنة ١٩٤٨م، وصولاً إلى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وغيرها من جماعات المقاومة الوطنية والإسلامية، تحددت الرؤية الإسلامية لقضية فلسطين في إطار الثوابت الأربعة الآتية:

أولاً: أن مأساة فلسطين قضية عامة تهم العالم الإسلامي كله فوق كونها قضية فلسطينية وعربية.

فلسطين المجاهدة

أفاضت الجرائد والمجلات في وصف الحوادث المؤثرة في البقعة المقدسة للوطن الإسلامي العام «فلسطين المباركة»، وليست قضية العرب في حاجة إلى الإيضاح والجلاء، ولقد كان وعد بلفور المشؤوم ضربة قاضية وُجهت إلى الأمة العربية في الصميم، واخذت دولة الانتداب تعمل منذ صدوره سراً وعلانية على غزو فلسطين بجيوش من مهاجري اليهود، ولم تبال في هذا السيل بظلم العرب واغتصاب أرضهم وإخراجهم من ديارهم، وما حادث «وادي الحوارث» ببعيد.

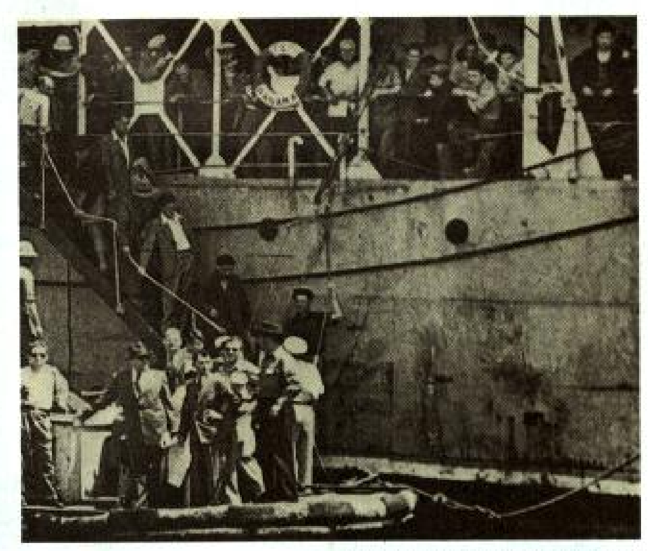
وزاد الطين بلة تدفق هذه السيول المهاجرة بعد طردها من ألمانيا، وقد أخذ العرب يقنعون حكومة الانتداب بخطر هذه الهجرة عليهم وعلى بلادهم بشتى وسائل الإقناع، وهي لا تلقي لهم بالاً، فلم يسعهم أمام هذا الخطر الداهم إلا أن يرفعوا صوتهم بالاحتجاج في مظاهرة سلمية استاذنوا الحكومة في القيام بها، ولكن الحكومة التي تمالئ اليهود حرمت عليهم حتى حق الشكاية، وحتى صيحة الألم، بعد أن أمضتهم وهددتهم تصرفاتها في أنفسهم وأموالهم، ولم تكتف بهذا التحريم بل قابلته في مظاهرتهم السلمية بما لم يكونوا ينتظرون من الفواجع وضروب العنت والإرهاق، كرام يعتقلون، وابرياء يسجنون، وارواح تُزهق، ودماء كريمة تسيل، وشهداء يذهبون ضحايا القيام بالواجب والدفاع عن النفس والوطن في تلك الحوادث التي علم بها الخاص والعام.

والآن وقد وردت الانباء بهدوء الحال بعض الشيء على أثر وعد الحكومة بالتفاهم مع اللجنة التنفيذية للعرب فإن على المسلمين واجباً مقدساً يجب أن يضعوه نصب اعينهم - دائماً - هو أن يتذكروا أن مطلب العرب الأسمى يتلخص في وقف الهجرة الصهيونية، وتحقيق وعود حكومة الانتداب التي قطعتها على نفسها للعرب إبان الحرب في حكم انفسهم بانفسهم، ومادام هذا المطلب غير محقق فإن الأمة الفلسطينية ومن ورائها العالم الإسلامي لا تسكت عن المطالبة به بكل وسيلة مشروعة، وان يتذكروا دائماً أن هذه الاضطرابات والحوادث في فلسطين تركت وراءها جرحى يجدون مس الألم يحتاجون إلى التطبيب والمواساة، وأيتاماً وأرامل لا عائل لهم، فعليهم ان يفكروا في وسائل المعونة العملية، ومن أهمها جمع الاكتتابات وإرسالها إلى فلسطين، وجزى الله جماعة الدفاع عن الإسلام خير الجزاء على ما قامت به في هذا السبيل من عمل مبرور وسعي مشكور، وإن الإخوان المسلمين ليضمون صوتهم إلى أصوات إخوانهم في آفاق الأرض في مطالبتهم بحقوق العرب الأمجاد في نصرة فلسطين المجاهدة.■

حسن البنا

العدد ١٧، الخميس ٢٠ رجب سنة ١٣٥٢هـ من جريدة «الإخوان المسلمين» الأسبوعية





الدفعات الأولى من المهاجرين اليهود

ثانياً: أن الجهاد المسلح هو السبيل الشرعي الوحيد لتحريرها وإرجاعها إلى أصحابها العرب من المسلمين والنصارى، ومن يقبل العيش بسلام معهم من اليهود في ظل دولة فلسطينية حرة وكاملة السيادة.

ثالثاً: أن الوحدة على كل المستويات الفلسطينية والعربية والإسلامية لا بديل عنها في المواجهة مع العدو الصهيوني.

رابعاً: تحريم التنازل عن شبر من أرض فلسطين إلى أن يتم تحريرها من البحر إلى النهر.

وبالرغم من وضوح هذه الرؤية، واستمساك الحركة الإسلامية المجاهدة بها، وفي القلب منها جماعة الإخوان المسلمين - إلا أنه يحلو للبعض من ضعاف النفوس ومزوري التاريخ وخُدام الصهيونية ومثبطي الهمم من الانهزاميين والمطبعين، يحلو لهم أن يهيلوا التراب على مثل هذه الرؤية الجهادية الصلبة، وأن يشوهوا صفحات ناصعة سطرها أبناء الحركة الإسلامية بدمائهم الزكية على أرض فلسطين المباركة استشهاداً في سبيل الله ورفعاً للحرج الشرعي عن الأمة الإسلامية بكاملها وقياماً بفريضة الجهاد الذي تعين منذ دنست أقدام اليهود والصهاينة أرض فلسطين.

وابتداء من هذا العدد تنشر المجتمع سلسلة من «الوثائق» المختارة التي سجلتها جماعة الإخوان المسلمين بقيادة الإمام الشهيد حسن البنا في شأن قضية فلسطين في مرحلتها الأولى الممتدة من سنة ١٩٣٣م إلى سنة ١٩٤٨م، أي قبيل الثورة الكبرى التي فجرها الشيخ عزالدين القسام، إلى دخول الجيوش العربية الحرب ضد العصابات الصهيونية بعد إعلان قيام الدولة العبرية في مايو سنة ١٩٤٨م.

وتهدف المجتمع من نشر هذه السلسلة الوثائقية في هذا الوقت بالذات إلى التذكير بأصول الرؤية الإسلامية لقضية فلسطين، التي لا نظن أنها غابت عن أذهان المجاهدين الصادقين لحظة، ولكن ﴿ والذكرى تنفع المؤمنين (٥٥) ﴾ (الذاريات)، كما تهدف أيضاً إلى الإسهام في دعم المواقف الصلبة التي تقفها جماعات الحركة الإسلامية والوطنية المجاهدة داخل الأراضي المحتلة - وفي مقدمتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) - وخارجها.

هذا إضافة إلى الكشف عن بعض الوثائق التي تدحض المفتريات والأباطيل التي يروج لها المتخاذلون أمام أعداء الأمة، المستأسدون على أبناء جلدتهم المستمسكين براية الحق والقوة والحرية.

سنطالع في هذه السلسلة - بإذن الله - أنماطاً متنوعة من الوثائق التي عبّر بها الإخوان عن رؤيتهم وسجلوا فيها مواقفهم، من مقالات، ورسائل، وبيانات، ومذكرات، وأحاديث إذاعية، وقد وجهوها إلى الكافة، بادئين بأنفسهم، ثم الشعب المصري، والشعوب العربية والإسلامية، ثم المسؤولين من حكامهم وأصحاب السلطة والنفوذ فيهم، ثم البعثات الدبلوماسية الأجنبية في مصر، وكذلك الهيئات الدولية التي ظهرت في تلك المرحلة «الجامعة العربية، وهيئة الأمم المتحدة»، ومن وراء ذلك كله إلى الرأي العام العالمي لإطلاعه على عدالة قضية العرب والمسلمين وبيان موقفهم منها.

وثيقة العدد: وثيقة هذا العدد هي أول مقالة كتبها - بكاملها - الإمام الشهيد حسن البنا عن قضية فلسطين، ونشرتها جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية بتاريخ ٢٠ رجب ١٣٥٢هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٣٣م، وهي بعنوان: «العالم الإسلامي: فلسطين المجاهدة»، وقد اعتبرناها في حكم الوثيقة، بالرغم من كونها مقالة - وذلك لسببين رئيسين، أولهما أنها الأولى في هذا الموضوع بالنسبة للإمام البنا، وثانيهما ثراء مضمونها واحتواؤها رؤية واضحة واستبصار مبكر بالخطر اليهودي الصهيوني.

وإذا كان الشيخ البنا قد كتب هذه المقالة «الوثيقة»، ونشرها في سنة ١٩٣٣م، فليس معنى ذلك أنه لم يتعرض قبل ذلك لقضية فلسطين، إذ إن المصادر التاريخية الموثقة تشير إلى أن الإرهاصات الأولى لاهتمامه بقضية فلسطين قد بدأت في وقت مبكر من تأسيسه لجماعة الإخوان المسلمين، ففي مقال كتبه سنة ١٩٢٩م ونشرته مجلة الفتح التي كان يصدرها السيد محب الدين الخطيب بتاريخ ١٣ شعبان ١٣٤٧هـ - أشار إلى تصاعد الخطر اليهودي في فلسطين، وحذّر المسلمين من أن غفلتهم تزيد من أطماع اليهود، وتشجعهم على العدوان على بلاد العروبة والإسلام، وأنهم سوف يستغلون الهجمة الاستعمارية الغربية لتثبيت أقدامهم في فلسطين بصفة خاصة. وفي مقال آخر كتبه سنة ١٩٣١م عبّر عن شعوره بالأسى من تخاذل المسلمين حكاماً ومحكومين إزاء التحدي الاستعماري، وأشار إلى ما يجري في فلسطين بالتحديد، حيث «أمة - من اليهود - تزاحم إخواننا على معايشهم في أوطانهم، وتقيم خطتها على طرد ذوي الأملاك إلى الصحراء، والاستحواذ على أملاكهم بالقوة».

وعلى إثر الاعتداءات الإنجليزية واليهودية على أهل فلسطين وانتفاضتهم ضدها في سنة ١٩٣٣م، كتب الشيخ البنا مقالته «فلسطين المجاهدة»، وقد أشار فيها إلى تلك الحوادث التي جرت في «فلسطين المباركة»، وأكد على أن قضية العرب فيها ليست في حاجة إلى إيضاح، وأن بريطانيا هي أس البلاء، الذي تشهده «البقعة المقدسة للوطن الإسلامي العام»، حيث كان وعد وزير خارجيتها بلفور - المشؤوم - ضربة قاضية للأمة العربية، فتحت الباب من خلاله لغزو فلسطين بجيوش من مهاجري اليهود وبخاصة من ألمانيا، وكشفت عن حقيقة التواطؤ بين الإنجليز واليهود ضد فلسطين وأهلها، وأكد أن على المسلمين واجباً مقدساً يجب أن يضعوه نصب أعينهم دائماً هو أن يتذكروا أن مطلب العرب الأسمى هو وقف الهجرة الصهيونية، وتحقيق وعود حكومة الانتداب التي قطعتها على نفسها للعرب.. ومادام هذا المطلب غير محقق فإن الأمة الفلسطينية ومن ورائها العالم الإسلامي لا تسكت عن المطالبة به بكل وسيلة مشروعة، ودعا كذلك إلى ضرورة تقديم العون والمساعدة للضحايا الفلسطينيين دعماً لجهادهم وصمودهم.

لقد وضع الشيخ البنا يده على ثلاثة عناصر أساسية هي من ثوابت قضية فلسطين، ومن أصول إدراك أبعادها الإقليمية والدولية، وهذه العناصر هي:

١- أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن الإسلامي العام، وقضيتها هي قضيته.

٢- وجود تحالف غير شريف بين الصهيونية والاستعمار لاغتصاب فلسطين.

٣- أنه لا بديل عن المطالبة بكامل فلسطين حتى تتحرر، وهذه مسؤولية الفلسطينيين كما هي مسؤولية العالم الإسلامي كله.■

انحصرت المواجهة بين طرفين:

الحزب الحاكم مستنداً إلى الإدارة الحكومية والإخوان بشعبيتهم الكبيرة

د. عصام العريان



مع إغلاق باب الترشح للانتخابات المقبلة في مصر والتي ستجرى على ٣ مراحل وصل عدد المرشحين إلى ٤٢٥٠ مرشحاً بواقع عشرة متنافسين تقريباً على كل مقعد وهو أعلى عدد من المرشحين في تاريخ الانتخابات منذ عرفت مصر الحياة النيابية.

ولعل السبب في ذلك - رغم ضمور الحياة السياسية - المتغير الجديد الذي بعث الآمال في قلوب المصريين الا وهو الإشراف القضائي على عملية الاقتراع تطبيقاً لحكم المحكمة الدستورية العليا، إلا أن غالبية المراقبين والقوى السياسية تتفق على أن الإجراءات الحكومية قد نجحت في الالتفاف حول هذا الإشراف القضائي، كيف تم ذلك؟

١ - بعدم إسناد العملية الانتخابية برمتها إلى المجلس الأعلى للقضاء، والإصرار على بقائها في حوزة وزارة الداخلية.

٢ - بالاعتماد شبه الكامل على القضاء المتصل بالحكومة مثل هيئة قضايا الدولة (محكمة الحكومة) والنيابة الإدارية (محقق الحكومة) ثم النيابة العامة والتي يشرف عليها وزير العدل بتعليماته الإدارية المتوالية، ثم يأتي بعد ذلك استدعاء بعض القضاة الحقيقيين.

٣ - عدم وضوح الرؤية بالنسبة للإجراءات فقد ظلت حتى الآن في حكم السرية ولم يتعرف القضاة كيفية الإشراف الفعلي وطرق تنفيذه.

٤ - بالإصرار على بقاء الحال كما هو عليه في بقية الإجراءات فلا يقوم الناخب بإثبات شخصيته بمستند رسمي ولا يوقع على الكشف ولا ضمانات حقيقية لعدم تغيير الصناديق، وهكذا بقيت العملية الانتخابية في جملتها دون إصلاح حقيقي.

وقد أصدر وزير الداخلية القواعد المنظمة للدعاية الانتخابية والتي تضمنت الحد الأعلى للإنفاق في حدود عشرة آلاف جنيه مصري (حوالي ٢٦٠٠ دولار فقط!!) مع حظر استخدام الدعاية الدينية أو ازدراء الأديان.

ويلاحظ هنا أن الوزارة تتغاضى تماماً عن كافة أشكال الدعاية الخاصة بمرشحي الحزب الوطني أو رجال الأعمال وتلاحق كافة أشكال الدعاية الخاصة بالإخوان المسلمين أو المعارضة وتقوم فرق خاصة من شرطة المرافق بنزع لافتات الإخوان وتمزيق ملصقاتهم، كما تقوم قوات الأمن بمنع أى مواكب انتخابية أو مؤتمرات جماهيرية ينظمها مرشحو الإخوان، وقد بدأ ذلك في المحافظات التي ستجرى فيها الجولة الأولى مثل الإسكندرية.

أهم القوى المشاركة: يمكن حصر القوى الرئيسة المشاركة في الانتخابات في:

١ - الحزب الوطني.
٢ - أحزاب المعارضة الرسمية.
٣ - الإخوان المسلمون.
٤ - المستقلون.

أولاً: الحزب الوطني الديمقراطي: وهو الحزب الحاكم في مصر منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ تحت مسميات مختلفة (هيئة التحرير - الاتحاد القومي - الاتحاد الاشتراكي - حزب مصر) وقد قدم ٤٤٤ مرشحاً في كل الدوائر.

ويعتمد الحزب الوطني بشكل شبه كامل على الإدارة الحكومية التي تعودت على تزوير الانتخابات.

وبرنامج الحزب الوطني هو إنجازات الحكومة فضلاً عن الرشا الانتخابية التي يتم تقديمها خلال موسم الانتخابات، فتسقط الغرامات وتتم مخالفة القوانين وتنفذ المشاريع المعطلة لتوصيل المرافق والخدمات للمناطق المحرومة والعشوائيات.

ثانياً: أحزاب المعارضة: وعددها في مصر ١٤ حزباً، لا يعرف المراقب منها إلا ٥ أحزاب فقط

منتهى الديمقراطية

وفي اتصال هاتفي مع المجتمع تحدث د حسين علي حسين الدرج ـ وهو أحد مرشحي الإخوان في واحدة من أكبر دوائر شمال القاهرة «شبرا الخيمة» ـ عن الإجراءات الديمقراطية جداً التي تتخذها الحكومة بواسطة مباحث أمن الدولة، وقال الدكتور الدرج وهو طبيب قلب مشهور ومعروف لدى الأوساط الشعبية في شبرا الخيمة: إن قوات الأمن «أخذت» أربعة عشر من أعوانه ومساعديه في الحملة الانتخابية ولم يعرف ماذا سيفعل بهم؟ وقال: إن رجال الشرطة طاردوا كل من قام بمساعدته حتى في تعليق لافتات الانتخابات، وقال: إن تعليمات الأمن واضحة وصريحة بعدم السماح له بالنجاح رغم شعبيته العارمة في المنطقة وسمعته الطيبة كطبيب وداعية.

وأضاف: إن جميع اللافتات التي تحمل اسمه تم نزعها بمجرد تركيبها، كما قام الأمن باستدعاء الخطاطين ومتخصصي وسائل الدعاية وهددوهم بالاعتقال إذا تعاونوا معه، هذا بالطبع مع منعه من إقامة مؤتمرات وتأخير استخراج تصاريح لعقد ندوات.

وفي ختام حديثه تساءل: أين المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان؟ وأين المنظمات التي تنادي بالديمقراطية، وأين الإعلام العربي والإسلامي مما يحدث هنا؟ أم أن هناك ضغوطاً عليهم كذلك؟

وحين طلبنا منه ضرورة التواصل أولاً بأول معنا قال: لا أحد يدري أين سيكون غداً..■

هي: العمل، الوفد، التجمع، الناصري، الأحرار، وقد أعلنت ٣ أحزاب منها مشاركتها في الانتخابات.

فقد قدم حزب الوفد قائمته الانتخابية التي ضمت ٢٧٣ مرشحاً فقط ولم يستطع تغطية كل الدوائر، ومع ذلك رفع شعار الفوز بمائة مقعد، وأعلن الحزب عن برنامجه الانتخابي لإصلاح الأوضاع في مصر مركزاً على الإصلاح السياسي والدستوري بجانب الليبرالية الاقتصادية كما تناول قضايا الخدمات مثل الصحة والتعليم والزراعة والإسكان.

أما حزب التجمع اليساري الذي عقد صفقة مع الحكومة منذ دورتين انتخابيتين، فقد قدم ٥٢ مرشحاً فقط، ولا يطمع في أكثر من ٥ مقاعد كالعادة تم الاتفاق عليهم مسبقاً، ولا يعرف أحد كيف سيتم إخراج ذلك الاتفاق في ظل المتغير الجديد وهو الإشراف القضائي.

ويعتمد برنامج حزب التجمع على محاربة الفساد خاصة في صفوف رجال الأعمال.

وبرنامج الناصري يتلخص في المعارضة الشديدة لكل سياسات الحكم الحالي، وله ٤٣ مرشحاً.

وقد قاطع حزب العمل الانتخابات في بيان أصدره يوم فتح باب الترشح للانتخابات (٢١/٩) وقد بنى مقاطعته على سببين جوهريين:

١ ـ الظروف التي تتم فيها الانتخابات بصورة عامة حيث لا تخضع للقواعد الديمقراطية.

٢ ـ ما يتعرض له حزب العمل نفسه من إجراءات تعسفية أدت إلى تجميد الحزب ومنع صحيفته من الصدور ثم تصاعدت بصورة حادة ليلة فتح باب الترشح، حيث تم التحقيق في نيابة أمن الدولة مع رئيس الحزب المهندس إبراهيم شكري مع حملات اعتقال لبعض كوادر الحزب.

ومع ذلك فتح البيان الباب أمام أفراد الحزب الراغبين في الترشح كمستقلين وهو ما سعى إليه مجدي أحمد حسين رئيس تحرير جريدة الشعب الذي يقضي حكماً بالسجن في قضية نشر إلا أن محكمة النقض ثبتت الحكم عليه مما يمنعه من الترشح.

وعندما سئل عادل حسين ـ الأمين العام للحزب ـ عن إصرار الإخوان على الترشح للانتخابات رغم قسوة الظروف السياسية والضغوط التي يتعرضون لها كان جوابه أن الإخوان قد تعودوا على العمل في هذه الأجواء والأنواء.

ثالثاً: المستقلون: ويمثلون أكثر من ٨٠٪ من المرشحين فبينما قدم الحزب الحاكم ١٠٪ وأحزاب المعارضة أقل من ٧٪ فإن أغلبية المرشحين تصنف كمستقلين وهؤلاء أنواع مختلفة أهمهم الإخوان المسلمون الذين يتقدمون كمستقلين بسبب الحظر القانوني عليهم كتنظيم سياسي، وسيأتي الحديث عنهم، ويليهم في الأهمية الخارجون عن الحزب الحاكم وهم الذين لم يزكهم الحزب الوطني ويشعرون بقوتهم الانتخابية وقد فاز منهم في آخر انتخابات حوالي ٤٠٪ من المرشحين وغالبيتهم الكاسحة تسرع مرة أخرى بالهرولة إلى صفوف الحزب الحاكم للتمتع بمزايا الغطاء الحكومي، ويكفي أن بعض الوزراء السابقين (عصام راضي وزير الري السابق) ورؤساء لجان في مجلس الشورى وأعضاء سابقون في البرلمان خرجوا عن الالتزام الحزبي ليرشحوا أنفسهم ولا تمنعهم تهديدات الفصل من الحزب لأنها لا يتم العمل بها فسرعان ما يرحب بهم الحزب من جديد بين صفوفه ليحقق الأغلبية الكاسحة.

توزيع مرشحي الإخوان على المحافظات

المحافظة	عدد المرشحين
شمال القاهرة	٤
شرق القاهرة	٢
وسط القاهرة	٢
جنوب القاهرة	٣
الإسكندرية	٧
الشرقية	٨
الدقهلية	٨
دمياط	٢
القليوبية	٤
بورسعيد	١
الغربية	١٠
البحيرة	٦
الفيوم	١
الجيزة	٦
بني سويف	١
أسيوط	١
سوهاج	١
المنوفية	٨
المجموع	٧٥

رابعاً: الإخوان المسلمون: وهم القوى السياسية الرئيسة التي يخشاها الحزب الحاكم وقد قدم ٧٣ مرشحاً من الإخوان المسلمين أوراق ترشحهم متغلبين على الضغوط كافة التي تعرضوا لها، وهم يترشحون كمستقلين ويخوضون الانتخابات بصورة فردية وفق سياسة لا مركزية تعتمد على عدم استفزاز الحكومة مع الإصرار على ممارسة الحق في الترشح والدعاية الانتخابية.

وقد تم منع أعضاء الإخوان الذين سبق الحكم عليهم في القضايا العسكرية من الترشح بحكم القانون الذي يمنع من حكم عليه في جناية من الترشح دون التمييز بين القضايا السياسية وغيرها، وعندما تقدم البعض رغم ذلك بأوراق الترشح (د. إبراهيم الزعفراني في الإسكندرية) تم شطب اسمه من كشوف المرشحين وعليه أن يقوم بالطعن على ذلك ويخوض جولة قضائية لتصحيح هذا الوضع الغريب.

ويتركز برنامج الإخوان حول شعار «الإسلام هو الحل» مستعرضاً مشكلات مصر كافة واضعاً الحلول العملية لها مستفيداً من التجارب السابقة للإخوان في مجلس الشعب والمجالس المحلية والنقابات المهنية.

ومن خلال الفهم الشامل للإسلام يقدم الإخوان اقتراحاتهم وبرنامجهم حول:

الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإداري والثقافي والإعلامي وإصلاح التعليم وإبداء رأيهم في السياسة الخارجية.

إلا أن غالبية المرشحين من الإخوان يقدمون برامجهم من واقع مشكلات دوائرهم الانتخابية حيث ينطلقون من أفق شعار «الإسلام هو الحل» إلى بناء حلول واقعية لمشكلات الناخبين تعتمد في المقام الأول على الجهود الذاتية، وحيث تتزايد الضغوط الأمنية ضد الإخوان المسلمين. وقد وصل عدد المعتقلين قرابة الألف منهم ما يزيد على ٣٥٠ خلف الأسوار غالبيتهم من النشطاء في الحملات الانتخابية.

ويقودنا ذلك إلى التساؤل عن جدوى مشاركة الإخوان المسلمين في ظل هذه الظروف وما أهداف المشاركة؟ وهل يعني عدم القدرة على تحقيق الفوز بالمقاعد النيابية الانصراف عن المشاركة الإيجابية.

إن الإخوان يرجون تحقيق عدد من الأهداف يأتي في مقدمتها:

١ ـ تحريك الصف الإخواني في مشروع كبير لا يتكرر إلا كل ٥ سنوات يستدعي استنفار الفاعليات كافة، وتوظيف جميع الطاقات.

٢ ـ كسر الحصار الإعلامي والأمني المضروب حول الإخوان المسلمين وطرح برامج الإخوان وأهدافهم وشعاراتهم على الشعب.

٣ ـ العمل بجدية لإصلاح العملية الانتخابية من خلال الممارسة الجادة لاكتساب الخبرات واكتشاف الثغرات وتقديم الطعون القانونية اللازمة.

أخيراً: الفوز بعدد من المقاعد التي يمكن الحصول عليها ـ خاصة مع وجود متغير جديد وهو الإشراف القضائي على الانتخابات، وهذا يقتضي حديثاً آخر.■

بيان المطارنة.. حرب الداخل تبدأ بالهجوم على دمشق

أحدث البيان الحاد للمطارنة الموارنة، الذي طالب بخروج القوات السورية من لبنان، صدمة في الأوساط السياسية، واستدعى دوائر متعاقبة من الردود المتفاوتة.

فقد سارع مفتي الجمهورية الشيخ رشيد قباني ونائب المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى عبدالأمير قبلان إلى إصدار بيان معاكس، حاول إقامة توازن مع البيان الأول عندما تحدث عن محاسن الدور السوري في لبنان بمقابل المساوئ التي ركز عليها بيان الموارنة.

ثم تولى رئيس الجمهورية إميل لحود دفة التجاذب السياسي بنفسه من خلال لوم القيادات المسيحية على ما جرى لها في الحرب الأهلية وما بعدها. وهو موقف نادر يدل على مدى الحرج الذي أصاب الرئاسة.

ولم تتوقف الردود عند هذا الحد، فإزاء المطالبة المسيحية الدينية بخروج القوات السورية أو الأحرى وقف التدخل السوري في لبنان، تحركت القوى الموالية تقليدياً لسورية وراحت تطالب بتطبيق البند الدستوري القائل بتشكيل الهيئة الوطنية المكلفة دراسة سبل إلغاء الطائفية.

حيثيات البيان الماروني

ماذا في البيان ـ النداء الماروني؟

حمل البيان أولاً على القانون الانتخابي الذي أوجد دوائر كبرى ودوائر صغرى ففاز نواب بـ ٢٠٠ ألف صوت وفاز آخرون في أماكن أخرى بعشرين ألفاً، وغرقت أقليات معينة ضمن أكثريات أخرى، وتضمن البيان في هذه المسألة ما قيل على لسان المرشحين من تدخل الأجهزة الأمنية لاسيما السورية، في تركيب اللوائح وإجبار المواطنين على الاقتراع لمصلحة مرشح دون آخر ولائحة دون سواها.

وتطرق البيان إلى مسألة حساسة هي اليد العاملة السورية في لبنان التي تزاحم اليد العاملة اللبنانية. لكنه من جهة أخرى، أعطى للأزمة الاقتصادية بعداً سياسياً، مقللاً من أهمية العوامل الاقتصادية البحتة ضمناً، وذلك عندما نحا باللائمة على السياسات التي تتسبب بالأزمة. ومن المعلوم أن هناك نظرية تروج لها قوى مسيحية تقول إنه لا توجد مشكلة اقتصادية حقيقية، بل إن استنكاف اللبنانيين عن الاستثمار في بلدهم هو الذي يؤدي إلى الاختناق الحالي وهم غير مستعدين للاستثمار ضمن بلد محكوم من سورية.

التوقيت والاستهداف

خطورة البيان تتعدى مضمونه المتجدد ولهجته القوية إلى توقيته وهدفه المباشر، فقد جاء البيان بعيد الانتخابات النيابية التي حملت المعارضة إلى واجهة الأحداث لاسيما الوزير السابق وليد جنبلاط. وقد دعا جنبلاط صراحة إلى إعادة انتشار القوات السورية في لبنان وإلى تصحيح العلاقة اللبنانية السورية وتعديل الاتفاقات الزراعية

بيروت: هشام عليوان

بين البلدين. يضاف إلى ذلك أن جنبلاط حمل بقسوة على رئيس الجمهورية، وانتقد دور الأجهزة الأمنية اللبنانية في تسيير شؤون الدولة والتدخل في الحياة السياسية لاسيما الانتخابات. وكان جنبلاط (الدرزي) قد خاض معركته الانتخابية بالتنسيق مع القوى المسيحية التقليدية والبطريركية المارونية. من هنا يلاحظ التناغم بين الدروز والموارنة في هذه المرحلة، لكن المراقبين يرون كذلك أن لهجة البيان تقطع الطريق على مشروع جنبلاط الذي يقضي باستيعاب القوى المسيحية تحت عباءته. كان جنبلاط التقى الرئيس السوري بعد الانتخابات النيابية لشرح طرحه بخصوص تصحيح العلاقات اللبنانية السورية، وهو كان ولايزال من أهم حلفاء سورية في لبنان، ولكنه على ما يبدو يستبق التطورات التي تأتي كامتداد للمتغيرات المحلية والإقليمية، وأبرزها خروج الصهاينة من الجنوب وهو ما يؤدي تلقائياً إلى التحول للبحث في الدور السوري في لبنان، وغياب الرئيس حافظ الأسد مع ما يعني ذلك من فتح صفحة جديدة ليست بالضرورة منطبقة مع السياسات الماضية إزاء لبنان.

ويمكن القول كذلك إن المستهدف الأساسي من بيان المطارنة الموارنة كان رئيس الجمهورية تحديداً وذلك بسبب تنسيقه القوي مع القيادة السورية وقيام الأجهزة الأمنية اللبنانية بالمهمات نيابة عن الأجهزة السورية في أحيان كثيرة. ويدل على هذا الاستنتاج، ما جاء في بيان دار الفتوى ثم في رد رئيس الجمهورية.

حرب البيانات

البيان الصادر عن مفتي الجمهورية ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، عدد محاسن الدور السوري في لبنان، ونبه إلى خطورة المرحلة التي تقتضي الاعتصام بأعلى درجات الوعي والحذر، «والتنسيق مع سورية أحد أهم الضمانات لضرب المخططات الإسرائيلية التي تستهدف كل اللبنانيين» لكن النقطة الجوهرية في البيان، هي إحالة ملف الوجود السوري في لبنان إلى السلطات الرسمية اللبنانية بما يخدم المصالح العليا وفي إطار مسؤولياتها الدستورية، وهنا مربط الفرس كما يقال، أي إنه ليس من حق أحد حتى البطريركية المارونية أن تتناول المسألة بمعزل عن المسؤولين اللبنانيين. أما بيان رئيس الجمهورية فقد حوى خلاصة المشكلة بل جوهرها، حين ألمح إلى أن القيادات المسيحية كانوا أدوات في الحرب بحثاً عن سلطة أو زعامة أو إرضاء لغريزة مذهبية أو طائفية. ويقصد الرئيس السابق أمين الجميل وقائد الجيش السابق ميشال عون وقائد القوات اللبنانية المنحلة سمير جعجع.

ويفهم من جملة البيانات المتعاقبة أن هناك جفاء عميقاً بين البطريركية المارونية ورئيس الجمهورية (الماروني)، بسبب الموقف الرسمي المؤيد للوجود العسكري والأمني السوري، وبسبب رفض الرئيس لحود عودة العماد ميشال عون من منفاه بفرنسا ورفض إطلاق سراح سمير جعجع من سجنه المؤبد.

المشهد المسيحي

المشهد كما تعمل عليه البطريركية المارونية وخلفها القيادات المسيحية السياسية، يتضمن عنصرين أساسين:

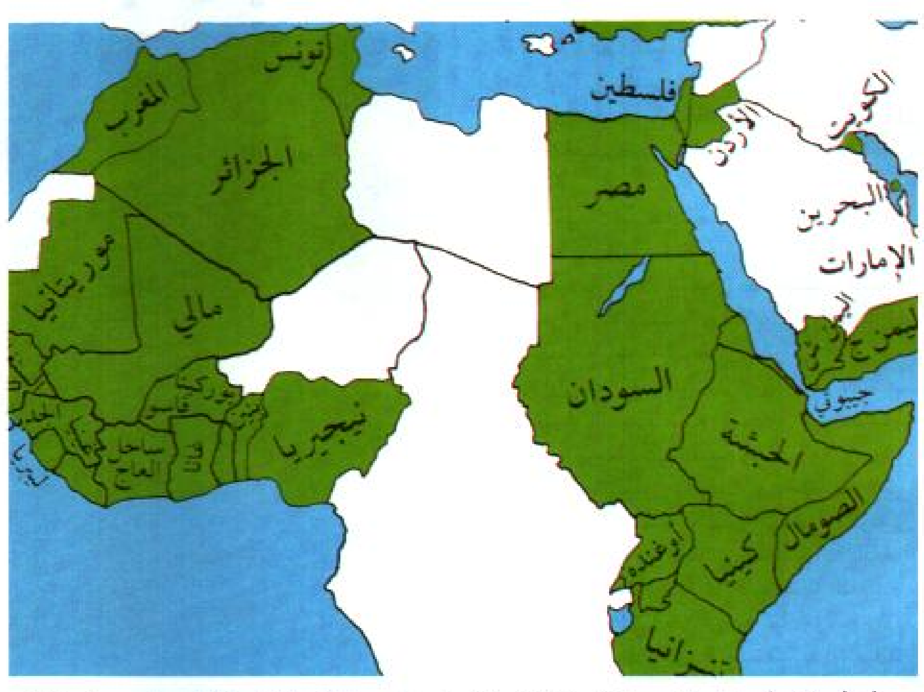
الأول: العمل على إعادة التوازن السياسي بين المسلمين والمسيحيين، من خلال استعادة القيادات المسيحية لحرية التعبير والحركة، وقد عاد الرئيس السابق أمين الجميل إلى لبنان، وبات رقماً في الساحة المسيحية، لا لأنه قائد محبوب فقد غادر لبنان منذ أكثر من عشر سنوات بعد انتهاء ولايته الدستورية، فاقداً لشعبيته المسيحية وممقوتاً من المسلمين للحروب المدمرة التي خاضها مستعيناً بالقوات المتعددة الجنسية، ولكن لأن النزعة الطائفية ترى ما لا تراه العقول. والأمر نفسه ينطبق إلى حد كبير على حالة سمير جعجع، فحين اعتقلته القوى الأمنية بتهمة تفجير كنيسة عام ١٩٩٤م لم يتحرك المسيحيون للدفاع كما يفعلون الآن لإخراجه من السجن وكأنه مبرأ من أي عيب!

حتى قائد الجيش السابق ميشال عون، أورد المسيحيين المهالك في مغامرة مجنونة ضد الجيش السوري عام ١٩٨٩م فانتهت باتفاق الطائف الذي رفضه عون وسقط بسببه. لكنه اليوم في خانة المظلومين ويطالب البطريرك بعودته مع أن عون أهانه عندما كان في السلطة!

أما العنصر الثاني، فهو خروج الجيش السوري من لبنان، وانحسار الدور السياسي والأمني إلى الحدود الدنيا، لكن الخروج السوري لن يؤدي بالضرورة إلى استعادة التوازن إلا إذا كان ذلك بمقابل ملء الفراغ من قبل قوى خارجية وفي هذا السياق تأتي الاتهامات من أطراف إسلامية ومسيحية موالية لسورية بأن البيان المشار إليه يخدم أهدافاً صهيونية وأمريكية.

وبغض النظر عن نية البطريركية المارونية واستهدافاتها، بخصوص الدور السوري في لبنان، فإن القوى الإسلامية على مختلف تياراتها ترفض الانقضاض على الدور السوري بهذا الشكل. فالتوازن المفقود بين المسلمين والمسيحيين، لا يعود سببه العميق إلى الوجود السوري بل إلى حقائق الديموجرافيا أولاً. وإن أي محاولة لإعادة التوازن بطريقة مشبوهة تستحق المقاومة، فضلاً عن أن خروج الجيش السوري من لبنان سوف يكشف الموقف السوري العسكري والسياسي، أمام الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، وليس من مصلحة المسلمين حدوث أمر بهذه الخطورة ■

بعض الاهتمام بإفريقيا



زُرتُ مؤخراً دولة مالي، والتقيت ثلة من شباب غربي القارة الإفريقية: مالي، والسنغال، وساحل العاج، وبوركينا فاسو، وتوجو، وجامبيا، والنيجر، وتشاد، وموريتانيا، وغينيا كوناكري، وكان لقاء طيباً امتد قرابة الأسبوع.. وكلما أسعفتك الظروف أن تزور إفريقيا، ازددت حباً لهذه البلاد، التي منحت هويتها للإسلام، فقبلته منذ القرن الأول، ونشرته في ربوعها، وجاهدت تحت رايته، وأنشأت ممالك إسلامية كانت منارات هداية وعلم، أقامت صرحها على أساس الدين الذي لا يفرق بين لون ولون، أو جنس وجنس.

مصطفى الطحان(*)

وفي مالي أهم الحركات الإسلامية.. وهي تقود الحركة الطلابية في غرب إفريقيا، فالدكتور حمادون سانجو هو رئيس هذه المنظمة الطلابية الموحدة، والأفارقة اليوم يسيرون على طريق التقدم.. فسكان دول الغرب الإفريقي يدخلون بالبطاقة ولا يحتاجون إلى تأشيرة دخول أو سواها، ولهم عملة موحدة.. وهذه مزية لم يفعلها العديد من الدول التي تزعم التحضر!

والإفريقي وإن أثرت فيه مناهج التعليم العلمانية، فأفقدته ثقته بدينه، وصرفته عن تراثه.. إلا أنه إنسان سهل ألوف.. يحب الإسلام ويبالغ في إكرام المسلمين.

زرت مدرسة موسى كانكو التي أنشأها أحد العاملين الصادقين وافتتح لها فروعاً عديدة في مناطق مختلفة من مالي وخاصة في مناطق الوثنيين الذين يحاول «المبشرون» تنصيرهم جميعاً، فلقد نمت النصرانية خاصة في دول جنوب الصحراء بمعدل ٣,٥٪ وأصبح عدد النصارى في إفريقيا أكبر منها في أوروبا (حسب تقارير الكنيسة).

كان المسلمون يعتمدون على الفطرة التي يخاطبها الإسلام، وأن الإفريقي البسيط يقبل أن الله واحد، ويصعب عليه أن يفهم أنَّ الثلاثة واحد والواحد ثلاثة، ولكن الكنيسة لم تقف عند هذه النقطة، فقد بدأت فتح كنائس إفريقية برعاية قسس سود يفهمون لغة القوم.. ويراعون عاداتهم وتراثهم، صارت ترانيم الصلاة تمتزج بأصوات الطبول، وآلات الجيتار.. وبدلاً من عروض الخلاص في العالم الآخر، يقوم كثير من الكنائس بتقديم الخلاص الفوري في الحياة الدنيا.

إن الإفريقي الذي يئن تحت وطأة الفقر والمرض والجهل، يجد المدرسة التنصيرية التي تعلم أطفاله وتعطيه بدلاً من أن تأخذ منه.. ويجد المستشفى الذي يعالج أسرته مجاناً ولا يشترط عليه إلا تغيير اسمه وأسماء أبنائه.. ويجد المعونة المنتظمة، كما يقول أحد المنصِّرين: «المعجزة يبحث عنها الناس ويريدونها هنا وليس في العالم الآخر».

أسوق هذا الحديث لإخواننا المسلمين.. الدعاة منهم والأغنياء على وجه الخصوص.. وأتساءل:

متى سيتوجه الطلبة خاصة، والموظفون الذين يبحثون عن مكان جميل يقضون فيه إجازاتهم عامة، إلى البلاد الإفريقية، وفيها جمال الطبيعة، والحياة الرخيصة، والشعب المضياف. فيقول هذا السائح المسلم كلمته فيهم ويشعرهم بحبه وأخوّته.. فقد تنفع الكلمة حين لا يوجد غيرها؟

إلى متى سيتركون هذه المهمة لشباب الفاتيكان وشاباته يحملون أمتعتهم فوق ظهورهم في تواضع كبير، ويقدمون المساعدات الإنسانية للجميع، حتى إذا أحبهم الناس ووثقوا بهم قدموا لهم الإنجيل بلغتهم؟

متى سيفكر أغنياء المسلمين بإخوانهم الفقراء في إفريقيا، فيبنوا لهم المدرسة، ويفرغوا لها المدرسين، ويتعهدوها بالصيانة والإنفاق؟.. فقد رأيت في بعض دول إفريقيا الغربية أن إحدى الجمعيات الخيرية المختصة بإفريقيا بَنَت مدرسة وتركتها للأهالي، والأهالي عاجزون عن صيانتها وفرشها وتقديم المعلمين لها، وعندما انهار البناء تحت وطأة الأمطار والإهمال ضاعت المدرسة، وفقد الطلاب فرصتهم.

متى سيفكر أغنياء المسلمين بإنشاء المستشفيات في إفريقيا، فيتقدم إليها الإفريقي الفقير، يعالج نفسه وأسرته وأبناءه، ويفاخر ويتيه باسم محمد أو أحمد، ولا يضطر إلى تغييره إلى جورج أو ديجول؟

متى ستنتبه الدول الإسلامية إلى الدول الشقيقة في إفريقيا، يقدمون لهم التعليم والمعلمين والإعلام والدعاة، ما بالهم صمٌ بكمٌ، والعالم الأوروبي والأمريكي يتخاصمان للفوز بقلب إفريقيا؟

ألم يسمع أغنياء المسلمين بالمليونير «بوب أدمسبتون» الذي تحدث عن نفسه فقال: «سألني الرب لقد جمعت أكداساً من المال، فماذا فعلت؟ فقلت له: لقد تبرعت لمؤسسات «كريستيان فيزون البريطانية، التي استأجرت بدورها الإذاعة النصرانية التي تبث من كانبيرا والتي توجه بثها إلى بلاد المسلمين في جنوب شرق آسيا وإفريقيا، والتي يستمع لها ٧٠٠ مليون إنسان، وأعمل الآن على إنشاء ٥ محطات إذاعية أخرى، وبدأت الآن بإنشاء المدرسة النموذجية، بدأتها في زامبيا».

نداء أطلقه.. ولعله يقع في قلب حي فيفعل شيئاً

ملكة جمال مالي

تعرفت في هذه الجولة إلى الشاب جاجي مايجا - رئيس رابطة الطلبة، والشاب يعقوب، وهما من أكثر الطلاب حركة وتفاعلاً وفهماً، وسألتهما لمَ لم يتزوجا.. فقال لي مايجا - بين سمرته المحببة وأدبه الجم، وتواضعه وحيائه: إن أمه اختارت له ملكة جمال مالي، ولكنه لم يقبلها فأخلاقها لا تناسبه!

أما الأخ يعقوب فقد حثثته أن يفعل كما كان المسلمون في مملكة غانا يفعلون، يخطبون بنات الملوك حتى إذا مات الملك.. حلّ محله النسيب المسلم.■

(*) الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية.

نصيحة لوجه الله إلى إخواننا في السودان



البشير والترابي



د. عبد السلام الهراس

ما وقع في السودان من خلاف وانفصال بين الرجلين اللذين صنعا - بفضل الله، ثم بمساندة الأمة الإسلامية كل بحسب استطاعته - السودان الجديد شغل القيادات الإسلامية وقواعدها وعلماءها وجماهيرها وكبارها وصغارها، ومازالت الأسئلة ترد وتتوارد بدافع الإشفاق على السودان، والتقدير لقياداته المختلفة، التي صابرت وجاهدت، واستطاعت أن تعطي درساً في الحفاظ على الكرامة والسيادة والاستقلالية، وقد كان الشعب السوداني في هذا المجال المثال الرائع النادر للشعوب التي لا تتساهل في كرامتها ولا تساوم في سيادتها ولو سفَّت التراب، وأكلت ما يأكله المضطر.

والحقيقة أن الشعب السوداني من الشعوب الإسلامية القليلة التي تضع كرامتها وشرفها ودينها ووطنها فوق كل اعتبار وتضحي في سبيل ذلك برفاهيتها وازدهارها، لأنه مستعد أن يضحي بنفسه وماله وأبنائه.. وهذه الخصيصة غابت عن الحكام العسكريين المصريين أوائل الانقلاب حيث كانت مصر والسودان قاب قوسين أو أدنى لإعلان الاتحاد في دولة واحدة أيام حكم إسماعيل الأزهري.

وبين عشية وضحاها حل النفور محل الوئام والانسجام وأزيح الأزهري وانتهت سياسة التبشير بالوحدة بين الجارتين، وقد كنا نظن أن هناك مؤامرة إنجليزية وصهيونية وأمريكية، وعندما اتصلنا بإخواننا السودانيين الموثوقين أفضوا لنا بالحقيقة، وهي أن الحكومة المصرية العسكرية لم تحسن سياستها مع الشعب السوداني، فصارت تمتن عليه وتتصل بالجنوبيين، وترسل إليهم صلاح سالم وغيره، وتتدخل في شؤونه الداخلية بطريقة مكشوفة وغير لبقة، ثم إن السودانيين مجبولون على الحرية، والحكم العسكري سيُطبِّق على السودان الدكتاتورية القائمة بمصر.. وكان بعض الأصدقاء السودانيين لايزالون إلى الآن يرون استحالة توحيد الجارتين الإسلاميتين العربيتين ما لم تتم بمحض إرادة شعبية عن طريق حكومتين ديمقراطيتين حرتين.

قلت هذا لأبين أن الشعب السوداني بلغ من الوعي والنضج السياسي مبلغاً لا يكاد يوجد عند شعوب عربية أخرى، وقد رأينا هذا الشعب العظيم

الرجل العظيم هو الذي يتحكم في غضبه ويقيس الأمور بقياس المقاصد وسد الذرائع وحساب المآلات مؤثراً المصلحة العليا للإسلام والمسلمين

كيف أحاط خلاف القيادتين السياسية والعسكرية أو قل الترابية والبشيرية بجو خاص، لم يُتح لهذا الخلاف أن يتفجر إلى حد الفتنة والفوضى، بل حوصر الخلاف حصاراً قوياً ومُحكماً، ولكن التوتر مايزال قائماً.

والحقيقة المستفادة من هذه الواقعة أن هناك شعباً مسلماً عربياً استطاع أن يجتاز محناً صعبة بنجاح وتوفيق، أفلا يستحق هذا الشعب التقدير والاحترام، والاستجابة لتطلعاته (الخيِّرة)، والانسجام مع سلوكه الحضاري الراقي؟

إن أولى من يجب عليه أن يرضي هذا الشعب بعد إرضاء الله سبحانه ويتجاوب مع مستواه الحضاري، ويعمل على تجنيبه ويلات الفتن والمزالق لَهُمُ القادة السياسيون والعسكريون أنفسهم، فعلى الفريقين، أي الدكتور حسن الترابي، والرئيس البشير أن يكونا في مستوى المسؤولية الدينية والتاريخية وهما يتواجهان في هذه المحنة الجديدة.

إن الحفاظ على السودان مسلماً وموحداً وقوياً أهم وأسمى من أن يكون قائدُه فلاناً أو علاناً، ولاسيما أن السودان على أهبة انطلاقة جَديدة وقوية بعدما تحسنت علاقاته الخارجية تحسناً كبيراً، ويبدو أن د. حسن الترابي الذي يحوز إعجاب كثير من الشباب الإسلامي وقياداته، سيكون أكثر توفيقاً وصواباً ومثار إعجاب هؤلاء المعجبين به، وتقديرهم لو يفهم عن الله، وينصرف عن السياسة إلى التربية والتعليم والتأليف.

سوار الذهب

إن السودان الذي أعطى مثالاً فريداً من خلال زهد المشير عبد الرحمن سوار الذهب، ورئيس وزرائه في الحكم طواعية والتزاماً لا يبخل علينا هذه المرة بأن ينأى د. حسن الترابي بنفسه عن كل ما يعود على الشعب السوداني المؤمن الناضج المثابر بما لا تُحمد عقباه.

وقد يقول قائل: ولماذا لم تنصح البشير باعتزال السياسة والفهم عن الله، أليس الدكتور الترابي هو القائد والمؤسس وشيخ الجماعة؟

والجواب واضح: وهو أن الحكم الفعلي هو في يد البشير، وأن الجيش بجانبه، وأن معظم القيادات السياسية والإسلامية في الداخل والخارج مع البشير، وقد شاهدت ذلك في مناسبات عدة، وهناك تحامل بحق أو بغير حق على الدكتور الترابي من أطراف متعددة، كما أن هناك ثناءً شاملاً على البشير وأنصاره، ولذلك وازنت بين الرجلين فوجدت الخير في انسحاب الدكتور حسن فهو الشرط الأساسي في نزع فتيل الأزمة، ويبقى للدكتور الترابي فضل التضحية والسبق، كما كان له فضل التأسيس والتسيير والمصابرة.

ولقد وقع في عهد المرابطين حالة مشابهة لما

وقع في السودان، كانت عواقبها حسنة بالنسبة للطرفين وبالنسبة للإسلام، أسوقها مختصرة لما لها من دلالة واضحة:

قائد مرابط

اشتهر أبو بكر بن عمر اللمتوني بأنه أكبر قائد مرابط اعتمد عليه عبدالله بن ياسين بعد وفاة أخيه يحيى بن عمر اللمتوني في انطلاقة المرابطين الجهادية في المغرب والصحراء، والسودان المغربي، فقد أبلى بلاءً حسناً خلال حياة إمامه وبعد موته، وقد أصبح بعد استشهاد عبدالله بن ياسين هو الأمير المبايع بلا منازع، واستطاع أن يستمر في جهاد البرغواطيين(١)، فاستأصل شأفتهم بعد أكثر من ثلاثة قرون من غيهم وفسادهم، وانحراف عقيدتهم، ثم أخضع قبائل ومدناً وإمارات لحكم المرابطين، ثم عاد إلى الصحراء لإخماد بعض الفتن الناشبة بين أهلها، وعقد لابن عمه يوسف بن تاشفين الخلافة عنه بالمغرب، ونصح مُطلقته زينب بنت إسحاق النفزاوية أن تتزوج ابن عمه هذا بعد انقضاء عدتها منه، وقد طلقها إشفاقاً عليها من حياة الصحراء التي قد لا يعود منها في رحلته هذه.

وفعلاً تزوجت يوسف بن تاشفين الذي استمر في تذليل الصعاب بالمغرب من أجل توحيده، وجعله دولة، وقد تحقق له ذلك حتى أصبح أميراً كبيراً مُطاعاً، لكن أبا بكر بن عمر عاد لزيارة المغرب باعتباره الأمير ليزور خليفته يوسف بن تاشفين، لكن يوسف رأى ورأى من معه ولاسيما زوجته الجميلة الداهية أنه جدير بإمارة المغرب فنصحته أن يقابل ابن عمه أبا بكر بن عمر لقاء النِّد للند فلا يتواضع له، ولا ينزل عن فرسه كي يشعره أنه لم يعد خليفته، بل أصبح هو الأمير السيد المطاع في هذه البقاع المغربية، كما نصحته أن يُلاطفه بالهدايا من الأموال والخِلَع وسائر طرف المغرب، وليستكثر من ذلك، ففعل ما نصحته به.

وجاء في كتاب «الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى» ج٢/٢١ - ٢٣ «فلما قرب أبوبكر بن عمر من أعمال المغرب خرج إليه يوسف بن تاشفين، فلقيه على بُعْد وسلم عليه وهو راكب سلاماً مختصراً، ولم ينزل له، ولا تأدب معه الأدب المعتاد، فقال له: «ما تصنع بهذه الجيوش؟».. قال أستعين بها على من خالفني»، فارتاب أبو بكر به ثم نظر إلى ألف بعير قد أقبلت موقرة فقال ما هذه الإبل الموقرة؟ قال أيها الأمير إني قد جئتك بكل ما معي من مال وأثاث وطعام وإدام لتستعين به على بلاد الصحراء، فازداد أبو بكر تعرفاً من حاله، وعلم أنه لا يتخلى له عن الأمر، فقال له: يابن عم انزل أوصك، فنزل وجلسا فقال أبو بكر: إني قد وليتك هذا الأمر، وإني مسؤول عنه، فاتق الله تعالى في المسلمين وأعتقني وأعتق نفسك من النار، ولا تضيع من أمور رعيتك شيئاً، فإنك مسؤول عنه، والله تعالى يصلحك ويمدك ويوفقك للعمل الصالح والعدل في رعيتك وهو خليفتي عليك، وعليهم، ثم ودعه، وانصرف إلى الصحراء، فأقام بها مواظباً على الجهاد في كفار السودان «السنغال وغيرها من جنوب المغرب» إلى أن استشهد من سهم مسموم أصابه في شعبان سنة ٤٨٠ بعد أن استقام له أمر الصحراء كافة إلى جبال الذهب، من بلاد السودان والله غالب على أمره».

وهكذا لما تواجه الرجلان الصالحان تنازل أحدهما للآخر وانصرف كل منهما إلى مواصلة الجهاد، والفتوحات: أبو بكر بن عمر في الجنوب من الصحراء، بلاد السودان، ويوسف بن تاشفين في الشمال بالمغرب الأقصى، والأوسط، والأدنى، والأندلس، وبفضل هذه الدولة بتوفيق من الله تأسست أعظم دولة في المغرب الإسلامي، وأوسعها رقعة وبفضلها كانت الدولة الموحدية بعدها، ثم في ظل دولة المرابطين وجهادهم أنقذ الله الأندلس وأمد في عمرها أربعة قرون جديدة بعدما كانت قد أوشكت على الضياع والاضمحلال في ظل حكم ملوك الطوائف.

الصلح والتضحية في سبيل الإنقاذ

فهل يقر الله أعين المسلمين بانصراف كل من القائدين الأخوين المخلصين إلى البناء، كلٌ لما يُسِّر له، ومجال البناء - والحمد لله - واسع ما خلصت النيّات.. وصفت النفوس، وسمت الأرواح، وارتبطت بما عند الله، وزهدت في الجاه، والذكر والألقاب الكبيرة.

إن عظمة الرجال تظهر فيما تظهر فيه عندما تحل أزمة مثل أزمة القيادات في السودان، وليس الرجل العظيم هو الذي يكون قصده تفويض أخيه والفتك به، ولو أدى ذلك إلى خسارة الجميع، وتضييع الوطن كله، ولكنّ الرجل العظيم هو الذي يتحكم في غضبه، ويقيس الأمور بقياس المقاصد وسد الذرائع، وحساب المآلات مؤثراً المصلحة العليا للإسلام والمسلمين، وللشعب الذي عانى كثيراً وهو يناصر هؤلاء القادة، فليس من الدين ولا المروءة ولا العقل أن تكون هذه القيادات سبباً في إلقاء هذا الشعب في خضم الفتن المدلهمة العمياء، والعاقل من يعتبر، والله سبحانه وتعالى يهدي الجميع إلى الحق والصواب، ويجزي الصابرين المحتسبين على صبرهم، وتعقلهم وبُعد نظرهم، وإخلاصهم لله وللرسول وللمؤمنين، وتحية للشعب السوداني العظيم، والدعاء الدائم والخالص لإخواننا في السودان أن يوفقهم ليكونوا عظماء خارج المسؤولية وداخلها في ظروف التناكر والخلاف والتنافر، كما كانوا عظماء أيام الائتلاف والتقارب والتعارف.

وليتق الله كل من له إسهام في قيادة السودان وليبادر إلى إصلاح ذات البين قبل حلول الحالقة والكارثة، وليبادر إلى نزع الفتيل قبل الانفجار، وهنيئاً للطرف المضحي في سبيل الإنقاذ. ■

هامش

(١) البراغواطيون: إمارة انتشرت في المغرب من أواخر القرن الثاني إلى منتصف القرن الخامس الهجري، وكانت عقيدتها فاسدة، ادعى بعض زعمائها النبوة وكانت كثيرة البدع والأساطير.



إذا أردت أن تساهم في وصول المجتمع إلى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل ما عليك إلا أن تحوّل ١٠٠ دولار أمريكي فقط، وذلك قيمة:

اشتراك لصالح مركز إسلامي أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك



الكويت - الصفاة - 13049 - ص.ب ٤٨٥٠
تليفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الصورة ليست قاتمة تماماً يادكتور

كنت أنتظر مجلة المجتمع على عادتنا منذ سنين، ولما جاءت سبقني أخ - غير جزائري - إلى تصفحها وتصوير ما أراد منها، وسارع الأخ إلى تبشيري أن في هذا العدد (١٤٠٨) موضوعاً عن الجزائر فزاد حماسي لتصفح المجلة وبدأت مباشرة بقراءة الموضوع الجزائري الذي كان للدكتور أحمد عيساوي الأستاذ بجامعة باتنة ومع المقال نشرت صورة لعدد من رموز جزائر الثورة وجزائر ما بعد الاستقلال وبعضهم أو كلهم قدموا للجزائر وبذلوا في سبيل تحريرها الكثير، مهما اختلفنا أو اتفقنا معهم.

وبعد قراءتي للمقال خرجت بأول انطباع وهو أن الأستاذ الدكتور قد يكون كتب هذا المقال في ظروف نفسية صعبة للغاية أو بعد تعرضه لظلم شديد من جهة حكومية محسوبة على المفرنسين والفرانكفونيين. وإن لم تصدق ظنوني فلا أدري إذن ما الذي دفع بالدكتور إلى بذل كل هذا الجهد وحشد كل هذه العبارات البليغة والجمل المنتقاة بدقة في جعل صورة الجزائر قاتمة تماماً وتصوير تاريخها وحاضرها سلسلة متواصلة من الخيانات والمؤامرات وإظهار أن أغلب الشعب الجزائري عبارة عن مجموعة من الخونة والمستسلمين والنفعيين والمتآمرين والفرانكفونيين والهجوم الشديد على المخالفين وتجاهل أي معلم نور أو مشعل هداية في تاريخ الجزائر على مدى قرنين من الزمان على حد تعبيره...

أنا مع الدكتور الفاضل أن خيانات حدثت منذ دخل الاستعمار وبعد ذلك، وأن هناك تجاوزات كثيرة حصلت أثناء الثورة وفي نهايتها، وأن هناك انحرافاً حدث في مسيرة جبهة التحرير الوطني بعد الاستقلال، وأن هناك طبقة ظلت تحتكر الوطنية باسم الشرعية الثورية زمناً طويلاً، وأن الثورة الزراعية جاءت بشرٍّ أكثر من الخير الذي كان يتوقع منها، وأن الثورة الصناعية حملت في كثير من جوانبها أسماء كبيرة دون مردود دائم وحقيقي...

لكن يا أستاذنا الدكتور دعني أقل وأنت أعلم بهذا مني - والله يعلم أنني أكتب الآن وجسمي يرتجف مما أحدثه مقالك من هزة عنيفة لي - أين الجوانب المضيئة الكثيرة في تاريخ الجزائر ولنعدد بعضها:

- أين الأبطال الذين قاوموا الاستعمار مع الأمير عبدالقادر وأحمد باي زمناً طويلاً؟

- أين الثورات ورجالها الذين ما تركوا المستعمر يهنأ طوال القرن التاسع عشر: الشيخ المقراني، والشيخ الحداد، ولالا فاطمة تسومر، وأولا سيدي الشيخ، والشيخ بوعمامة، والزعاطشة، والطوارق وغيرهم؟

- أين الشيخ عبدالحميد بن باديس، والإبراهيمي، وغيرهم الذين واصلوا الليل بالنهار وهم يعملون لإعادة الروح للشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري وأسسوا جمعية العلماء بعد مائة سنة من الاستعمار ظنت فيها فرنسا أنها طوعت الشعب الجزائري وحولت الجزائر إلى جزء لا يتجزأ منها؟

- أين الشعب البطل الذي خرج في مظاهرات ٨ مايو ١٩٤٥ وقدم ٤٥٠٠٠ شهيد في ثلاثة أيام في مدن قالمة وسطيف وخراطة؟

- أين الشهداء العظام والقادة الأبطال أبناء ثورة التحرير الكبرى التي علّمت الشعوب كيف تصنع الحرية، والتي تحررت بسببها المغرب وتونس عام ١٩٥٦م، والتي بسببها وقّع وزير المستعمرات الفرنسي عام ١٩٦٠م على استقلال ١٢ دولة إفريقية في جلسة واحدة بغية الاحتفاظ بالجزائر؟

لكن أعود لأقول كيف طوّعت لك نفسك أن تصور الجزائر كلها كتلاً من المؤامرات والدمار وأرتالاً من الفرانكفونيين والشيوعيين .. وصورت المستقبل أسود قاتماً تماماً، وخمّنت أنه لن يتغير على مدى عشرات السنين القادمة بسبب

عندما يتعاون الجهل والكيد على تشويه الإسلام

لطالما تحدثنا نحن المسلمين عن محاولات الإعلام الغربي تشويه صورة الإسلام، وعن استماتته في إلصاق أوصاف الرجعية والهمجية والتخلف بهذا الدين، وطالما تحدثنا عن المؤامرة القائمة ضد الإسلام، ولا شك أن الأمر صحيح إلى حد كبير فالكثير من القنوات الإعلامية يتصيد الأخبار المسيئة للإسلام ويضخمها لأسباب كثيرة منها الشعور العدائي لهذا الدين الذي يمثل اليوم - رغم ضعف أبنائه الواضح - التحدي الأكبر لمشاريع القوى الكبرى لاحتواء الدول الأضعف، ومنها انتشال هذه القنوات من الإفلاس الجماهيري بعدما عجزت عن الصمود والمنافسة بالوسائل الإعلامية الشريفة.

لكننا اليوم بحاجة إلى أن ننظر للموضوع من زاوية أخرى، من زاوية النقد الذاتي ومراجعة الأخطاء، فليس كل ما يصدر عن الإعلام الغربي من انتقادات للمسلمين غير صحيح وما هو واقع المسلمين اليوم في الدول الإسلامية وفي بلاد المهجر بما فيه من جهل وتخلف يكاد يتكلم وحده دون الحاجة إلى إثارته من قبل وسائل الإعلام، بل إن رجل الشارع يسمع يومياً حوادث وروايات - الكثير منها صحيح للأسف - عن مسلمين استطاعوا بجرأتهم على هذا الدين تشويهه أكثر بكثير مما يفعله الآخرون.

الاحتفال بمولد النبي يتحول إلى طقوس من الشعوذة والرقص وتعذيب النفوس: الاحتفال بمولد النبي نقل هذا العام من إحدى الدول الإسلامية عبر وسائل إعلامية عالمية (Euronews) وعبر القناة الثانية في التلفزيون اليوناني، حيث حذر المذيع من قسوة المناظر، وبالفعل فقد تضمنت تلك المشاهد غرز السكاكين في الرؤوس وغرز أسياخ الحديد في أنحاء متفرقة من الجسم ثم الرقص والدوران حول الذات في منظر تمجه الطبيعة البشرية فضلاً عن الإسلام.

والواقع أن هذا العرض ليس الأوحد ولا الأخطر ولكنه نموذج واضح لتعاون جهل المسلمين وكيد الإعلام على تشويه الإسلام فبعد مرور السنوات الطويلة لاتزال فئة من المسلمين ترى أن تحتفل بمولد النبي بالخرافات والأباطيل التي جاء النبي لمحاربتها، أما الإعلام فإنه من بين مئات الاحتفالات التي تتم بطرق واعية وحضارية لم يطب له إلا نقل الشواذ وبث الغريب إمعاناً منه في سياسة الاصطياد في الماء العكر.

والحق يقال: إننا لا نستطيع لوم الإعلام على سياسته فهو يتبع مدرسة فكرية لاتزال إلى اليوم تتبنى نظرية الصراع بين الحضارات وبالتحديد الصراع بين حضارة الإسلام والغرب وهي في سبيل تحقيق أهدافها لن تراعي شرف الخصومة ولن تتورع عن استخدام كل الأساليب المتاحة لديها سواء كانت أخلاقية أو غير أخلاقية، ولكن اللوم يجب أن يوجه إلى أولئك الذين يتيحون له الفرصة الذهبية للاستهزاء بهذا الدين وهذا ينطبق في مجالات كثيرة وليس في مجال الاحتفالات والمناسبات فقط.

وإذا كان الإسلام قد علمنا أن نستفيد في تصويب أخطائنا حتى من النقد المعادي فإننا اليوم مدعوون إلى وقفة مراجعة لكل أعمالنا وتصرفاتنا ومدى توافقها مع أوامر الإسلام ونواهيه ومع أخلاق الإسلام كي لا نكون حجة على ديننا أمام الناس.

مسؤولية الهيئات والجمعيات الإسلامية: والمسؤولية الأولى تقع على عاتق الهيئات الإسلامية الرسمية والشعبية في التوعية بأخطار هذه الممارسات الشوهاء، والحض على هجرها والاستعاضة عنها بما يتناسب مع روح العصر ولا يخالف الشرع

مجموعات من النفعيين وتجار الأزمات.

- أين الوطنيون والإسلاميون الذين تعتز بهم الجزائر هذه الأيام، وأين الأحزاب الجادة الوطنية والإسلامية التي تحاول بلورة نظام حكم عادل وإرساء تقاليد شورية وديمقراطية في الحكم تمكن الشعب من تعيين حكامه بنزاهة ومحاسبتهم بحرية وشجاعة؟

- أين الجمعيات الثقافية والإسلامية والتربوية وجمعيات الدفاع عن اللغة العربية التي تعج بها الجزائر اليوم؟

- أين المثقفون المعربون والشعراء والكتاب والشعراء الذين يحملون لواء الدفاع عن الإسلام واللغة العربية؟

أخيراً أستاذنا الدكتور أحمد عيساوي... رفقاً بالشعب الجزائري ورفقاً بالشباب الجزائري ... «إن الجزائر التي حررها الجميع يجب أن يبنيها الجميع» وإن الوقت حساس، والأجواء ملغمة، والأعداء متربصون... وما أحوجنا إلى تعميق ثقافة الحوار بين كل الأطياف، وما أحوجنا إلى نشر روح السلم بين كل الجزائريين وما أحوجنا إلى أن نخفف كثيراً من حدتنا وغضبنا وانفعالنا الزائد.■

الطاهر عمارة الأدغم

وادي سوف. الجزائر. مقيم بالخارج حالياً

وكذلك في توضيح موقف الإسلام منها إذا انتشرت وبثت عبر وسائل الإعلام فقد كان ملاحظاً أن هذه الأخبار تمر دون أي تصحيح أو توضيح من أي جهة إسلامية.

مسؤولية الأفراد: كل مسلم سفير للإسلام: والمسؤولية تقع بعد ذلك على كل فرد مسلم خصوصاً المسلمين الموجودين في دار المهجر فهؤلاء تعرض أخطاؤهم وتوضع تحت المجهر وتنشر بسرعة بين الآخرين من غير المسلمين، ومسؤولية هؤلاء أن يمثلوا الإسلام تمثيلاً يليق بعظمته وحضارته وإنسانيته وأن يعطوا المثال الجيد للمسلم أو على الأقل ألا يشوهوا هذا الحق إن لم يستطيعوا تزيينه.

وفي الختام لا بد أن يكون المسلمون على وعي بالأحداث وخطورتها وأن يعدوا أنفسهم ليكونوا على قدر المسؤولية التي خولتهم الشهادة على البشرية وأن يظهروا الإسلام بشكله الحقيقي فوجه الإسلام ليس بحاجة إلى أي تعديل أو تحسين لكي يتناسب مع روح العصر وإنما تأتي المشكلة من بعض الجهال الذين يحاولون تغيير هذا الوجه حسب أهوائهم وإذا هم يسيئون ويفسدون من حيث يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.■

شادي الأيوبي. أثينا. اليونان

مرض الإيدز يفتك بالقسس الكاثوليك

بهذا العنوان نشرت صحيفة «هيرالدتريبيون» الواسعة الانتشار في العالم المقال التالي وقد ترجمته لأني رأيت فيه شهادة رائعة للدين الإسلامي.

د. علاء الدين خروفة



إن مرض «الإيدز» يفتك بالقسس الكاثوليك، وإن مئات منهم يموتون بعزلة، وإن شهادات وفاتهم يكتب بها أسباب أخرى، ومنذ سنة ١٩٨٠م، توفي مئات عدة منهم بسبب إصابتهم بمرض الإيدز، وأمراض أخرى لها صلة بذلك المرض، وهناك الكثيرون من القسس يحملون مسببات هذا المرض، ومعنى هذا أن نسبة الذين يموتون بسبب هذا المرض بين القسس الكاثوليك أربعة أضعاف الذين يموتون به من الناس الآخرين.

ولقد امتنع قادة الكنائس في الولايات المتحدة الأمريكية من التعليق على ما جاء في التقرير، كما امتنع الفاتيكان من التعليق وأحال إلى القسس المختصين.. وصرح أسقف كنيسة مدينة كنساس بأن وفاة القسس بسبب مرض «الإيدز» دليل على أنهم بشر، وأن طبيعتهم هي طبيعة البشر!

وقد أرسلت صحيفة «ستار» استجواباً سرياً إلى ثلاثة آلاف قسيس من ستة وأربعين ألف قسيس يعيشون في أمريكا تسألهم فيه عن مرض «الإيدز» وبعض القضايا الأخرى، فأجاب منهم ثمانمائة، فتكون نسبة المجيبين ٢٧٪ من القسس، ذكر ستة منهم من كل عشرة أنهم يعرفون قسيساً واحداً على الأقل مات بالإيدز، وبما يمت إلى هذا المرض بصلة، وثلاثة أرباعهم أجابوا بأن الكنيسة تحتاج إلى تزويد معاهد اللاهوت بالمعلومات الخاصة بالجنس.

وكان من جملة الأسئلة سؤال يقول: ما رغبتك الجنسية المفضلة؟ فأجاب خمسة وسبعون منهم بأنهم يميلون للجنس المغاير، وذكر ١٥٪ منهم بأنهم شواذ، وأجاب ٥٪ أنه يميلون للجنسين!!.

وقالت صحيفة «ستار» في كنساس: إن الأرقام الحقيقية للقسس الذين ماتوا بالإيدز أو أصيبوا بفيروس HIV غير معروف وذلك لأن كثيراً منهم يصابون بالعزلة.. وحين يخبر القسيس رؤساءه بأنه مصاب تعالج قصته بهدوء «بسرية»، واستشهدت الصحيفة المذكورة بقصة الأسقف «اميرسون مور» الذي غادر الكنيسة في نيويورك عام ١٩٩٥م، وذهب إلى مينيسوتا، حيث توفي في مأوى لمرضى الإيدز، وبما يمت له بصلة، ولكن ذكر في شهادة وفاته أنه سبب طبيعي غير معروف، وذكر في حقل مهنته على أنه «عامل في معمل صناعي»، وبعد أن قدم الناشطون في حقل «الإيدز» احتجاجاً، اضطر الموظفون الرسميون إلى تغيير سبب الوفاة، وذكروا أنه فيروس HIV وما يمتّ له بصلة.. ولكن المهنة لم تغير، بل بقيت كما هي «عامل في مصنع»، ولم يذكروا أنه قسيس.. وذكر «فيرلي كليجورن» المختص في علم الأوبئة والذي يعمل في معهد فيرولوجي الإنساني في بلتمور أنه عالج عشرين قسيساً وبعض العاملين معهم وكلهم كانوا مصابين بالإيدز، ولكنهم يكتمون ذلك.

وأضاف أن الكنيسة والمصادر الدينية فيها يحتاجون إلى أن يعترفوا بأن هناك مشكلة، وأن القسس يمارسون الجنس، وأنهم سريعو التأثر بكافة الأمراض الجنسية المعدية ومن ضمنها «الإيدز».

انتهى المقال (٣١/١/٢٠٠٠م).

هذا المقال يعتبر شهادة رائعة للدين الإسلامي الذي شجع أتباعه على الزواج، وحثهم عليه، ورغَّبهم فيه، وعاقب على الشذوذ الجنسي بأشد العقوبات، وتعاليمه كلها تدل على أنه دين عملي، اختاره الله سبحانه للبشرية جمعاء بعد أن أكمله وأتمه: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ (المائدة:٣).■

للإسلام السبق في الشفافية ومحاربة الفساد والرشوة

عبدالقادر بن محمد العماري

ظهرت أخيراً منظمة عالمية تسمى «منظمة الشفافية العالمية» مقرها برلين، تحارب الفساد، وقد أصدرت تقارير عن ذلك، جاء فيها أن الدول الغربية هي أقل الدول في تفشي الفساد والرشوة، وأن دول العالم الثالث هي الأكثر في الفساد والرشوة، واستخدام النفوذ والمحسوبية والتعقيدات الإدارية المتعددة سواء كان ذلك في المنظمات الحكومية أو القطاع العام.

وهذه الأمور كلها في نظر الإسلام تندرج تحت بند خيانة الأمانة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ (الأنفال).

واعتبرت الشريعة الإسلامية الرشوة جريمة، بل هي من أشد الجرائم، لأنها تفسد المجتمع، وقد جاء في النصوص الشرعية تحريمها ولعن فاعلها، وأنها سحت مصيره إلى النار، تكدر حياة الإنسان وتمحو البركة من ماله، وتذهب بأخلاق المجتمعات، فلا تكون هناك كرامة للإنسان إذا تحكمت الرشوة، وأصبحت هي الدافع لكل التصرفات، فإذا كانت هي الطريق إلى المناصب، وإبعاد من يستحق ووضع من لا يستحق كان ذلك تدميراً للإنتاج في كل المجالات، وعائقاً لكل تقدم وإهداراً لكل القيم في الحياة، فالأساس في صلاح المجتمعات أن يتصف الموظف بالكفاءة والأمانة ولذلك يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ (القصص).

ويمثل انعدام الوازع الديني عند الموظف أكبر أسباب الرشوة، وحين يقرأ المسلم القرآن ويرى فيه قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ (البقرة). ويقرأ في الحديث أن الله لعن الراشي والمرتشي والرائش، وهو الواسطة بين الراشي والمرتشي، ويعرف أن هدايا العمال غلول، وكل لحم نبت من سحت فالنار أولى به، حين يعرف المسلم الملتزم بالقرآن والسنة ذلك لا يمكن أن يكون فاسداً، مرتشياً، والذين نراهم يرتشون ويفسدون كاذبون في إسلامهم، لأن الله قد نزع الإيمان من قلوبهم عندما اعتادوا ظلم الناس وسلكوا طريق الباطل وقدموا مصالحهم الشخصية على الحق والمصلحة العامة، وذلك هو عين النفاق لأن هذا السلوك سيحملهم على الكذب وخلف الوعد وخيانة الأمانة والرسول ﷺ يقول: «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان» ولذلك ترى هؤلاء يختلقون الأعذار لتصرفاتهم الشائنة ويزين لهم الشيطان أعمالهم ولا يشك أحد أن الرشوة والكذب متلازمان ولذلك قال الله تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة:٤٢).

يقول سيد قطب يرحمه الله في ظلال القرآن: «إن الرشوة آفة في المجتمع قاتلة ورذيلة إنسانية واطية مدعاة إلى انعدام الثقة في العدل ويأس النفوس من الحق، ما أبأس المجتمع الذي تؤكل فيه أموال الناس بالباطل ويتدنى الحاكم إلى أكلها من أيدي المحكومين» ج(٢).

وقد سبق أن وضع الإسلام حداً للرشوة واستغلال النفوذ في قصة ابن اللتبية الذي استعمله الرسول ﷺ على الصدقة في البحرين، فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي إلي، فقام النبي ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال العامل نبعثه فيأتي فيقول هذا لكم وهذا لي فهلاً جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيراً له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاه تيعر، ثم رفع يديه، قال الصحابي الذي روى الحديث، حتى رأينا عفرتي إبطيه، وقال: «ألا هل بلغت» ثلاثاً.

ومن هنا نعرف أن الإسلام قد سبق هؤلاء الذين يحاربون الرشوة والفساد، والأجدر بالمسلمين أن يكونوا القدوة في محاربة الفساد والرشوة في مجتمعاتهم قبل غيرهم، فالشفافية الحقيقية إنما جاء بها الإسلام، فهي تعني الأخلاق، ومن عناية الشرع بالأخلاق أن كاد يحصر فيها غرض البعثة في قوله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وهذا أيضاً العدل، وقد جاءت شريعة الإسلام بالعدل بما لا يزيد على ما جاءت به، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ (النحل). ■

المنفيون إلى مالطة

من أهم المصادر المتعلقة بالمسألة الأرمنية كتاب «المنفيون إلى مالطة» لمؤلفه الدبلوماسي التركي بلال شمشير الصادر في أنقرة عام ١٩٨٥م لأن مؤلفه وجد الفرصة للاطلاع على وثائق الأرشيف البريطاني حول القضية الأرمنية.

ففي عام ١٩١٩م قام الإنجليز بالقبض على ١٤٠ من كبار المفكرين والسياسيين الوطنيين في اسطنبول ونفيهم إلى جزيرة مالطة.. بينهم الصدر الأعظم (رئيس الوزراء في العهد العثماني) والمفكر الإسلامي سعيد حليم باشا، والقومي التركي المفكر ضياء كوك ألب، وداعية الفكر الغربي حسين جاهد، وقرر الإنجليز محاكمة هؤلاء باعتبارهم «مجرمي حرب» ومرتكبي مجزرة القرم الأرمينية». وبادر الأميرال الإنجليزي ويب بإرسال برقية إلى حكومته في لندن يقول فيها: «يجب إعدام الأتراك جميعاً كي تشمل العقوبة جميع من ظلموا الأرمن.. ويجب أن تكون العقوبة عقوبة للأمة عن طريق تمزيق الإمبراطورية التركية، وعقوبة للأشخاص عن طريق محاكمة كبار المسؤولين كي يكونوا عبرة لمن يعتبر».

وفيما كان الإنجليز يستعدون لذلك عرضت حكومة اسطنبول برئاسة توفيق باشا أنه إذا لم يكن بد من المحاكمة فلتشكل محكمة دولية على أن يختار حكامها من الدول المحايدة مثل سويسرا وإسبانيا.

استبد القلق بالإنجليز وبادرت إنجلترا المنتصرة في الحرب إلى ممارسة الضغوط على الدول «المحايدة» فامتنعت هذه عن تقديم قضاة للمحكمة ونجحت إنجلترا في إضافة الحكم التالي على المادة ٢٣٠ من معاهدة سيفر التي فرضتها الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى على تركيا:

«تتعهد الحكومة العثمانية بتسليم مرتكبي المجزرة إلى الحلفاء. إن اختيار الحكام من صلاحيات الحلفاء، وتلتزم الحكومة العثمانية بالاعتراف بهذه المحكمة».

وتبدأ جلسة المحاكمة الأولى من قبل المحكمة العسكرية الإنجليزية في باطوم. لكنها لا تقدر على إصدار حكم لعدم وجود أي دليل.

وتستنفر الدولة البريطانية كل أجهزتها للعثور على أدلة دامغة لمحاكمة المنفيين إلى مالطة. وفي هذه الأثناء قدمت البطريركية الأرمينية في اسطنبول ملفاً للإنجليز عن «مائة من المجرمين الأتراك» تمت دراسته حتى أدق التفاصيل.. وفي اسطنبول جرى التفتيش في كل جوانب الأرشيف العثماني والنتيجة لا شيء! مما حدا بالحاكم العام البريطاني إلى الاستنجاد باللورد كرزون في لندن: «لا شك أن بحوزة الحكومة الأمريكية أعداداً وافرة من الوثائق حول المجزرة..».

وعليه فقد طلبت الحكومة البريطانية من أمريكا «إرسال الأدلة على وجه السرعة». وجاء الجواب الرسمي من السفارة البريطانية في أمريكا: «لم يعثر على أي أدلة ضد الأتراك في دوائر الوثائق الأمريكية».

وأرسل المدعي العام الأول البريطاني إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٢٩ سبتمبر عام ١٩٢١م يقول: «ليس لدينا أي حظ في إمكان الحكم على المنفيين في مالطة».

وفي هذه الأثناء تقدمت حكومة أنقرة بطلب إطلاق سراح المنفيين إلى مالطة مقابل إطلاق سراح بعض الأسرى الإنجليز. وتم التوقيع على الاتفاقية وأطلق سراح كل المنفيين إلى مالطة..

واليوم فإن الذين فشلوا في الوصول إلى نتيجة عن طريق العدالة، يستصدرون قراراً سياسياً من مجلس النواب الأمريكي سعياً وراء الحكم على «الأشخاص» وعلى «الأمة»!

أهو مفهوم جديد للعدالة ولحقوق الإنسان أم أنه وخز الضمير عن إبادة الهنود الحمر سكان القارة الجديدة الأصليين؟ ■

خدمة وكالة جهان للأنباء ـ اسطنبول



الأحداث تتكلم الصدق

بقلم: د. توفيق الواعي



إذا الأحداث تكلمت فلابد أن يصمت الجميع، احتراماً للكفاح المجيد والدم الغالي والشهادة العظيمة، وإذا البطولات نطقت فلابد أن تخرس الفطر الجبانة، والعزائم المنهارة، والألسن المؤتفكة، وإذا الإيمان تحرك في القلوب، وانتفض في الضمائر، وإذا الرجولة خطت للأمام، وتقدمت نحو العزة والكرامة والمجد، فلابد أن ينخسف المنافقون، والعملاء، والفجار وتتوارى أصحاب الذمم الخربة والأيدي الملوثة وتفسح المجال للفجر الطالع، وللنور الساطع، والجحافل الملبية. والأمة الحية، والمخلصة، هي التي تأبى الضيم، وتسارع إلى التضحية وتبذل المال، والدم والروح، وتقدم الأبناء رجالاً ونساء، صغاراً وكباراً قرباناً للنصر، وفداءً للمقدسات، وعربوناً للعزة والكرامة، هي التي تعرف طريقها، وتشق دربها، وتحمل رايتها، وتنفق قوتها، ولا تريد أجراً فأجرها على الله، ولامنصباً إلا العزة والنصر، والحرية.

وللأوطان في دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق
ومن يُسقى ويشرب بالمنايا
إذا الأحرار لم يُسقَوْا ويسقوا
ولايبني الممالك كالضحايا
ولايدني الحقوق ولا يحق
ففي القتلى لأجيال حياة
وفي الأسرى فدى لهمو وعتق
وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

إن زخم الانتفاضة الفلسطينية في هذه الأيام وتضحية الشعب الفلسطيني ومقابلته رصاص البنادق، وراجمات الصواريخ، ونيران الدبابات بالحجارة غير هياب وإن قطر الدم وتناثرت الأشلاء، وتطاير الجماجم أشياء تدل على بطولات نادرة من شعب أعزل لايملك قوت يومه في مواجهة قوى الصهيونية الجبارة وبمساندة أقوى دولة في العالم، وبسكوت المجتمع الدولي المنافق.

وفي مقابل هذه البطولات الفذة والتضحيات العظيمة سلطة فلسطينية لاتستطيع فهم طبيعة هذا الشعب البطل، ولاتستطيع مجاراة جذوته الملتهبة، بل مازالت تتعاون أمنياً مع العدو وتعمل جاهدة على قتل المجاهدين وإدخالهم السجون والمعتقلات، لتحول بينهم وبين الجهاد لتحرير الأرض ورد العدوان، والحقيقة، ليس هناك من خوف على الانتفاضة وعلى الجهاد الفلسطيني إلا من هذه السلطة المهترئة الضعيفة المتشبثة بأوهام السلام والمتعلقة بأذيال المناصب الكاذبة، وقد يتساءل الإنسان المسلم من سيجهض كفاح هذا الشعب البطل؟

١ - أهي السلطة التي أجهضت الانتفاضة السابقة تلك التي فضحت إسرائيل عالمياً، وكشفت زيف ادعائها، أهي القيادة التي جاءت بغير اختيار من الشعب، وتسلطت على المنظمات الجهادية مثل حماس، ففعلت بها ما لم تستطع أن تفعله إسرائيل، وقامت بقتل قادتها وتشريد كوادرها، وسجن ما تبقى من أفرادها إرضاء للمستعمر، وقرباناً للاتفاقات الأمنية مع العدو، ومجاراة لوهم السلام الذي يكرس كل يوم الاستعمار الصهيوني فوق الأرض الفلسطينية؟

٢ - أم هو تخاذل الأمة العربية والإسلامية الذي برهن على موات لم يسبق له مثيل للشعوب وللشارع وللمثقف وللسلطات، وعدم إطلاق الحريات للجماهير للتعبير حتى عن شعورها وموقفها، وتمكينها من صنع قرارها للدفاع عن أوطانها، ومستقبل أجيالها والإسهام في التحرر من كل أشكال العبودية؟ وإن عدم تمكين الحركات والمنظمات الشعبية في الأمة من العمل على تعبئة الجماهير واستنهاضها للعمل على إسقاط المعاهدات المبرمة مع العدو الصهيوني، يشكل عوامل تثبيط وإجهاض لجذوة الجهاد الفلسطيني، وعدم اتخاذ السلطات العربية والإسلامية مواقف واضحة وحاسمة من جميع الحكومات في العالم على أساس موقفها من الصراع العربي الإسرائيلي وجوهر قضية فلسطين، يجعل هذه الدول وغيرها غير مهتمة بقضايانا وتتمادى في إمداد العدو الصهيوني بالمال والسلاح والتأييد، والدعم المعنوي، وهذا يصب في صالح العدو، ويضعف ويصيب الجانب العربي والإسلامي بالإحباط والضياع، ولهذا فإن لنا كلمة لإخواننا المسلمين:

أخي: إن المعركة ستطول وهي مستمرة ولاينفع فيها إلا تربية الرجال والاستعداد للنصر بالصدق مع الله سبحانه وتعالى، والطهارة والربانية، والعمل الجاد والمخلص للانتفاضة الكبرى للأمة.

أخي: إنما تنهض الأمم بالتضحية، وتقوم الدعوات على الوفاء، فإن كنت تعيش لأمتك فضح في سبيلها، وإن كنت مؤمناً بدعوتك فاجتهد في الوفاء لها، وإن كنت تريد الجنة، فما عند الله خير وأبقى.

أخي: لا تقل ما لا تفعل، ولا يغرنك أن يحسبك الناس عاملاً، ولكن ليكن همك أن يعلم الله منك صدق ذلك، فإن الناس لن يغنوا عنك من الله شيئاً، ولن ينفعك إلا الإخلاص.

أخي: اجتهد أن تؤمن بفكرتك إيماناً يخضع لها أملك وعملك واسمع قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (١١٩) ﴾ (التوبة)

أخي: إنما تحرص في الدنيا على أمرين: رزقك.. وأجلك، ولا سلطان لأحد عليهما إلا الله فلايمنعك الحرص عليهما أن تعمل للحق.

أخي: لاتعش بغير غاية، فإن الله لم يخلقك عبثاً ولم يتركك سدى، بل ستُسأل عن ذلك.

أخي: قلبك محل نظر الله منك فاحذر أن تدنسه بالخصومة، فإنها حجاب في الدنيا وعذاب في الآخرة، واملأه بالإيمان، وحب التضحية، وليكن عزمك سلاحك إلى الله تعالى.

أخي: في تعاليم الإسلام شفاء لكل داء، وعلاج لكل علة، وفرج من كل كرب، وعزاء لكل مكروب، ونظام لكل عمل، وتبيان لكل شيء: ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥) يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (١٦) ﴾ (المائدة).

أخي: قدوتك رسولك ثم سلفك الصالح فما وهنوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣) فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ﴾ (آل عمران).

أخي: سيزول الباطل وسينتصر الحق وصدق الله: ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا (٨١) ﴾ (الإسراء) وسيفرح المؤمنون قريباً بنصر الله ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢١) ﴾ (يوسف). ■

٣٨٩ مليار دولار حجم الاستثمار في البتروكيماويات بدول الخليج

قدر تقرير متخصص حجم الاستثمار في قطاع الصناعات البتروكيماوية في دول الخليج العربي بنحو ٣٨٩ مليار دولار أمريكي، وهذا المبلغ يشكل ما نسبته ٦٠ ٪ من مجموع الأموال المستثمره بالصناعات التحويلية حتى نهاية عام ١٩٩٩م.

ووفقاً لتقرير أعدته منظمة الخليج للاستشارات الصناعية، فإن صناعة البتروكيماويات والأسمدة، وتكرير النفط تعتبر مركز الثقل في هذا القطاع لأن من سمات هذه الصناعة أنها كثيفة استخدام رأس المال، كما أن مواد اللقيم (النفط والغاز الطبيعي) المتوافرة تشكل أهم العوامل المؤثرة لإعطاء هذه الصناعات أفضلية تنافسية على مستوى التكاليف بدول مجلس التعاون، إذ تتوافر مادة الميثان بكميات ضخمة وتستخدم لإنتاج الأمونيا واليوريا والميثانول.

ويشمل قطاع الصناعات الكيماوية فروعاً صناعية متعددة تشمل صناعة الكيماويات الأساسية عدا الأسمدة.

وقد تطور عدد المصانع العاملة في الصناعة الكيماوية والبتروكيماوية في دول مجلس التعاون الخليجي بين عامي ١٩٩٠م و١٩٩٩م من ٣٧٠ مصنعاً إلى ١٣٨٣، في حين ارتفع حجم الاستثمار خلال الفترة نفسها من ١٥٨ مليون دولار أمريكي إلى ٤٩٨ مليون، وكذلك ارتفع متوسط الاستثمار للمصنع الواحد خلال الفترة نفسها من ٠,١ مليون دولار إلى ٧ ملايين دولار، وارتفع حجم العمالة من ٥٣ ألف عامل ليصل إلى ١٢١ ألفاً خلال الفترة نفسها.■

تلوث نهر بردى يصيب سكان دمشق بالأمراض

أظهرت نتائج دراسة ميدانية حول وبائيات وأمراض القناة الهضمية الناتجة عن التلوث البيئي لنهر بردى (وسط العاصمة السورية دمشق) هي الأولى من نوعها على المستوى المحلي، ارتفاع نسب انتشار المرض الهضمي ولاسيما الإسهال في مركزي عين الفيجة ودمر البلد.

وأكدت الدراسة - التي هدفت إلى معرفة نسب الانتشار عبر خمسة مراكز صحية، وربطها مع عدد من مشعرات التلوث المائي - أن هناك علاقة ترابطية بين زيادة نسب انتشار المرض الهضمي الإسهالي ووجود بعض العوامل البيئية الإصحاحية ذات العلاقة بالماء، وببعض العادات الصحية المتبعة.

وتبين من الدراسة - التي أوردت صحيفة «تشرين» مقتطفات منها - أن ١٩ ٪ من فحوص البراز كانت إيجابية للطفيليات، وأن هناك نسبة ملحوظة في بيوض الديدان في براز المرضى خاصة في مركز دير مقرن!

وقالت الدراسة إن هذا يدل على أن التلوث البيئي للمياه والإصحاح من المشكلات المهمة ويتطلب إسهاماً مجتمعياً، وعملاً جدياً من قبل السلطات الصحية والبيئية. كما أوصت الدراسة بالتركيز على ضبط العوامل البيئية ذات العلاقة بالتلوث المائي، وخاصة موضوع الصرف الصحي، والاهتمام بالتثقيف الصحي حول الأمراض الهضمية المنتقلة عن طريق المياه الملوثة، وإيجاد إدارة متكاملة للتخطيط طويل الأمد من أجل ضبط المشكلات الصحية.

ويشار إلى أن منطقة الدراسة تابعة لمحافظة ريف دمشق، وهي إلى الآن لا تحوي محطة معالجة لمياه المجاري أسوة بما هو معمول به في مدينة دمشق، ومازالت مصبات الصرف الصحي للمنازل وبعض الفاعليات الأخرى تصرف مباشرة في نهر بردى!■

تراجع السياح إلى المغرب يزيد من الصعوبات الاقتصادية

ذكرت إحصاءات مغربية أن عدد السياح الألمان في المغرب تراجع بشكل كبير هذا العام.

فقد قالت إحصاءات صادرة عن مطار المسيرة بمدينة أغادير المغربية، وهي من أهم المدن السياحية في المغرب: إن عدد السياح الألمان الوافدين إلى مطار المدينة، قد تراجع هذا العام بالقياس إلى العام الماضي بنسبة ٢٠ ٪.

وكان السياح الألمان يتصدرون قائمة السياح الأجانب، مقارنة بباقي الأسواق التقليدية الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا، التي لها علاقة خاصة مع المغرب.

وذكرت الإحصائية أيضاً أن عدد السياح الأجانب قد تراجع هو الآخر هذا العام بالقياس إلى ما سجل في أغسطس من عام ١٩٩٩م بنسبة ١١٪.

وقالت مصادر مغربية إن العاملين في قطاع السياحة في المغرب يبدون قلقاً بالغاً خشية ركود أعمالهم، بفعل تناقص عدد السياح.

هكذا يعاني المغرب من صعوبات اقتصادية كثيرة، ويأتي تراجع السياحة هذا العام ليزيد من تلك الصعوبات.■

إجازة دولية لتدريب الطيارين من الطيران الأمريكي للخطوط السعودية

حصلت شركة الخطوط الجوية السعودية على ترخيص رسمي من إدارة الطيران المدني الفيدرالي الأمريكي «FAA» يفوضها حق منح طياريها الإجازة الدولية للطيران التجاري.

وأوضحت الخطوط الجوية السعودية أن الإجازة تعتبر الأولى من نوعها في العالم خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

ووصف مسؤول في الشركة منح هذا الترخيص للطيران السعودي بأنه يأتي في إطار «الثقة التي تكونت لدى إدارة الطيران الفيدرالي الأمريكية عن برامج التدريب الجوي الأساسي، التي تنظمها السعودية لطياريها بأكاديمية الطيران التابعة لها».

يذكر أن السعودية كانت قبل حصولها على هذا التفويض تقوم بتدريب طياريها المستجدين في أكاديمية التدريب الجوي الأساسي، وفقاً للمناهج التي تدرس في معاهد الطيران، لاستكمال تدريبهم هناك، والحصول على رخصة الطيران التجاري.■

السماح بالاستثمار في توليد الكهرباء بالسودان

أجاز القطاع الاقتصادي بمجلس الوزراء السوداني مرسوماً مؤقتاً قدمه وزير الطاقة والتعدين د.عوض الجاز بحيث تكون الهيئة القومية للكهرباء مسؤولة عن نقل الكهرباء عبر الشبكة القومية مع الالتزام بالسماح للشركات المرخص لها بتوليد الطاقة الكهربائية باستخدام الشبكة القومية، وتوزيع الطاقة الكهربائية في المناطق التي توزع فيها الهيئة وفقاً للشروط والضوابط المقررة.

ويجوز - وفقاً للقانون أيضاً - لأي جهة أو شخص سوداني أو غير سوداني - أن يستثمر أمواله في أي مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية أو نقلها او توزيعها على أن تختص الهيئة القومية للكهرباء باستغلال مصادر الطاقة المتاحة اقتصادياً لتوفير احتياجات البلاد منها، والاستفادة من التطور العالمي في مجال صناعة وخدمات الكهرباء، والدخول في الاستثمارات التي تملكها من إدارة أعمالها، والإسهام في زيادة الدخل القومي، وتحسين أداء الخدمات التي تقدمها.■

مشكلة عام ٢٠٠٣م في روسيا!

روسيا البلد الذي لا تنقصه المشكلات؛ زداد مشكلاته يوماً بعد يوم. هذا ما يقوله جال الدولة، وكذلك البرلمان، ووسائل الإعلام ن سيل من المشكلات يطلقون عليها اسم شكلة عام ٢٠٠٣م في روسيا».!

وردت مشكلة عام ٢٠٠٣م - أول ما وردت - على سان بوريس جريزلوف زعيم حزب وحدة روسيا ثم نتها الأوساط المتنفذة حتى أصبحت «كليشيهاً» ى كل لسان. والمشكلة تتألف من ثلاثة عناصر: م هائل من الديون الخارجية، بنية تحتية قديمة الفة، وسكان آخذين في التناقص والشيخوخة.

الذين يدافعون عن فكرة ظهور مشكلة عام ٠٠٠م في الأفق حقيقة، يقولون إن هذه المشكلات صغيرة الثلاث ستتحد بمرور الزمن، وإذا لم تتخذ تدابير الناجعة منذ اليوم ستكون المشكلة العامة حيدة في عام ٢٠٠٣م وتجعل روسيا وجهاً لوجه ع كارثة قومية.

وإلى جانب القائلين بحتمية المشكلة، فهناك من ك في حقيقتها، ويؤكد أنها مصطنعة، وهناك ن ينتقد تحديد تاريخ الكارثة، ففي رأي هؤلاء أن لإعلان عن احتمال الكارثة القومية من الآن، هو ساساً جزء من لعبة سياسية يلعبها الكرملين، فهو دف بنظرية مشكلة عام ٢٠٠٣م إلى إعادة الثقة نفسه بعد أن اهتز بشدة مع كارثة الغواصة ووية كورسك وتوجيه الرأي العام نحو هذا تجاه».

يقول أوليج فيوجين - مساعد وزير المالية سابق، وهو من أصحاب هذا الرأي -: «هناك ثير من المصطنعات الظاهرة فيما يتعلق بالمشكلة ضوع البحث». ويقول ديمتري بينسكر الكاتب في جلة إيتوجي ذات الاتجاه الليبرالي، إن المشكلة من



اصطناع أصحاب الخفة بالكرملين لإعادة كسب ثقة الرأي العام بعد كارثة الغواصة كورسك.

ولكن يبدو بالرغم من هذه الانتقادات أن النظام الحاكم (أي الكرملين) وكذلك زعماء البرلمان، وبعض النواب يرون في مشكلة عام ٢٠٠٣م الجدية والخطورة واحتمال الوقوع، لذلك فقد اجتمعوا مؤخراً بفلاديمير بوتين رئيس الدولة بقصر الكرملين، وناقشوا معه الموضوع طولاً وعرضاً، وتقرر في نهاية الاجتماع تشكيل لجنة لمعالجة هذه المشكلة.

ومن بين الذين أدركوا جدية المشكلة يفجيني بريماكوف رئيس الوزراء السابق، وأحد زعماء المجموعات البرلمانية الذى صرح عقب الاجتماع بأن: «هذه الأمور ذات أهمية بالغة وفي حالة الاستهتار بها فإنها قد تهدد الوجود الروسي بصورة مباشرة»، وأعلن دعمه للحكومة في هذا الموضوع.

بينما أشار بوريس جريزلوف إلى الديون الخارجية التي يتعين سدادها في عام ٢٠٠٣م البالغة ١٧ مليار دولار، وإلى مشكلة تناقص السكان بصورة جدية.

وفي الحقيقة فإن على روسيا دين يستحق السداد في عام ٢٠٠٣م يصل إلى أكثر من ستة عشر مليار دولار. لكن ارتفاع أسعار البترول عالمياً والعوامل الأخرى سيجعل روسيا لا تواجه الكثير من المشكلات في دفع الديون الخارجية. هذا ما يبدو اليوم. لكنه من الواضح - بنسبة كبيرة - أن روسيا ليس بيدها أن تفعل الكثير تجاه العنصرين الآخرين من مشكلة عام ٢٠٠٣م وهما البنية التحتية المتهرئة، والسكان الآخذين بالتناقص والشيخوخة والنقص في نسبة الشباب. ذلك أن البنية التحتية تحتاج إلى كثير من الوقت والمال. كما أن حل مشكلة السكان يحتاج إلى أعوام طويلة وتدابير متعددة الاتجاه والأشكال.

هذه المشكلات التي ظهرت بمرور الوقت، واخذت شكل ميول بنيوية مثل الإدمان على الكحول، وحالات الانتحار والإجهاض، وتردي الصحة العامة، والضائقات الاقتصادية والهجرة، لا يمكن حلها حتى عام ٢٠٠٣م، ولذلك فإن روسيا قد تجد الحل لهذه المشكلات على المدى المتوسط أو البعيد، هذا بشرط القيام بما يلزم من غير إبطاء.

«مشكلة عام ٢٠٠٣م» هي التعبير العام للمشكلات العاجلة أمام روسيا، وقد صيغت بهذه الصورة كي يفهمها الشعب، ويتبناها. البنية التحتية والسكان هما أهم عنصرين لبقاء واستمرار أي بلد من بلدان العالم. أما الديون الخارجية فهي مشكلة الدول التي تعيش أزمات اقتصادية. أضف إلى ذلك أن لروسيا مشكلات أخرى وأساسية يعبر عنها بثلاثة عناصر. منها مشكلة الفساد الإداري الذي يخرب النظام قبل كل شيء».■

الصهاينة يسرقون غاز العرب تحت البحر!

أكدت مصادر صحفية صهيونية أن الكيان الصهيوني سيشرع قريباً في التنقيب عن الغاز الطبيعي على مسافات تبعد كثيراً عن الشواطئ المحاذية له!

وذكرت صحيفة «معاريف» أن الصهاينة اكتشفوا كميات من الغاز تصل إلى ٥٠ مليار متر مكعب منذ عام ١٩٩٩م ولكن التقديرات تشير إلى وجود مكامن كبيرة من الغاز الطبيعي يمكن استخراجها، والاستفادة منها.

ونقلت الصحيفة عن الدكتور يحزكيئل دروكمان المسؤول عن النفط في وزارة البنى التحتية الصهيونية قوله إن الكيان الصهيوني ينوي في القريب العاجل استئناف أعمال التنقيب عن الغاز الطبيعي في مياه البحر العميقة بعيداً عن الشواطئ الصهيونية، وذلك لأول مرة منذ بدء أعمال التنقيب عن الغاز في إسرائيل!

وأوضح دروكمان أنه في ظل التطور التكنولوجي الحالي يمكن اكتشاف كميات كبيرة من الغاز الطبيعي.

وردت أقوال دروكمان خلال نقاش أجرته اللجنة الاقتصادية البرلمانية شارك فيه عدد من المستثمرين، وعدد آخر من ممثلي الشركات التي تعمل في مشروع استيراد الغاز الطبيعي من مصر! كما زعمت الصحيفة.

ومن جانبه أوضح شوكي شتيرت - مدير دائرة الغاز في وزارة البيئة الصهيونية - أن المرفق الاقتصادي الإسرائيلي، وخاصة الشركات الكبرى وعلى رأسها شركة الكهرباء سيتحول إلى استعمال الغاز الطبيعي، مشيراً إلى أن شركة الكهرباء وحدها ستحتاج إلى ثلاثة مليارات كوب من الغاز حتى عام ٢٠٠٥، وأن إجمالي استهلاك الكيان الصهيوني من الغاز خلال العشرين عاماً المقبلة سيبلغ ١٥٠ مليار كوب على أقل تقدير■

دبي تستضيف اجتماع المحافظين

تم - في براغ - التوقيع على مذكرة التفاهم الخاصة بعقد الاجتماع السنوي المشترك لمجلس محافظي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير في مدينة دبي عام ٢٠٠٣م.

يتضمن الاتفاق الترتيبات التي سيتم اتخاذها في مختلف الميادين لضمان نجاح هذا الاجتماع الدولي.

ووصف رئيس البنك الدولي لقاء دبي ٢٠٠٣م، بأنه دليل على الدور المتزايد الذي تؤديه الإمارات في المؤسسات الدولية، مشيراً إلى أن هذا اللقاء سيكون الأول من نوعه في الشرق الأوسط.

كانت دبي تنافست إلى جانب العديد من المدن في العالم لاستضافة هذا الحدث الدولي، ويتوقع أن يتوافد على الإمارة أكثر من ١٦ ألف مسؤول دولي، ورجال إعلام لتغطية المؤتمر، ومتابعة فاعلياته■



الأديب الإسلامي الدكتور عمر عبدالرحمن الساريسي لـ المجتمع:

يبدع الأديب بمقدار قناعاته ومعايشته ومعاناته الحارة لموضوعه

إعداد: مبارك عبدالله

حاوره: محمد شلال الحناحنة

حوارنا مع الأديب الإسلامي الدكتور عمر عبدالرحمن الساريسي الأستاذ في جامعة الزرقاء الإسلامية الأهلية جاء دافئاً ثرياً حيث التقته المجتمع فأبحر بنا إلى هموم الأدب الإسلامي، ورد على بعض ما يثار حول هوية هذا الأدب وما يتعرّض له من تشويه ومحاولات تغييب من رموز ثقافية تجاهر بولائها لغير الإسلام وأهله.

● **في البداية دعنا نتحدث عن سيرتك الذاتية والأدبية، كيف بدأت؟ وبمن تأثرت؟**

○ أول أرض مسّ جلدي ترابها «قرية عريقة تنتظر على كتف إحدى هضاب باب الواد على يسار المسافر من القدس إلى يافا، مقابل الأحراش، تلك القرية مازالت تنتظر أهلها الذين أخرجوا منها يوم الإثنين الموافق ١٤/٤/١٩٤٨م بعد أن أوقعوا بالقوافل المعادية الذاهبة لليهود المحصورين في القدس ما أوقعوا، حتى إن قائد هذه القوافل العسكرية إسحق رابين فرّ هارباً وترك جنوده للمجاهدين المدافعين عن بلادهم، باعتراف إعلامهم وموسوعاتهم، تلك هي قرية ساريس التي حفرتها على وجهي ووجوه أولادي من بعدي، أليست من الأرض التي بارك الله تعالى فيها وفيما حولها؟ أليست من أكناف بيت المقدس؟!

وفي المدرسة الرشيدية - قرب باب الساهرة - في القدس الشريف أنهيت الدراسة الثانوية، وبعد إعدادي للتدريس، عشت سنوات ما قبل النكسة وبعدها في التدريس، تحصلت خلالها على الشهادات الجامعية الثلاث من جامعات دمشق والقاهرة وعين شمس، ومنذ عام ١٩٩٠م أعمل في التعليم الجامعي في الجامعات الخاصة الأردنية، وقبلها عملت في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، فيما بين الأعوام من ٨٠ - ١٩٨٥م، أما سيرتي الأدبية فقد بدأت مع جيل مجلة «الأفق الجديد» المقدسية في النصف الأول من عقد الستينيات، فعلى قلم محرر هذه المجلة الرائدة، الشاعر والدرامي الإسلامي أمين شنار وعلى أشعار وليد الأعظمي وأحمد فرح عقيلان، وعبدالرحمن بارود ويوسف العظم وعمر بهاء الدين الأميري، وكتابات أحمد العناني، على هذه الأسنة بدأت رحلة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، وبدأت الكتابة في جريدة «الجهاد» في القدس الشريف قبل النكسة بعدد من الخواطر والمقالات، واستمرت ثم أفرغت في كتاب «حداة وأحاديث» وكانت تدور في معظمها حول ماينشر في الساحة الأردنية من إبداعات شعرية على شكل نظرات نقدية أولية، ويبدو لي أنني تأثرت فيما أكتب بالمرحوم الأديب مصطفى صادق الرافعي في دفاعه عن الإسلام والمسلمين: تأثرت بأسلوب تراكيب الجملة القرآنية في تشكيلها اللغوي وجرسها الموسيقي المحبوك، وأحس كذلك أنني متأثر بالفطرة بحب والدي - شفاه الله وعافاه - للشعر، فكثيراً ما سمعته يحفظ أبياتاً جيدة نقلها بالسماع، ويروي مواقف معبرة من تغريبة بني هلال، ويسرد أخبارها وأزجالها.

د. عمر الساريسي

● **يتهم الشعر الملتزم بأنه يفتقر للصيغة الجمالية أو صفة الفن! ماذا تقول في ذلك؟**

○ يبدو للمتأمل في هذا الأمر أن الالتزام يكون أكثر مايكون بالفكر أولاً، وقلما يعنى الملتزم بفن الصنعة أو الصبغة الجمالية في الأساس، فالذهن مسكون بقضية أعظم وأسمى، وليس لدى المبدع بعد أن يعمل الفكر وقت كاف للتعبير والتجميل، هذه واحدة، والثانية أن جمهور الشاعر الملتزم غالباً من عامة الناس وسواد المثقفين، وهؤلاء تصنع لهم وجبات سريعة من التغذية الفكرية الضرورية لحياة القضية المشتركة، غير أن الحد المقبول من الوجه الجمالي الفني ليس التقريرية والمباشرة في الشكل على أي حال، ولاشك أن الناقد المتابع يدرك هذا الجمال الفني في بعض شعرنا الملتزم.

● **لك اهتمام خاص بعناصر التجربة الأدبية هل تحدد لنا عناصر هذه التجربة؟**

○ عناصر التجربة الأدبية هي قصة ميلاد العمل الأدبي وعناصر تشكله وتكونه فيما بعد. إن مبتدأ أي عمل أدبي هو المعاناة المباشرة، ومعايشة الموضوع معايشة الأصابع للنار التي تصطلي بها، لا لمناظر النيران التي يصطلي بها الآخرون، وبذلك نكون أقرب إلى سر الإبداع لأننا نكون في أواره لا في أطرافه، وهذا هو العنصر الأول، والأساس في عملية ولادة النص الأدبي.

إذن هذه المعاناة المباشرة والمعايشة الملامسة تولد في نفس المبدع شرارات فكرية هي بذور المعاني والأفكار التي تتأتى للمبدع إثر انفعاله بموضوعه، وتكون في شكل مشروعات فكرية أولية تعرض لصاحبها ليس في حال يقينية، بل هي أقرب لحالة الحدس والتخمين وهذا هو العنصر الثاني من عناصر العمل الأدبي، وتظل هذه البذور الفكرية الهلامية تختمر في ذهن المبدع في حالة أشبه ما تكون بفترة الحمل ثم يجيئها المخاض بعد اكتمال الحمل ونضجه فتفرغ على الورق في أهب من التراكيب اللغوية فتكون كما قال الله تعالى عن بعض مراحل خلق الجنين ﴿فكسونا العظام لحماً﴾ فعظام العمل الأدبي فيما أحسب هي أفكاره، وهي تنتج أولاً، وأما لحمه فجمله ومفرداته اللغوية وفي الآية الكريمة قبل هذه الكلمات ﴿فخلقنا المضغة عظاماً﴾ والمضغة في العمل الأدبي هي فيما يمكن تشبيهه بنتيجة المعاناة المباشرة للموضوع في أصله، ومن هذه العناصر الثلاثة تتكون - فيما نظن - أساسيات العمل الأدبي بوجه عام، في الشعر والنثر الأدبي حتى إذا ما أريد لهذا العمل الأدبي أن يظهر على الناس في صورة الشعر أفرغ في قوالب الشعر وألحانه المعروفة بالبحور وتفعيلاتها المختلفة، وهذا هو العنصر الرابع من عناصر التجربة الشعرية وهو عنصر الوزن أو الموسيقى، أما العنصر الخامس فهو عنصر الصورة الشعرية، عنصر الخيال الذي يجعل النص يطير بجناحيه على سماء الواقع ويتميز عنه، وهو أمر لاغنى عنه في الشعر ولا حاجة بنا أن نذكر مرة أخرى أن هذه العناصر تجود وتبدع بمقدار قدرة الأديب ومعايشته لموضوعه معايشة ومعاناة تلامس الكبد وتخرج مصبوغة بلون نجيعه وحرارته.

● **يطرح بعض نقاد الحداثة مصطلح (تفجير اللغة) ويصفون الأدب الإسلامي بـ(جاهزية اللغة المستهلكة) ما تعليقك على ذلك؟**

○ نعم، إن نقاد الحداثة المعاصرين في أغلبهم يطلقون مصطلح تفجير اللغة، ويغمزون من قناة حملة الأدب الإسلامي بجاهزية اللغة المستهلكة، وما نراه أن هذا المصطلح ليس جديداً، وإن ظنوه

تفجير اللغة دعوة مشبوهة عند بعض نقاد الحداثة يقصد من ورائها الطعن بتراثنا القديم وأساليبه الجمالية

الكتابة الأدبية ينبغي أن تحاط بغلالة رقيقة من الغموض الموحي بالمراد لكنها استحالت عند أدونيس وأمثاله غطاء كثيفاً يأخذك ولايعود بك!!

جديداً فلقد نادى به الناقد المعروف محمد مندور، وتحدث عنه الناقد علي النجدي ناصف، وطالب بتفجير اللغة من الداخل المفكر الدكتور كمال الحاج من أساتذة الجامعة الأمريكية في بيروت، وهي دعوة مشبوهة يقصد من ورائها الطعن بتراثنا القديم وأساليبه الجمالية عند بعض نقاد الحداثة، والجواب أن الأدب الإسلامي بريء في نماذجه الفذة من هذه الغربة لمن قرأه قراءة محايدة متأنية، وإن كان لايغفل الاستفادة من الأساليب اللغوية القديمة والحديثة، ثم إن الأهمية لاتكمن في تاريخ صنع الألفاظ والتراكيب اللغوية، واستخدام القديم منها والمستحدث، بل هي أعق من ذلك بكثير، إنها تنبع من حيوية الموضوع المطروح وطريقة تناوله وعرضه، إنها تكمن في قناعة الأديب بموضوع كتابته، ومدى هذه القناعة، إن المعاناة الصادقة مرة أخرى تنتج صدقاً فنياً يبدو في انسجام الأديم اللغوي مع نسغ الموضوع الذي يمور تحته.

● عنصر (الغموض) أضحى مطلباً أساسياً عند بعض النقاد في عصرنا: كيف تنظر لهذه المسألة؟

○ إن الكتابة الإيحائية أساس متفق عليه ليس ني الشعر فحسب، وإنما في النثر أيضاً، ذلك أن الأسلوب التقريري والمباشر أمر مرفوض فيهما معاً، وإن كان مقدار الرفض لهما في الشعر أكثر من النثر، وهذا معناه أن الكتابة الأدبية ينبغي أن تؤدى بغلالة دقيقة من الغموض الموحي بالمراد، وهذا أمر لا نقاش فيه، ويحسب بعض المنشئين أنهم ن أوغلوا في هذا الغموض إنما يصيبون نجاحاً أوفى في الكتابة الفنية، وهنا نقول لهم إن الخط الأحمر الذي يحدد المقدار الضروري واللازم قد جتيز، وإن الغلالة الرقيقة الضرورية للشعر أولاً: وللنثر ثانياً قد استحالت غطاء كثيفاً دون وصول لنص إلى المتلقي.

وأحسب أننا لو سألنا أدونيس وأمثاله أن وضح لنا ما تحت هذا الغموض الذي يأخذك لايعود بك فإنه سيعجز!.

● شاركت مرات كثيرة في الفريق لوطني لتأليف المناهج الدراسية، ولكن يثار حياناً أن هذه المناهج لاتتناسب مع طموحات النشء لمستقبل واعد أفضل! بم ترد على ذلك؟!

○ تطالب المناهج الدراسية في كل أقطار الدنيا أن تلبي حاجات أبناء الأمة في تربيتهم الجسدية والنفسية والعلمية، ولئن وجه هذا اللوم للكتب لدراسية المقررة في مادة اللغة العربية لاسيما في صفوف التعليم الأساسي (من الأول إلى العاشر) وهي الكتب التي تشرفت بعضوية الفريق الوطني لذي أشرف على تأليفها فيما بين عامي ١٩٨٩م - ١٩٩٤م تحت مظلة مجمع اللغة العربية الأردني - فإنني أذكر أن بعض الجهات قد تساءلت عن محتويات هذه الكتب، وما إذا كانت في اللغة العربية م في التربية الإسلامية، وغير خاف على أحد أثر لمناهج والكتب الدراسية المقررة في بناء الأمم أو دمها في كتاب التاريخ الإنساني كله.■

واحة الشعر

هذا زمانك

شعر: حيدر مصطفى

هذا زمانك يا لُكع … فارتع فحسبك من رتع
هذا زمانك فانطلق … في خفة نحو المتع
واسرح كما تهوى بها … فلديك حتماً متسع
واغنم من اللذات لا … تترك مجالاً أو تدع
إنا لنعلم أن ما … قد قيل يوماً قد وقع
كم من بغيض ناقص … ولهان أثقله الشبع
كم من لئيم فاجر … لاهٍ تملكه الجزع
ما سار في درب الهدى … أو قال خيراً أو نفع
أبدى البشاشة كاذبا … وأمام شهوته ركع
هتفت له أحلامه … فهفا إليها واستمع
متهتك مستهتر … لا دين فيه ولا ورع
يرضيك منه بمنطق … وكلام زيف مصطنع
أعطوه سدة منصب … من أجلها كم ذا خضع
من شارع جاؤوا به … أو من حثالة مجتمع
وأخو المروءة ضائع … إن قال قولاً لم يطع
مستصغر ومشرد … حيران أرقه الفزع
متألم متواضع … رضي البساطة واقتنع
دنياك كم نجم خبا … فيها وكم حجر لمع
يكفيك من فتكاتها … وخداعها هذي البدع
غرارة خداعة … وجميعنا فيها خُدع
فاحذر وقيت لهيبها … لا يشغلنك بها ولع
خذها وصية ناصح … دوماً وحاذر أن تقع
هي من عظيم تجاربي … أو ما حفظت من اللمع
لا تجر في دنيا الهوى … فتكون - بعد - بمنقطع
أو تطمعن بمغنم … «ما الذل إلا في الطمع»
واربأ بنفسك أن تُرى … بين الخلائق ذا جشع
للشافعي نصيحة … منها اللبيب قد انتفع
«ما طار طير وارتفع … إلا كما طار وقع
كلا وما من زارع … إلا سيحصد ما زرع



أحمد بن حنبل

إمام الأئمة.. كهف الأمة.. ناصر الإسلام والسنة

د. ماجد أحمد المومني

إنه إمام الحديث أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني.

ولد في بغداد سنة ١٦٤هـ وبها طلب العلم، وتلقى الحديث كما طلبه في كثير من البلدان، على الرغم من فقره، وقله إمكاناته، فرحل إلى مكة والمدينة، والشام، واليمن، والكوفة، والبصرة، والجزيرة، كما رحل إلى مصر وكان قد وعد الشافعي بزيارته فيها بعد أن غادر بغداد، ومنعه الفقر من الرحلة إلى الري ليسمع من جرير بن عبدالحميد، وكابد في رحلته إلى اليمن عناء كبيراً ومشقة شديدة، حتى إنه كدى نفسه عاملاً في إحدى القوافل التجارية حتى يحملوه معهم حرصاً على طلب العلم، تبحر في معرفة الحديث وعلومه حتى شهد له العلماء بالأمانة، وأنه أمير المؤمنين في الحديث.

كتابه المسند: ألف الإمام أحمد كتباً عدة أشهرها، وأعظمها «المسند» وهو أجمع كتاب في السنة يشتمل على أربعين ألف حديث، فيها من المكرر نحو عشرة آلاف، وقد عني به العلماء من قديم، فمنهم من اختصره، ومنهم من شرحه، ومنهم من جمع غريبه، وفي عصرنا عني به عالمان كبيران هما: الشيخ أحمد بن محمد بن شاكر الذي حقق المسند وعلق عليه، وخرج أحاديثه، بين درجاتها، وفهرسة، وأخرج منه خمسة عشر جزءاً.

والشيخ أحمد عبدالرحمن البنا (والد الشيخ حسن البنا - رحمه الله) الذي رتبه على الأبواب، وخرج أحاديثه، وشرحها وأخرج منه ٢١ مجلداً كبيراً، وهو جهد ضخم. وكلاهما توفي إلى رحمة الله تعالى قبل أن يكمل عمله. وإن كان الشيخ البنا كان قد قارب أو أوشك. وللإمام أحمد كتب أخرى في العلل، والزهد، والتفسير، والمسائل، والناسخ والمنسوخ، وله كتاب «التاريخ» وكتاب «فضائل الصحابة»، وغيرها.

ورعه: عاش الإمام أحمد عيشة الفقراء، معرضاً عن الدنيا وبهجتها، ولم يقبل جائزة أو مالاً من أحد، بل امتنع عن الصلاة خلف عمه، وخلف بنيه، لأنهم قبلوا جائزة من السلطان. ومن ورعه أنه نهى أصحابه عن تدوين مذهبه، وإنما دونه «الخلال» بعد المائة الثالثة من أفواه من أدركهم من أصحابه بالرحلة إليهم.

ثباته في المحنة: امتحن الإمام أحمد في القول بخلق القرآن فصدق، وصبر وثبت ثبات الجبال الراسيات برغم الاضطهاد، والحبس، والتعذيب، فقد عذب، وضرب بالسياط حتى أغمي عليه، ولكنه أبى أن يداهن في دينه، أو يقول قولاً مبتدعاً في الإسلام، وبذلك ضرب في عصره مثلاً



لولا ثباته في محنة «خلق القرآن» لضعف الإسلام واندرس العلم

أعلى في البطولة، والتضحية والإخلاص.

قال ابن معين: «قام أحمد له مقاماً، ولولاه لتجهم الناس، ومشوا على أعقابهم القهقرى، ولضعف الإسلام، واندرس العلم».

وقال بشير بن الحارث الحافي مثنياً على ثباته في المحنة «دخل أحمد الكير فخرج ذهباً إبريزاً...».

فقهه: كان أحمد في صغره يميل إلى مجلس القاضي أبي يوسف - صاحب أبي حنيفة - ثم طلب الحديث، وأتقنه، ونبغ فيه. ولما قدم الشافعي إلى بغداد صحبه، وتفقه عليه، وكان من خواصه، ولم يزل ملازمه حتى ارتحل إلى مصر، ويعد من أكبر أصحابه البغداديين، ثم اجتهد واستقل عن الشافعي في اجتهاده، وساعده على ذلك سعة حفظه للأحاديث، والآثار مع ضبط لمتونها، ومعرفة برجالها، وخبرة بعللها، وقد كان آية في ذلك كله.

قال أحمد: من لم يجمع علم الحديث، وكثرة طرقه، واختلافها، لا يحل له الحكم على الحديث، ولا الإفتاء به. وقال: «إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام، والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد، وإذا روينا عنه في فضائل الأعمال، وما لا يضع حكماً ولا يرفع تساهلنا في الأسانيد».

أمثلة من فقهه: ماتت امرأة لبعض أهل العلم، فلم يجدوا امرأة تغسلها إلا امرأة حائضاً، وقد حضر يحيى بن معين والدروقي، فحاروا ماذا يفعلون؟ فجاء أحمد وهم جلوس فقال: ما شأنكم؟ فقال أهل المرأة: ليس نجد غاسلة إلا امرأة حائضاً، فقال أحمد موجهاً الكلام إلى يحيى بن معين ومن معه: «أليس تروون عن النبي ﷺ، يا عائشة، ناوليني الخمرة، فقالت: إني حائض، فقال: إن حيضتك ليست في يدك...» يجوز أن تغسلها، فخجل يحيى، ومن معه.

وذكر له رجل من أهل العلم كانت له زلة علمية، وأنه تاب من زلته فقال: «لايقبل ذلك حتى يظهر التوبة والرجوع عن مقالته، ويعلن أنه قال مقالته كيت... وكيت، وأنه قد تاب إلى الله تعالى منها، ورجع عنها، فإذا أظهر منه فحينئذ يقبل منه»، ثم تلا الآية الكريمة: ﴿إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم (١٦٠)﴾ (البقرة).

أصول مذهبه، وخواصه: هي على الترتيب:

١ - القرآن الكريم.

٢ - السنة النبوية.

٣ - إجماع الصحابة بأن يقول واحد منهم أو أكثر قولاً فينتشر، ولا يخالفه غيره.

٤ - إذا اختلف الصحابة تخير من أقوالهم أقربها إلى الكتاب والسنة.

٥ - القياس، ويستعمل عنده للضرورة.

وطريقته في الاجتهاد تشبه طريقة الشافعي، إلا أنه كان يتوقف عن إصدار الحكم إذا تعارضت لديه الأدلة، ويكره الفتوى فيما ليس فيه أثر عن السلف فهو إلى الاشتغال بالحديث أميل منه إلى الفقه، ولهذا عده بعض المؤرخين من المحدثين، وليس من الفقهاء، ولكن الصواب أنه فقيه جليل، وإمام كبير، ومذهبه من أغنى المذاهب المتبوعة، وأيسرها.

أين ينتشر مذهبه؟: مذهب الإمام أحمد هو المذهب المعمول به رسمياً في المملكة العربية السعودية وفي دولة قطر، كما يعمل به عدد من أهل السنة في بلاد الشام، ويقل في العراق ويندر في مصر.

ثناء العلماء عليه: أجمع أهل العلم على فضل الإمام أحمد وأمانته وعلو منزلته في الدين والعلم والخلق، قال فيه الشافعي: خرجت من بغداد وما خلفت فيها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل. هذا مع أن أحمد كان شاباً.. وأفردت مناقبه في مجلدات وصنف فيها العلماء قديماً وحديثاً، وأشهر من ترجم له في عصرنا هو الشيخ محمد أبو زهرة.

وفاته: توفي الإمام أحمد في ضحوة نهار الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ٢٤١هـ ببغداد، ودفن بها وقبره بها مشهور، وقد حضر جنازته جموع هائلة من المسلمين والمسلمات حتى قدر عدد الرجال ثمانمائة ألف والنساء ستين ألفاً، كانت هذه الأعداد الضخمة تعبيراً عن مكانة الإمام الجليل في النفوس، وتأييداً لموقفه الرائع في مقاومة الابتداع والانحراف.

رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والسنة خير ما يجزي العلماء الصادقين.■

المراجع

(١) أصول الفقه الإسلامي: د.محمد مصطفى شلبي.

(٢) معالم الشريعة: أحمد حسن الباقوري.

(٣) الثقافة الإسلامية: د.صالح الهندي.

فضل رجب بين الصحيح والموضوع

الدكتور: يوسف القرضاوي

لم يصح في شهر رجب شيء، إلا أنه من الأشهر الحرم، التي ذكرها الله في كتابه ﴿ منها أربعة حرم ﴾ (التوبة: ٣٦)، وهي: رجب وذوالقعدة وذو الحجة والمحرم.. وهي أشهر مفضلة.

ولم يرد حديث صحيح يخص رجب بالفضل، إلا حديث حسن: أن النبي ﷺ كان يصوم أكثر ما يصوم في شعبان، فلما سئل عن ذلك قال: إنه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان». فهذا الحديث يفهم منه أن رجب له فضل. أما حديث «رجب شهر الله، وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي» فهو حديث منكر وضعيف جدًا، بل قال كثير من العلماء إنه موضوع.. يعني أنه مكذوب، فليس له قيمة من الناحية العلمية ولا من الناحية الدينية.

وكذلك الأحاديث الأخرى التي رويت في فضيلة شهر رجب بأن من صلى كذا فله كذا ومن استغفر كذا مرة فله من الأجر كذا .. هذه كلها مبالغات، وكلها مكذوبة.

ومن علامات كذب هذه الأحاديث ما تشتمل عليه من المبالغات والتهويلات .. وقد قال العلماء: إن الوعد بالثواب العظيم على أمر تافه، أو الوعيد بالعذاب الشديد على ذنب صغير، يدل على أن الحديث مكذوب.

كما يقولون مثلا على لسان النبي ﷺ: «لقمة في بطن جائع خير من بناء ألف جامع» هذا حديث يحمل كذبه في نفسه.. لأنه من غير المعقول أن اللقمة في بطن الجائع ثوابها أعظم من الثواب المترتب على بناء ألف جامع.

والأحاديث التي وردت في فضل رجب من هذا النوع .. وعلى العلماء أن ينبهوا على مثل هذه الأحاديث الموضوعة والمكذوبة ويحذروا الناس منها .. فقد جاء أنه «من حدث بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» (رواه مسلم في مقدمة الصحيح) ولكن قد لا يعلم أن ما يرويه من الأحاديث الموضوعة، فهذا يجب أن يعلم، ويعرف الأحاديث من مصادرها .. فهناك كتب الحديث المعتمدة، وهناك كتب خاصة في الإعلام بالأحاديث الضعيفة والموضوعة مثل: «المقاصد الحسنة» للسخاوي، «تمييز الطيب من الخبيث لما يدور على ألسنة الناس من الحديث» لابن الديبع، و«كشف الخفا والالتباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» للعجلوني.. وهناك كتب كثيرة وينبغي أن يعرفها الخطباء، ويكونوا على إلمام بها، حتى لا يرووا حديثاً إلا إذا كان موثوقاً به، فإن من الآفات التي دخلت إلى ثقافتنا الإسلامية هذه الأحاديث الموضوعة والمدسوسة التي روجت في الخطب وفي الكتب وعلى ألسنة الناس، وهي في الحقيقة مكذوبة ودخيلة في الدين.

ولذا ينبغي أن ننقي ونصفي ثقافتنا الإسلامية من هذا النوع من الأحاديث. وقد وفق الله من العلماء من عرف الناس الأصيل من الدخيل والمردود من المقبول وعلينا أن نستفيد من ذلك ونتبعهم فيما يبينون لنا من علم.■

حكم الصيام في رجب

الشيخ: عطية صقر

شهر رجب من الأشهر الحرم، والصيام فيها مندوب، كما ورد في حديث الباهلي الذي قال له النبي ﷺ: «صم من الحرم واترك»، كما رواه أبو داود. والنبي عليه الصلاة والسلام كان يرغب في صيام ثلاثة أيام من كل شهر، كما في الصحيحين، بل كان يرغب في الصيام مطلقًا. فصيام أيام من رجب مندوب بدليل هذه الأحاديث العامة، لكن لم يرد نص صحيح خاص بفضل الصيام في أول يوم منه أو غيره من أيامه، ومن غير الصحيح الوارد في ذلك حديث أنس: «إن في الجنة نهرًا يقال له رجب، ماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، من صام يومًا من رجب سقاه الله من ذلك النهر» (وهو حديث ضعيف).

وحديث ابن عباس: «من صام من رجب يومًا كان كصيام شهر، ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه أبواب الجحيم السبعة، ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية، ومن صام منه عشرة أيام بدلت سيئاته حسنات» وهو ضعيف أيضاً كما ذكره السيوطي في «الحاوي للفتوى».

وصيام رجب كله مع شعبان ليكمل بهما مع رمضان ثلاثة أشهر لم يرد ما يمنعه. وإن قال بعض العلماء: إن التزام ذلك لم يكن على عهد السلف فهو مبتدَع، فالأولى الصيام بقدر المستطاع مع عدم الالتزام بنذر ونحوه حتى لا يقع الصائم في محظور.■

صاحبي حتى الممات

تلك الزهرة المنبثقة من صخر الجبل، كيف استطاعت أن تشق طريقها وسط هذا السطح الجامد العنيف؟!

كيف يمكنني أن أحقق ذاتي كما حققت هذه الزهرة الفاتنة ذاتها عندما شقت جدار الصخر العنيف؟

إن تحقيق الذات إنما يكون عن طريق أسرتي الفاضلة التي احتضنتني طويلاً، وأمل أن تحتضنني حتى الرمق الأخير من حياتي.

هكذا يفكر صاحبنا، وهكذا تفكر فئة ليست بقليلة من بذور المستقبل المنشود.. بالفعل إن الأسرة يجدر بها أن تكون هي المنبع الوحيد لتحقيق ذات الأبناء، لأن الآخرين ما هم إلا وسائل للتعديل، والتطوير.

فالمصاحبة الأسرية للأبناء هي الثغر الجميل الذي ينير طلائع الفجر المريحة للنفس، وبدون المصاحبة يبقى الابن يتلفت هنا وهناك مذعوراً، ويجف حلقه من الظمأ بحثاً عن الينبوع الصافي الذي يرتشف منه حتى يبل ريقه الظامئ.

إننا نعيش اليوم في زمان أضحت فيه المصاحبة الأسرية من المستلزمات الوطيدة التي لا ينبغي التغاضي عنها، فالابن عندما يجد الصدر الحنون، والأذن الصاغية، والكلمة المؤثرة من والديه - إذا ما وقع في ضيق - فهو - بلا ريب - سيحقق ذاته من خلال أسرته المثالية لأنها تسمع ما يقول، وتحاوره محاورة الصداقة أو المصاحبة الحقيقية البعيدة عن صيغة الأوامر والزجر والردع التي غالباً ما يتَّبعها بعض أسرنا مع أبنائه، ذلك أن أسلوباً عقيماً كالزجر والردع يجعل الابن - وبخاصة في مرحلة المراهقة - يفضي بمشكلاته إلى كينونة نفسه، أو إلى أشخاص مقربين من خارج الأسرة، كما تجعله يتهرب إلى أمور أخرى غير مستقيمة تنسيه هذا الوضع المرير، إضافة إلى تنشئة شخصية غير مستقلة بذاتها تتخوف من كل قول أو فعل يصطدم بأوامر «الرئاسة الأسرية».

والأمر هكذا.. فتكوين مصاحبة أسرية رقيقة المشاعر، دقيقة الملامح، هو الأصل في تربية الابن، حتى تحفظه من المزالق الشيطانية المريبة، وتنتشله من المستنقعات الحياتية الآسنة، وما أكثرها في زماننا.

إن التربية الأسرية هي الأساس والمصاحبة الأسرية مع إزالة جدار الكلفة، والتخوف الدائم، والتردد العقيم هي المطلب الملح في هذا الزمان.■

بدر علي قمبر

معادلات إيمانية

حَرْثُ الآخرة

تغليب إرادة الآخرة يقتضي فهم حقيقة الدنيا والاستعداد لتحمل خسارتها



بقلم: الشيخ عبد الحميد البلالي

يقول تعالى: ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه﴾ (الشورى: ٢٠)، **ويقول سبحانه:** ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا (١٩)﴾ (الإسراء).

الحرث عملية صعبة، فيها يتم شق الأرض وتقليبها، وإصلاحها إذا احتاجت إلى إصلاح، ثم تسميدها بما يقويها، والمداومة على التسميد بين فترة وأخرى، وتنظيف الأرض من الأحجار والأوساخ التي تؤثر في بذر البذور، والتأكد من وصول البذور إلى كل الأرض المزروعة ثم تغطيتها، والبحث عن الماء، وشق القنوات لهذا الماء ليبلغ الأرض المزروعة، ثم الاستمرار بهذه السقاية يومياً، ثم حراسة تلك الأرض من الطيور الآكلة لتلك البذور المزروعة، ثم رعاية الزرع عند بداية خروجه، ومداراته من الرياح والآفات والطيور، والقيام بعمليات فحص التربة بين فترة وأخرى ليتأكد من عدم فساد الأرض، وغزو الدود الأرضي الذي يفسد الزرع.. وتغطية بعض الزروع الذي لا يحتمل الحر، أو لا يحتمل البرد بأنواع الأغطية والواقيات، حتى ينمو الزرع ويؤتي حصاده.

هذه العملية المتعبة يمثلها الله سبحانه وتعالى لمن اختار الآخرة على الدنيا، فهو يقوم بمثل هذه العملية الشاقة، لكنه لا يبتغي الزروع المأكولة، بل يريد ثمار الآخرة من رضوان الله عليه، ودخول الجنة، والوقاية من النار.

فالحرث هو العمل المكلف به من عند الله تعالى، وتنقية الأرض من الآفات والأحجار، هو تنقية هذا العمل من الرياء والخطأ، وحماية الزروع من الطيور والآفات داخل الأرض وخارجها، هو الحذر من شياطين الإنس والجن والنفس التي بين الجوانح، وفحص الأرض بين فترة وأخرى، هو المحاسبة للنفس ومراجعة الأعمال... هذه العمليات بالرغم من مشقتها إلا أن الحارث يجد متعة في عمليات الحرث، وراحة نفسية عظيمة باعتماده على نفسه، وخروج عرق الجبين بتعبه انتظاراً لما سيعود عليه بالخير.

حراث الآخرة: فالشطر الأول من هذه المعادلة يبين الله تعالى فيه صفة حراث الآخرة، ومن اختاروا الآخرة على العاجلة ليكون شرطاً في استحقاقهم الزيادة في الحرث وشكر السعي الذي جاء ذكره في الشطر الثاني من المعادلة.

هذه الصفات كامنة في كلمة «الحرث» وفي كلمة «السعي» و«الإيمان» و«إرادة الآخرة» إذ قال تعالى: ﴿من كان يريد حرث الآخرة﴾، وقال تعالى في سورة الإسراء: ﴿ومن أراد الآخرة﴾، وقال في الآية الأخرى من السورة نفسها قال: ﴿وسعى لها سعيها وهو مؤمن﴾.

فالإيمان صفة لازمة لكل عمل صالح، وهو الاعتقاد بوجوب العمل، وبأسماء الله وصفاته، وبالإخلاص بالعمل، وابتغاء وجه الله فيه، والجزاء الأوفى يوم القيامة وما يتصل بالإيمان من مستلزمات.. والحرث والسعي هما الهمة العالية ونبذ الكسل، والحركة الدائبة حتى مغادرة هذه الحياة في سبيل مرضاة الله، وتحقيق العبودية التي خلقنا من أجلها.. ثم الهدف من هذا السعي هو «إرادة الآخرة»، والعلم واليقين بأنها خير وأبقى.

صفات حراث الآخرة: من الصفات الرئيسة التي ذكرها الله تعالى لحراث الآخرة - كشرط لاستحقاقها -.

١ - فهم حقيقة الدنيا: فهُم يفهمون الهدف من وجودهم في هذه الدنيا، ويعرفون حقيقة الدنيا، فلا يعتزلونها، ولكنهم يشاركون فيها أهلها، ويفهمون كيف يتعاملون معها، ويحذرون منها أشد الحذر فقد ذم رجل الدنيا عند علي - رضي الله عنه - فقال: «الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مهبط وحي الله، ومصلى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه، ربحوا منها الرحمة، واحتسبوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها، ونادت بفراقها، وشبهت بسرورها السرور، وببلائها البلاء، ترغيباً وترهيباً، فيا أيها الذام الدنيا، المعللُ نفسه، متى خدعتك الدنيا؟ أم متى استذمت إليك؟ أبمصارع آبائك في البِلَى؟ أم بمضاجع أمهاتك في الثرى؟ كم مرّضت بيديك؟ وعلّلتَ بكفيك، تطلب له الشفاء، وتستوصف له الأطباء، غداة لا يغني عنه دواؤك، ولا ينفعك بقاؤك»(١).

فهم لا يزهدون في الدنيا أو يكرهونها لعلة فيها، بل عندما تكون، وما فيها من الزينة، سبباً في نسيانهم لآخرتهم، وابتعادهم عن الهدف الذي خلقوا من أجله، أما إذا كانت لا تشغلهم ولا تبعدهم عن عبادة ربهم، فلا يذمونها، بل يحبون العيش فيها والتزود منها لآخرتهم، لذلك عندما قرأ أحدهم قوله تعالى: ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ (القصص: ٧٧)، قال: «ليس هو عَرَض من عرض الدنيا، ولكن نصيبك عمرك أن تقدم فيه لآخرتك»(٢).

بل إنهم كانوا يطلقون على الاشتغال بالدنيا مع الابتعاد عن الآخرة «هزيمة».. يقول الإمام ابن الجوزي مخاطباً ذلك الصنف من الناس: «يا هذا.. الدنيا وراءك والآخرة أمامك، والطلب لما وراءك هزيمة، وإنما العزيمة بالإقدام»(٣).

٢ - تحمل خسارة الدنيا: فمن اختار الآخرة على العاجلة، فإنه قطعاً سيخسر بعض مكاسبها، وإذا ما خير بين بعض مكاسبها وزينتها، وآخرته، فإنه يتحمل خسارة الدنيا على خسارة الآخرة، ولهذا السبب فإن معظم طلاب الآخرة يخسرون الكثير من زينة الدنيا، ولا يحزنون لذلك، بل يستلذون هذه التضحية بالداني على الباقي، ويتحملون تلك الخسارة، بل يتوقعونها لأنهم مستيقنون بأن سلعة الله الغالية(٤) تحتاج إلى ثمن باهظ.. والحور العين تحتاج إلى مهر غال، ولهذا السبب قلّ أن تجد من طلاب الآخرة تاجراً رابحاً، لأن دينه وآخرته تمنعه من كثير من الربح السريع.

يقول عمرو بن مرة: «من طلب الآخرة أضر بالدنيا، ومن طلب الدنيا أضر بالآخرة، فأضروا بالفاني للباقي»(٥)، فهم يتحملون ضرر الدنيا، ولكنهم لا يتحملون ضرر الآخرة.

٣ - لا يحبون الدنيا لذاتها: من أحب شيئاً تبعه، وانشغل به، فلذلك فإنهم لا يدخلون في قلوبهم سوى محبة الله تعالى، وإن أحبوا الدنيا فإنما يحبون ما يقربهم إلى الله تعالى فيها، وما يكون سبباً في زيادة محبتهم له فيها، لذلك كثرت العبارات التي تصدر منهم بما يؤكد هذا المعنى، خاصة عند احتضارهم، فمما نقل عن الصحابي الجليل أبي الدرداء، أنه كان يقول: «لولا ثلاثة لأحببت أن أكون في باطن الأرض لا على ظهرها، لولا إخوان لي يأتوني ينتقون طيب الكلام كما ينتقى طيب الثمر، وأعفر وجهي ساجداً لله عز وجل، أو غدوة أو روحة في سبيل الله»(٦).

وكان آخر كلمات الصحابي الجليل معاذ بن جبل قبل وفاته: «اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الأنهار، ولا لغرس الشجر، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر»(٧).

بل إن شيخ التابعين الإمام الحسن البصري يجعل حب الدنيا لذاتها من الذنوب فيقول: «لو لم يكن لنا ذنوب نخاف على أن أنفسنا منها إلا حبنا الدنيا لخشينا على أنفسنا منها، إن الله عز وجل يقول: ﴿تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة﴾ (الأنفال: ٦٧)، أريدوا ما أراد الله عز وجل»(٨).

وحتى لا يلتبس كلام الإمام الحسن البصري على البعض، فإن الإمام القدوة التابعي الجليل سلمة بن دينار يوضح هذا الأمر بما لا يدع مجالاً للبس عندما سأله عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن مسألة حيرته، وخشي على نفسه منها فقال مخاطباً التابعي سلمة: «إني لأجد شيئاً يحزنني، قال: وما هو يابن أخي؟ قال: حبي لدنيا، قال: اعلم أن هذا الشيء ما أعاتب نفسي على بعض شيء حببه الله إلي، لأن الله قد حبب هذه الدنيا إلينا، لتكن معاتبتنا أنفسنا في غير هذا الا يدعونا حبها إلى أن نأخذ شيئاً من شيء يكرهه الله، ولا أن نمنع شيئاً من شيء أحبه الله بإن نحن فعلنا ذلك لم يضرنا حبنا إياها»(٩).

وإن لم يفعل فيكون هو الحب الذي تحدث عنه الإمام البصري، واعتبره ذنباً.

٤ ـ حرص شديد على الوقت: هم أشد الناس حرصاً على الوقت أن يمضي دون لاستفادة من كل دقيقة فيه، ويسابقون الزمن حتى يملأوا صحائفهم بكل ما يرتفع إلى الله، يعتبرون كل انشغال عن الآخرة من الخراب، يقول يحيى بن معاذ: «الدنيا خراب وأخرب منها لب من يعمرها، والآخرة دار عمران، وأعمر منها لب من يطلبها»(١٠).

ولكثرة انشغالهم في العمل لآخرتهم فلا وقت ديهم ليتحدثوا عن الدنيا إلا بما لابد منه من سيير أمورهم اليومية كالبيع والشراء، وغيره، حتى إن أبا حيان روى عن أبيه عن التابعي لربيع بن خيثم يقول: «ما سمعت الربيع بن خيثم .كر شيئاً من أمر الدنيا إلا أني سمعته مرة تول: كم لكم مسجداً»(١١).

ولئن كان البعض يرى في هذه الصورة شيئاً ن المبالغة، فإنه ليس مطلوباً من الجميع أن كونوا على قانون بن خيثم، فلا أقل من التقليل ـ ـا أمكن ـ من الخوض فيما لا ينفع من أمور لدنيا، لأن ذلك يشغل عن الآخرة، ولقد أوضح إمام الشافعي ذلك في عبارته المشهورة: «نفسك ن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل»(١٢).

٥ ـ لا ينامون كثيراً: لقد وصفهم الله عالى في كتابه الكريم ـ مادحاً لهم ـ بهذه الصفة ندما قال: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴿١٧﴾ وبالأسحار هم يستغفرون ﴿١٨﴾﴾ (الذاريات).

ليس بسبب حبهم للسهر، أو إصابتهم بالأرق لكن بسبب معرفتهم بأهمية الوقت، وعلمهم بأن نوم يسرق منهم الكثير من هذا الوقت الثمين، ذلك يقللون ساعات نومهم لاستغلالها بما

من نتائج اختيار الآخرة: التوفيق للطاعة.. مضاعفة الثواب وإعطاء الدنيا معها

يقربهم إلى الله تعالى.

فالأسبوع الواحد فيه ما يقارب ١٦٨ ساعة، ينام الإنسان فيها من ٥٠ إلى ٦٠ ساعة، أي ما يعادل ثلث الأسبوع، وهي نسبة ليست بالقليلة، خاصة إذا ما عرفنا أن الثلثين الباقيين ليسا فارغين تماماً للاستغلال، بل يتخللهما الكثير من فترات الطعام والعلاج والعمل والدراسة وصيانة البيت والسيارة وغيرها من الأوقات الضائعة.

ومن الكتب المفيدة الصادرة حديثاً في إدارة الوقت، كتاب (دون أسليت) تحت عنوان (كيف يكون لك يوم بـ ٤٨ ساعة)، يتحدث فيه عن الكثير من الطرق التي يستغل بها الإنسان وقته، ومن أبرز تلك الطرق تقليل ساعات النوم.

وطلاب الآخرة لا يسعون لتقليل ساعات نومهم فحسب، بل يكرهون كل شيء يذكرهم بالنوم، حتى إن التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح الذي أدرك مائتي صحابي كان يقول: «لأن أرى في بيتي شيطاناً خيرمن أن أرى فيه وسادة، لأنها تدعو إلى النوم»(١٣).

٦ ـ التفكر الدائم بالرحيل: حدد الرسول ﷺ المنهج الرباني لمن أراد سلوكه، ومن ذلك التفكر الدائم بالموت، فقال: «أكثروا ذكر هاذم اللذات، الموت»(١٤)، فمن أكثر ذكر الموت خاف انقطاع العمل مما يجعله أكثر شعوراً بالوقت، فيدفعه ذلك لمسابقة الزمن ومضاعفة البذل، لذلك قال النبي ﷺ: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، الا إن سلعة الله غالية، الا إن سلعة الله الجنة»(١٥) والإدلاج هو مواصلة السير، ولاشك في أن من واصل السير في السفر يصل قبل ذلك الذي يكثر الوقفات والاستراحات، وكذلك أمر الآخرة، فمن اختارها على العاجلة جد في السير، وقلل الراحات، فلا راحة إلا تحت شجرة طوبى كما قال ابن الفتح ـ رضي الله عنه.

يقول الإمام ابن الجوزي: «من تفكر في قرب رحيله تشاغل بالتزود»(١٦).

نتيجة اختيار الآخرة:

إذا ما حقق طلاب الآخرة الشطر الأول من المعادلة وهو: «إرادة الآخرة، والسعي لها، والإيمان» حقق لهم الله تعالى الشطر الثاني من المعادلة نتيجة طبيعية لذلك الاختيار وهي قوله تعالى: ﴿نزد له في حرثه﴾ (الشورى: ٢٠)، ﴿كان سعيهم مشكوراً﴾ (الإسراء: ١٩).

نصائح ذهبية: فكر دوماً بالرحيل.. قلل من نومك.. احرص على وقتك

قال الإمام القرطبي مفسراً قوله تعالى: ﴿نزد له في حرثه﴾: «قيل: نوفقه للعبادة، ونسهلها عليه.

وقيل: حرث الآخرة الطاعة، أي من أطاع فله الثواب.

وقيل: نزد له في حرثه» أي نعطيه الدنيا مع الآخرة»(١٧).

وقال الإمام الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿نزد له في حرثه﴾ (قولان:

الأول: «المعنى أننا نزيد في توفيقه، وإعانته وتسهيل سبل الخيرات، والطاعات عليه.

والثاني: قال مقاتل: ﴿نزد له في حرثه﴾ بتضعيف الثواب، قال تعالى: ﴿ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله﴾ » (١٨).

وقال الإمام الشوكاني: (﴿كان سعيهم مشكوراً﴾ عند الله: أي مقبولاً غير مردود، وقيل: مضاعفاً إلى أضعاف كثيرة»(١٩).

ويعلق الأستاذ سيد قطب ـ رحمه الله ـ في الظلال على هذه الآية فيقول: «ثم جعل الآخرة حرثاً والدنيا حرثاً يختار المرء منهما ما يشاء، فمن كان يريد حرث الآخرة عمل فيه، وزاد له الله في حرثه، وأعانه عليه بنيته، وبارك له فيه بعمله، وكان له مع حرث الآخرة رزقه المكتوب له في هذه الأرض، لا يحرم منه شيئاً، بل إن هذا الرزق الذي يعطاه في الأرض قد يكون هو بذاته حرث الآخرة بالقياس إليه، حين يرجو وجه الله في تثميره وتصريفه، والاستمتاع به، والإنفاق منه»(٢٠).

على هذا تكون نتيجة اختيار الآخرة:

١ ـ التوفيق للعبادة.
٢ ـ تسهيل العبادة والإعانة عليها.
٣ ـ إعطاء الثواب.
٤ ـ إعطاء الدنيا مع الآخرة.
٥ ـ مضاعفة الثواب.
٦ ـ قبول العمل.■

الهوامش

(١) عيون الأخبار ٢/ ٣٣٠. (٢) الزهد ـ لأحمد ١٦٧.
(٣) اللطف في الوعظ ٢٠. (٤) وهي الجنة ـ كما جاء في الحديث
(٥) صفة الصفوة ٣/ ١٠٦. (٦) الزهد لأحمد ١٣٥.
(٧) الزهد لأحمد ١٨١. (٨) الزهد لأحمد ٢٨٣.
(٩) سير أعلام النبلاء ٦/٩٩. (١٠) صفة الصفوة ٤/ ٩٥.
(١١) الزهد لأحمد ٣٣٦.
(١٢) بداية العبارة (الوقت كالسيف).
(١٣) البداية والنهاية ٩/ ٣٠٨.
(١٤) رواه الترمذي (ص ج ص ١٢١٠).
(١٥) رواه ابو نعيم في الحلية، وصححه الألباني (ص ج ص ٦٢٢٢).
(١٦) اللطف في الوعظ ٨١. (١٧) تفسير القرطبي ٨/ ٥٨٣٨.
(١٨) التفسير الكبير ٢٧ /١٦٢. (١٩) فتح القدير ٣/ ٢١٧.
(٢٠) في ظلال القرآن ٥/ ٣١٥١.

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

وعاشروهن بالمعروف

● اود أن أعرف في حديث النبي ﷺ فيما معناه: أن المرأة مخلوقة من ضلع أعوج، فما معنى ضلع أعوج، وهل يعني أن تفكيرها أعوج، بالإضافة إلى ورود حديث يذكر نقص العقل والدين عند المرأة؟ فما حقيقة ذلك والمراد منه؟

○ قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً» (البخاري ٢٥٢/٩ ومسلم ٥٦/١٠).

المراد من الحديث توجيه الرجال لملاطفة النساء، والإحسان إليهن والصبر على عوج أخلاقهن، ولفظ الضلع استعير للدلالة على الشيء المعوج، أي أنهن خلقن خلقاً فيه اعوجاج، فكأنهن خلقن من أصل معوج، قال الغزالي: وللمرأة على زوجها أن يعاشرها بالمعروف وأن يحسن خلقه معها، قال: وليس حسن الخلق معها كف الأذى عنها، بل احتمال الأذى منها، والحلم عن طيشها، وغضبها اقتداء برسول الله ﷺ فقد كان أزواجه يراجعنه الكلام، وأعلى من ذلك أن الرجل يزيد على احتمال الأذى بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النساء.

والحديث ليس ذماً للنساء، بل بيان لواقع وحقيقة الحال، وتوجيه إلى رعاية المرأة وتقلب نفسيتها تبعاً لما تمر به من ظروف الحيض والحمل والنفاس، فإذا لم يراع الزوج ذلك أدى إلى ظلمها، والوقوع في المشكلات التي قد تصل إلى الطلاق، ولذلك قال ابن حجر وغيره إن المراد بقوله ﷺ: «فإن ذهبت تقيمه كسرته» الطلاق، وقد وقع ذلك صريحاً في رواية عند مسلم: «وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها» (فتح الباري ٢٣٥/٩ وشرح النووي على مسلم ٥٧/١٠ وهامش اللؤلؤ والمرجان ٣٤٦/١) وأما موضوع نقص الدين والعقل فقد ورد في حديث صحيح قال صلوات الله وسلامه عليه: «ومارأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن» قالت امرأة منهن جزلة وهي التي تناقش النبي ﷺ: يارسول الله، فما نقصان العقل والدين؟ قال: «أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ما تصلي، وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين (مسلم ٣٤٣/١ والبخاري باب الحيض ٦ وأبو داود كتاب السنة ١٥، والترمذي كتاب الإيمان ٦) والمراد بنقصان الدين هنا نقصان الطاعة، لأنها تترك الصلاة والصوم زمن الحيض والنفاس، فهذا نقص في العبادة والطاعة وهو نقص في الدين، قال الإمام النووي: وصفه ﷺ النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض فقد يستشكل معناه وليس بمشاكل بل هو ظاهر: فإن الطاعات تسمى إيماناً وديناً، وإذا ثبت هذا علمنا أن من كثرت عبادته زاد إيمانه، ومن نقصت عبادته نقص دينه، ثم نقص الدين قد يكون على وجه يأثم به كمن ترك الصلاة، أو الصوم أو غيرهما من العبادات الواجبة عليه بلا عذر، وقد يكون على وجه هو مكلف به كترك الحائض الصلاة والصوم (شرح مسلم ٣٤٥/١).

وأما قوله ﷺ: «ناقصات عقل» فالمراد منه ظاهر وهو قلة الضبط للحوادث والوقائع في جميع أحوالها، إذ قد يعرض لها ضعف الضبط والتثبت زمن الحيض، ولذلك قال الإمام أبوعبدالله المازري: قوله ﷺ: «أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل» تنبيه منه ﷺ على ما وراءه، وهو ما نبه الله تعالى عليه في كتابه بقوله تعالى: ﴿أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى﴾ (البقرة: ٢٨٢): أي أنهن قليلات الضبط (شرح النووي ٣٤٥/١) فبيان النبي ﷺ جواب الاستفسار للمرأة واضح أنه في قضية التثبت في الشهادة ونحوها، وليس المراد أن عقلها ناقص عن الرجل، فإنهن كالرجال، بل من النساء امرأة تعدل من الرجال عدداً والشواهد كثيرة لاتحصى.■

يلزمهم الهدي جميعاً

● أربعة من الأبناء عزموا بالفعل على تأدية فريضة الحج عن أبيهم المتوفى، علماً بأنهم جميعاً يحجون عن أبيهم مجتمعين في وقت واحد، وقد يحرمون جميعاً متمتعين بالعمرة إلى الحج، فهل هدي التمتع يكون واحداً فقط باعتبار المحجوج عنه وهو الوالد المتوفى أم يتعدد الهدي باعتبار المؤدين وهم الأبناء الأربعة؟

○ يجوز أن ينوب في حج النافلة أكثر من واحد عن واحد، فيحج الأربعة كل واحد عن والده، وحينئذ فيلزم كل واحد منهم هدياً وهو هدي التمتع.■

زرع الشعر للمرأة

● هل يجوز أن تزرع زوجتي شعراً دائماً، حيث إن شعرها خفيف؟

○ لفظ الزراعة على غير حقيقته، فحقيقة الزراعة أن ينمو الشعر من فروة الرأس بعد وضعه عليها، لكن الذي يحدث أن شعرات تؤخذ وتعالج بطريقة معينة، ثم تلصق على الرأس مكان الشعر الخفيف مدة طويلة أو قصيرة، فهذا وصل على الحقيقة، وليس زرعاً وإن سمي كذلك، والوصل قد ورد فيه النهي ولَعْنُ النبي ﷺ: «لعن رسول الله ﷺ الواصلة والمستوصلة»، وإن أمكن معالجة المكان المريض الذي يخف فيه الشعر مما أصابه لينمو الشعر بذاته، فهذا جائز.■

زواج المتعة

● هل صحيح أن سيدنا عمر بن الخطاب هو الذي منع زواج المتعة، وأنها كانت مجازة في أيام سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه، مع إيضاح الملابسات إن كانت هناك؟

○ الصحيح أن تحريم المتعة لم يكن من عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - وإنما كان بأمر النبي ﷺ، وذلك ما ورد في أحاديث عديدة، منها ما رواه مسلم عن سمرة بن معبد الجهني، أنه غزا مع رسول الله ﷺ فتح مكة (رمضان عام ٨هـ) فأذن لهم في المتعة ثم نهى عنها، فقال: «أيها الناس إني كنت قد أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وقد حرم الله ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده شيء منهن، فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً».■

فتاوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث (٣ من ٣)

التأمين على المؤسسات جائز في هذه الحالات

إذا كان يحرم على الزوج إضرار زوجته بالطلاق بلا عذر.. فكذلك لا يجوز للزوجة

ما ضوابط العقود؟.. وكيف يخرج المسلم من ورطة التراجع عن العقد بعد إتمامه؟ وما شروط طلب الطلاق من الزوج الفاسق؟ وماذا عن تحديد بداية الشهور العربية؟.. كانت هذه التساؤلات آخر ما تناولها المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته الأخيرة.. ماذا أجاب؟..

ضرورة الوفاء بالعقود

وشدد المجلس الأوروبي للإفتاء على ضرورة وفاء المسلمين بعقودهم، وقال إن توقيع العقد في أي صفقة ملزم للطرفين شرعاً، ولا يجوز لأحدهما أن يرجع فيه بإرادته المنفردة، دون رضا الطرف الآخر، لأن ذلك مخالف لما أمر الله تعالى ورسوله ﷺ به، وأكدته نصوص القرآن والسنة.

ورأى المجلس أنه ليس من الضروري أن يكون العقد مكتوباً، فمجرد الإيجاب والقبول شفاهة يكفي في إيجاد العقد، إلا أنه سمح لأحد الطرفين المتعاقدين بالتراجع في عقده، مادام في المجلس الذي أبرم فيه العقد، إذا تبين له ضرورة ذلك، استناداً إلى ما جاء في الحديث الصحيح: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا».

وقال المجلس: إن باستطاعة المسلم أن يخرج من ورطة التراجع في العقد بعد إتمامه، إذا اشترط لنفسه الخيار أياماً معدودة، يستطيع فيها أن يرجع في صفقته خلالها. أما فيما عدا ذلك، فشدد المجلس على ضرورة احترام المسلم كلمته إذا قالها، لكون ذلك إحدى القيم التي دعا إليها الإسلام، حتى يستقر التعامل، وتستقيم حياة الناس.

جواز التأمين وإعادة التأمين

وأفتى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بجواز التأمين التجاري في البلاد الغربية في حالات الإلزام القانوني، مثل التأمين ضد الغير على السيارات والآليات والمعدات، والعمال والموظفين مثل الضمان الاجتماعي، أو التقاعد، وبعض حالات التأمين الصحي أو الدراسي ونحوها. كما أجاز التأمين في حالات الحاجة إليه لدفع الحرج والمشقة الشديدة، التي يغتفر معها الغرر القائم في نظام التأمين التجاري.

وأجاز المجلس في هذه الحالات التأمين على المؤسسات الإسلامية كالمساجد، والمراكز، والمدارس، ونحوها. والتأمين على السيارات والآليات والمعدات والمنازل والمؤسسات المهنية والتجارية، درءاً للأخطار غير المقدور على تغطيتها، كالحريق والسرقة وتعطل المرافق المختلفة. كما أجاز التأمين الصحي تفادياً للتكاليف الباهظة، التي قد يتعرض لها المستأمن وأفراد عائلته، وذلك إما في غياب التغطية الصحية المجانية، أو بطئها، أو تدني مستواها الفني.

وأرجأ المجلس موضوع التأمين على الحياة بجميع صوره لدورة قادمة لاستكمال دراسته. وأوصى أصحاب المال والفكر بالسعي الحثيث لإقامة المؤسسات المالية الإسلامية كالبنوك الإسلامية، وشركات التأمين التكافلي الإسلامي ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

شروط طلب الطلاق من الزوج الفاسق

دعا المجلس كلاً من الزوجين إلى أن يحسن عشرة صاحبه، وأن يصبر عليه، مشدداً على أن الزواج ميثاق غليظ، ورباط مقدس، ولا يجوز للرجل أن يطلق زوجته للإضرار بها، لأن في ذلك هدم مؤسسة الزوجية، وكسر قلب الزوجة، وتفريق بينها وبين أولادها منه بغير مبرر ولا ضرورة.

وقال المجلس : إنه إذا كان يحرم على الزوج إضرار زوجته بالطلاق بلا عذر، فكذلك لا يجوز للمرأة أن تطلب الطلاق من زوجها بلا عذر موجب.

وجواباً عن مستفت سأل المجلس: هل يكون فسق الزوج سبباً موجباً أو مجيزاً لطلب المرأة الطلاق؟

قال المجلس: إن الفساق يختلفون في مدى فسقهم، وفي معاشرتهم لنسائهم، فمنهم من يريد من امرأته أن تعينه على فسقه، بأن تقدم له الخمر مثلاً، وهو حرام عليها، فيجوز لها أن تطلب الطلاق تفادياً لما يمكن أن يصيبها من الإثم.

ومنهم من يسيء عشرته لامرأته ويضارها ويؤذيها، وهذه لها الحق في طلب الطلاق، وخصوصاً إذا استمر زوجها في ذلك، ولم ترج منه توبة ولا استقامة حال، ومنهم من لا يفعل هذا ولا ذاك، وهو حسن العشرة معها، فهذا هو الذي يختلف فيه.

وقال المجلس إن جمهور الفقهاء يرون أن تارك الصلاة كسلاً إنما هو عاص فاسق لا كافر مرتد، وعلى هذا لا يجب التفريق بينه وبين امرأته. وقال إن المرأة إذا كانت تأمل في رجعة زوجها إلى الله، وأنه يمكن أن تؤثر فيه النصيحة والموعظة، وأن حاله يمكن أن يتحسن، فعليها أن تصبر عليه، وإن كان فاسقاً، بترك الصلاة وبشرب الخمر، وخصوصاً إذا كان معها أولاد من ذلك الرجل، وتخشى عليهم التشتت والضياع. ولكن بشرط الا يستحل ترك الصلاة أو شرب الخمر، فينتقل بذلك إلى الكفر الصريح المفرق بين المرء وزوجه.

تحديد بداية شهري رمضان وشوال لعام ١٤٢١هـ

وفي موضوع تحديد الأشهر القمرية، وتحديداً شهري رمضان وشوال لهذا العام، وهل تتم بالرؤية أم بالحساب؟ قال المجلس: إن ثبوت دخول شهر رمضان أو الخروج منه تتم بالرؤية البصرية، سواء كانت بالعين المجردة أم بواسطة المراصد، ولكن بشرط الا ينفي الحساب الفلكي العلمي القطعي إمكان الرؤية في أي قطر من الأقطار.

وقال المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث إنه إذا جزم الحساب باستحالة الرؤية المعتبرة شرعاً في أي بلد، فلا عبرة بشهادة الشهود، التي لا تفيد القطع، وتحمل على الوهم أو الغلط أو الكذب، وذلك لأن شهادة الشهود ظنية، وجزم الحساب قطعي، والظني لا يقاوم القطعي، فضلاً عن أن يقدم عليه، باتفاق العلماء.

وقال المجلس إنه لا يعني بالحساب الفلكي علم التنجيم المذموم والمرفوض شرعاً، ولا ما هو مدون في (الرزنامات) المعروفة، إنما يعني بالحساب «ثمرة علم الفلك المعاصر القائم على أسس رياضية علمية قاطعة، والذي بلغ في عصرنا مبلغاً عظيماً، استطاع به الإنسان أن يصل إلى القمر والكواكب الأخرى، وبرز فيه كثير من علماء المسلمين في بلدان شتى».

وبالنسبة لهذا العام قال المجلس: إن بدء صيام شهر رمضان المبارك لا يمكن أن يكون قبل يوم الإثنين الموافق ٢٠٠٠/١١/٢٧م؛ حسب الحسابات الفلكية التي تؤكد أن الولادة الفلكية للقمر لشهر رمضان المبارك لعام ١٤٢١هـ تكون في تمام الساعة الثالثة والعشرين والدقيقة الثانية عشرة من يوم السبت بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٢٥م بتوقيت جرينتش، أي ما يوافق الساعة الثانية والدقيقة الثانية عشرة من صباح يوم الأحد ٢٠٠٠/١١/٢٦ م بتوقيت مكة المكرمة.

وأن بداية شهر شوال لهذا العام نفسه لاتكون قبل يوم الأربعاء بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٢٧ م؛ لأن الحسابات الفلكية القطعية تؤكد أن الولادة الفلكية للقمر لشهر شوال للعام نفسه تكون في تمام الساعة السابعة عشرة والدقيقة الثالثة والعشرين من يوم الاثنين بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٢٥م بتوقيت جرينتش، أي ما يوافق الساعة العشرين والدقيقة الثالثة والعشرين بتوقيت مكة المكرمة من اليوم نفسه.■



عبارات خطيرة

يردد بعض الأمهات أمام صغاره «عبارات متوارثة» للحصول على منافع عاجلة ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً من تلك العبارات تتضمن معاني غير محبذة، وقد تؤثر لأجل ذلك على المفاهيم والقيم، وقد تؤدي بعدها إلى نتائج سيئة، فلننتبه لما نقوله لأولادنا حفاظاً على دينهم وخلقهم.

دع اللعب.. فقد كبرت عليه!

عابدة المؤيد العظم

يستهجن بعض الأمهات أن يلعب أولاده الذين اقتربوا من البلوغ بأي لعبة (برغم اختلاف الألعاب، وتنوعها لتناسب الأعمار كافة)؛ فالأم تحسب أنهم صاروا رجالاً، والرجال لا يلعبون أبداً. فإذا رأت ولدها يلهو بسيارة صغيرة وبخته قائلة: «دع اللعب! فقد كبرت عليه». وإذا حملت ابنتها لعبتها وتخيلتها - كما كانت تفعل سابقاً - وليدتها صارت أضحوكة، وإذا فكر الولد بشراء مسدس أو سيف من محل الألعاب ليتسلى به ويلهو استهزأت به أمه وسخر منه أبوه، على اعتبار أن زمن اللعب قد انتهى وجاء زمان الجد والعمل؛ حيث اقترن مفهوم اللعب - في أذهاننا - بالطفولة المبكرة فقط، وهذا خطأ، وهو يجعل لهذه العبارة وأمثالها بعداً خطيراً من وجهين:

الأول: أن ترديد هذه العبارة يجعل الأمور تختلط وتتشابه على الولد، فيظن أن عليه اعتزال اللعب بأنواعه وترك اللهو كلياً حتى يرضي والديه ويثبت لهما أنه صار كبيراً، وهذا غير ممكن وغير مقبول؛ لأن الإنسان - عامة - بحاجة إلى الحركة والنشاط والترويح عن النفس، ولا يتحقق هذا للولد إلا باللعب.

وكيف يدع الولد اللعب، وقد أجاز الإسلام (وهو دين الفطرة) اللهو للرجال الكبار، فكيف بالصغار الذين لم يبلغوا بعد مبلغ الرجال؟!

يقول علي - كرم الله وجهه -: «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلب إذا أكره عمي». وقد أجاز النبي ﷺ اللهو واللعب للصحابة وفيهم حبر الأمة وأمينها وفيهم كتبة الوحي.. فروى البخاري: «كان أصحاب النبي ﷺ يتبادحون (يترامون) بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال»، وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يتسابقون على الأقدام، وكانوا يتبارون برمي السهام بعد صلاة المغرب، وقد صارع النبي ﷺ «ركانة» أكثر من مرة وصرعه.

وأباح بعض العلماء اللعب بالشطرنج بشروط.. فاللهو لا يتنافى مع الرجولة، ولا تثريب - إذن - على المسلم رجلاً أن يمرح ويتفكه، والولد بحاجة إلى الترفيه واللهو واللعب أكثر من الكبير وإن بلغ أو قارب البلوغ. وقد كان النبي ﷺ «وهو المربي والقدوة الصالحة» يلاعب أبناء الصحابة، ويروح عن نفوسهم، ويدخل السرور عليهم، ويمرح معهم، ويستأنس بهم، ويشجعهم على اللعب البريء، والمرح المباح(١)!! وقد جاء في الأثر: «علموا أولادكم السباحة والرماية..».

فإذا رغب الولد الكبير باللعب وتاق إليه فلنتركه يلعب ما يحبه دون اعتراض منا، ولندعه ليصرف طاقته باللهو المباح، فهو لا يقوم بعمل محرم ولا معيب؛ بل هو يروِّح عن نفسه ويستعيد نشاطه وحيويته، ويطرد السأم والملل ليستأنف العمل الجاد والكدح من جديد؛ فاللعب يفيد الجسم ويقوي العضلات. كما أن بعض الألعاب تشحذ الذهن، وتعلم الأولاد شيئاً من المهارات، وفي منع الولد من اللعب حرمان له من هذه الفوائد وغيرها.



والبعد الثاني: أن هذه العبارة لا تقتل الرغبة في اللعب عند الولد، ولا تضع حداً لميله الغريزي والطبيعي إلى اللهو، ولا تقنعه بأنه صار كبيراً؛ إنما تسبب له الأذى والحرج حين تجعله يكبت رغبته تلك ويخفيها، فيبتعد عن اللعب خوفاً من سماع عبارات النقد والاستهزاء. وهذا أمر غير محبذ لأنه يبقي في نفس الطفل رغبات لم تُشبع وبقايا طفولة لم تُراع فيشب ويصبح أباً وهو يكبت هذه الرغبات في نفسه، فإن سنحت له الفرصة أو مر بظروف مساعدة برزت هذه الرغبات المكبوتة، فينسى نفسه ويندفع لا شعورياً لإشباع هذه الرغبات الدفينة بطريقة صبيانية، فتبدو تصرفاته مضحكة وغريبة وهي تصدر من رجل كبير.

فلماذا نخالف السنن، وقد خلق الله الإنسان ليكون طفلاً ثم فتىً ثم شاباً ثم رجلاً؟ ولم لا نساير هذا التطور ونترك للولد فرصة الاستمتاع ثم الإشباع من كل مرحلة من مراحل حياته؟ ولماذا نمنعه من اللعب مستعجلين أن يصبح رجلاً، ونحن نعلم أن كل آت قريب؟! فكل الأولاد يمرون بهذه التغييرات وينتقلون من مرحلة إلى المرحلة التي تليها بشكل تلقائي حتى يصيروا آخر الأمر رجالاً.

ولكن هذا الانتقال يخضع للفروق الفردية؛ ولذلك قد تطول مرحلة اللعب الطفولي عند أفراد أكثر من غيرهم، وهذا طبيعي وأمر عادي وشائع، فلنطمئن تماماً ولندع القلق جانباً إذ ما رأينا في عالمنا رجلاً بالغاً عاقلاً راشداً يلهو بسيارة صغيرة وبغيرها من الألعاب الكثيرة؛ فالولد يميل غريزياً إلى الألعاب التي تتناسب مع عمره وميوله ويدع ما سواها، وهو يكبر تدريجياً، وينعتق خلال ذلك من عشقه للعب ويتحلل من حرصه على اللهو شيئاً فشيئاً، وكلما كبر ترك ألعاب الطفولة - وحده، ودون توجيه مباشر - مستبدلاً بها ألعاباً تتناسب أكثر مع نمو قدراته واتساع تفكيره، ولأجل هذا كانت فنون اللعب وأشكاله وأنواعه مختلفة ومتغيرة لتتناسب مع هذا التطور.

ويستمر هذا التطور حتى يدع الولد يوماً ألعاب الطفولة كلها إلى غير رجعة، ويحتفظ فقط بحقه في الترويح عن نفسه، فهو يدرك مع الأيام، وبفضل التوجيه والتربية، مسؤولياته الجسيمة فينظم وقته، ولا يلهو لهو الرجال (المباح شرعاً) إلا بمقدار، وبعد أن يقوم بواجباته ويؤدي أعماله.

ولنا أسوة في السيدة عائشة - رضي الله تعالى عنها - التي كانت تلعب ببنات لها مع صويحباتها، ولم تكن - حينها - طفلة إنما كانت امرأة بالغة ومتزوجة ذات مسؤوليات، ومع ذلك ما عاب النبي ﷺ عليها ذلك، بل كان يتركها لتشبع حاجتها إلى اللعب، ويشجعها هي وصاحباتها على المضي في اللهو، تقول: «كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ في بيته، وهن اللعب - أي: البنات هن اللعب المصنوعة من الأقمشة - وكان لي صواحب يلعبن معي، وكان النبي إذا دخل ينقمعن منه - أي يتغيبن ويدخلن وراء الستارة - فيسربهن إليَّ - أي يردهن إلي - فيلعبن معي»(٢)، الأمر الذي يدل على وجوب الاهتمام بالرغبات الفطرية وتوفيتها حقها.

فلما أشبعت السيدة عائشة حاجتها إلى اللعب وكبرت عن هذه الرغبات الطبيعية انصرفت وحدها عنها والتفتت إلى غيرها من الأمور العظيمة المهمة فكانت بعد ذلك عالمة وفقيهة ومحدثة.

اللعب إذن ليس شيئاً عديم النفع والجدوى، وإن مرحلة الطفولة التي تمتع الإنسان وتمده بهذه الفوائد، لا تكون إلا فترة محدودة من الزمن، ولا تكون إلا مرة واحدة في حياة الإنسان فاتركوا أولادكم ليشبعوا حاجاتهم ورغباتهم، ولا تعكروا سعادتهم ولا تضيعوا عليهم فرصة الاستمتاع بالبقية الباقية من طفولتهم وصباهم بترديد هذه العبارة: «دع اللعب! فقد كبرت عليه». فإنهم يكبرون بسرعة، بل بأسرع مما نتصور■

---

(١) عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، ج٢ ص١٠١٥.

(٢) أخرجه الشيخان.

طرق تساعدك على إنعاش حياتك الزوجية

١ ـ إذا شعرت الزوجة بأنها ـ وزوجها ـ في حاجة لمزيد من الحوار فعليها أن تستعمل لغته في الحوار، فالتحدث إليه بلغته يجعلهما يتوصلان لأسلوب مشترك في التعامل، ويتبادلان فيه الأفكار والأحاسيس، مما يقوي العلاقة بينهما.

٢ ـ التحلي بالمرونة أثناء التعامل مع الزوج، خاصة لو شعرت الزوجة بأنه لا يرغب في الإجابة عن أسئلتها، أو الدخول في مناقشة معها، وبعد تقبل هذا الوضع بصدر رحب تقوم في الوقت المناسب بتكرار التجربة في هدوء.

٣ ـ الدخول إلى عالم الزوج، ومشاركته اهتماماته، ومعرفة هواياته، وخلق مجالات مشتركة يقومان بها معاً.

٤ ـ توقفي عن تمني أن يكون زوجك أفضل، قد تتمنين أن يكون زوجك أكثر طموحاً، وتعاوناً وتعبيراً عن مشاعره، أو يمتلك بعض الصفات الأخرى، فتشعرين بعدم الرضا، فاسألي نفسك ماذا يحدث إذا توقفت عن تمني تغيير زوجك؟ ستصبحين أكثر تسامحاً، وتقبلاً للواقع بل وأقل في إصدار الأحكام.

٥ ـ ألقي «بكروت» الأخطاء في المهملات :

كثير من الأزواج والزوجات يحتفظون بكشف حساب للتضحيات والمجهودات التي بذلها تبذلها من أجل الطرف الآخر، وبالطبع هذه عادة سيئة جداً، فعندما تذكرين نفسك دائماً بالعمل الشاق الذي بذلتيه ستشعرين بالغضب والحنق على شريكك، وبالتالي ستفتر مشاعر الحب داخلك، ولكي تتجنبي هذه المصيدة، حاولي أن تعكسي أفكارك ولا تفكري فيما فعلتيه أنت وما لم فعله هو بل ذكّري نفسك دائماً أنه يفعل أشياء أخرى طيبة بطريقته هو.

٦ ـ احتفظي بروح المرح: من أكثر مظاهر الرضا أن تبقى روح المرح داخلنا، فلا تستوقفك الأشياء الصغيرة، فالحياة قاسية.. ابتهجي.

٧ ـ لا تتأثري بالنقد الثانوي : النقد جزء من طبيعة العلاقات الزوجية، لذا فهو شيء يصعب تجنبه والطريقة المثلى للتعامل مع هذه الملاحظات النقدية الثانوية هي أن تتقبليها كما هي، ولا تحاولي إعادتها داخلك أو تبريرها، بل عليك أن تؤهلي نفسك لأنك ستتعرضين للنقد من وقت لآخر، فإذا قابلت هذا النقد بهدوء شديد، وبدون هجوم فسيصبح هذا النقد بلا جدوى، ويفقد معناه، لذلك خذي الانتقادات ببساطة شديدة، ستجدين أنها انتهت عند جذورها.■

سمية عبدالعزيز

حدث في سويسرا

قبل الزواج بأجنبية عليك دراسة قوانين بلادها.. أولاً

هو مواطن عربي مسلم يقيم في سويسرا منذ أكثر من عشرين عاماً، لم تشفع له لدى الجهات اليمينية المتطرفة.. تزوج الرجل من سويسرية سنة ١٩٩٥م، وأنجب منها ولداً، أسماه عمر.. وبعد الولادة اكتشف أن زوجته السويسرية لا تتفهم ظروف عمله كباحث أكاديمي في الجامعات السويسرية، نشبت بسبب ذلك مشكلات بينهما، وقد عرض عليها حل هذه المشكلات ودياً، بلا طلاق، أي بالانفصال المؤقت، إلى أن تهدأ النفوس، ولكنها أبت، وتوعدته شراً، وتم الطلاق بينهما سنة ١٩٩٦م، بعد ذلك حاولت استخدام جميع الطرق من أجل الانتقام منه، فاستخدمت الابن وسيلة ضغط على الأب وأنذرته: «إن كنت تريد أن ترى ابنك، فلابد أن تكلمني، وتتزوجني من جديد!»، هكذا تصرفت الزوجة المطلقة وهكذا تكلمت.

وبعد ذلك بقليل اكتشفت الزوجة السويسرية وسيلة ضغط أخرى محترمة: «شرطة الغرباء» (الجهة المسؤولة عن الأجانب في سويسرا)، وهي أداة البطش التي تستخدمها الحكومة ضد الأجانب في سويسرا، ويكشف الاسم: «شرطة الغرباء» عن أسلوب تفكير السويسريين، وموقفهم من الأجانب عموماً، فالأجنبي متهم، حتى تثبت براءته، ولذلك ينبغي إحالته فوراً إلى الشرطة التي لا يلجأ إليها المواطن عادة، إلا عند وقوع مخالفات قانونية. والشق الثاني من التسمية «غرباء» يعني أن الأجانب في سويسرا ليسوا أجانب، بل غرباء إلى الأبد، مهما فعلوا، ومهما عملوا، ومهما اندمجوا في المجتمع.

اتصلت الزوجة بشرطة الغرباء: «أريدكم أن ترجعوا لي زوجي». قالوا لها: «اطمئني، سنجبره على العودة إليك، بل وتقبيل قدميك!!». اتصل صاحب شرطة الغرباء بصاحبنا، وقال له بالحرف الواحد: «إما أن تعود إلى زوجتك، وإما أن نطردك من سويسرا!!» ـ هكذا بكل بساطة؟ تعجب صاحبنا من موقف السلطات السويسرية: كيف يمكنهم ارتكاب مثل هذه الحماقات؟ وكيف يمكنهم التجرؤ على إرغام زوج أن يعود إلى زوجته السابقة، برغم عدم وجود أي انسجام بينهما؟ أهذه وظيفة الدولة: فرض التعاسة على العباد؟ غني عن البيان بالطبع أن شرطة الغرباء تصرفت هكذا مع صاحبنا ليس لشيء، إلا لإذلاله، والانتصار للزوجة السويسرية، ولكن لماذا هذا التدخل الفج من السلطات السويسرية، وتحويل مسألة شخصية إلى أزمة دولية؟

ولسوء حظ الزوجة البائسة، وشرطة الغرباء، أنهم اصطدموا بشخصية عنيدة، صحيح أنهم يكرهون العرب، وصحيح أنهم لا يلاحظون أن سلوكهم هذا يفضح أزمتهم النفسية العميقة، ويجدون في الجالية العربية المسلمة غايتهم، ليس لشيء، إلا لأن هذه الجالية مازالت ضعيفة مستضعفة، عاجزة عن الدفاع عن نفسها، كل هذا صحيح، ولكن الصحيح أيضاً أن صاحبنا هذا لا يقبل الضيم.

بعد ذلك بدأ صاحبنا معركة جديدة مع الزوجة السويسرية الأولى من أجل رؤية ابنه عمر، كانت تسمح له برؤيته مرة، ثم تتلاعب به عشر مرات، حتى تمنعه من رؤية ولده: «عمر مريض اليوم»، «الجو سيئ جداً اليوم»، «عمر عنده حمى»، «هناك صواعق جليدية اليوم»، وبالتالي: «لن تستطيع زيارة عمر اليوم». هكذا بكل بساطة.

وعندما أراد صاحبنا تعديل البند الخاص بالنفقة في اتفاق الطلاق، استدعته محكمة كانتون تسوج، وكانت بالفعل مهزلة لم يرَ مثلها في حياته، فالقاضية المسؤولة عن قضيته قامت بالاتصال هاتفياً بزوجته السابقة، وكأنهما صديقتان، بل وكأنها محامية لها وليست قاضية محايدة، وبعد ذلك استقبلته في المحكمة، ووجهت إليه سيلاً هائلاً من الشتائم والسباب ليس لشيء إلا لأنه قام بتطليق زوجته السويسرية!!.

وبعد ذلك بأشهر عدة، سارعت الزوجة البائسة إلى رفع دعوى من أجل تغيير اسم الابن ليحمل اسم أمه، بدلاً من اسم أبيه!! أرسلت له وزارة الداخلية في كانتون تسوج تسأله عن رأيه وبراهينه، أعلن رفضه البات لتغيير اسم ابنه، ودعم رأيه ببراهين كثيرة، ولكنهم حكموا لصالح الزوجة بتغيير اسم الابن!! وأعطوه عشرين يوماً للاستئناف.

في تلك الأثناء، أصدرت المحكمة الفيدرالية العليا في سويسرا ـ وهي أعلى جهة قضائية في البلاد ـ حكماً بمنع تغيير اسم أولاد الأزواج المطلقين. توهم صاحبنا أن هذا الحكم قد حسم كل شيء، ولكنه صدم مرة أخرى، عندما أصدرت السلطات القضائية في كانتون تسوج حكماً ضده بتأييد تغيير اسم ابنه!! وأعطوه مهلة أخرى للاستئناف، قام بالاستئناف مرة أخرى، فأصدر القضاء السويسري حكماً جديداً يؤيد فيه تغيير اسم الولد إجبارياً!!.

ولم يتبقَ أمام صاحبنا المضطهد إلا اللجوء مرة أخرى إلى المحكمة الفيدرالية العليا في لوزان.. ومازال في انتظار الحكم.■

العالم مقبل على مزيد من الأزمات النفسية

تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى زيادة حالات القلق النفسي لتصل إلى نسبة ٢٠ ـ ٣٠٪ من سكان العالم، وأن الاكتئاب يصيب ٧٪ من الناس في المجتمعات تقريباً، والوسواس القهري يصيب ٣٪، ومرض الفصام العقلي (الشيزفرينيا) ١٪، وتصيب هذه الأمراض الكبار والصغار على حد سواء، مما يثير التساؤلات حول اتجاهات الصحة النفسية مع دخول العالم إلى الألفية جديدة.

وقد بدأت منذ وقت مبكر محاولات الإنسان لفهم وتفسير الأمراض التي يعانيها وتؤثر في حالته الصحية والنفسية، حتى جاء القرن العشرون ليشهد طفرة في الطب عبر عنها بإزالة الغموض الذي ظل يحيط بالأمراض النفسية لوقت طويل، وكشف أسبابها مما يساعد على وضع أساليب العلاج.

ومن التطورات الجديدة في الطب النفسي إمكان إخضاع مرضى الاكتئاب، والفصام، والوسواس القهري إلى بعض الفحوص، والتحاليل العملية للتأكد من تشخيص الحالة، وتحديد شدتها، ومتابعة تحسنها بالعلاج، وعلى سبيل المثال فإن اختبار مادة الكورتيزول وقياس مستواها هو مؤشر لحالات الاكتئاب.

وبرغم التقدم الطبي المتوقع في مجال الطب النفسي الذي يتيح وسائل عدة للتشخيص وأدوية للعلاج، إلا أن المؤشرات تؤكد تزايد نسب انتشار الأمراض النفسية في العالم، وكذلك الحالات البينية (المقصود بها تلك التي تتخذ منطقة وسطى بين المرض النفسي والحالة السرية) ومن أمثلتها، التوتر، والغضب، وزيادة معدلات التدخين، والسلوكيات غير السوية مثل: الإسراف، والتمرد، والتعالي.

ومن هنا سيظل هدف الصحة النفسية للجميع صعب المنال في ظل انتشار الحروب في العالم، والظلم وغياب العدالة وتزايد تحكم المادة في سلوك الناس، والتفكك الأسري، فيما يمثل الإيمان والاستمساك بالدين الأمل في الوقاية من اضطرابات العصر النفسية بعد أن ثبت أن التقدم العلمي، والمادي لايرتبط بالضرورة بالسلام النفسي، وصلاح البال.■

عسل النحل.. صحة ونضارة



يتميز عسل النحل عن الأطعمة الأخرى بسهولة هضمه، وسرعة امتصاصه في الجسم، وهو يحتوي الكثير من العناصر المعدنية والفيتامين: ج، وب المركب، وبعض الهرمونات، ولايخلو من الأملاح والمعادن كالحديد والنحاس، والصوديوم، والبوتاسيوم، والكالسيوم، والفوسفور، والمنجنيز.

وكيلو جرام واحد من العسل يعادل في قيمته الغذائية قيمة ٤ كيلو جرامات من اللحم أو ١٢ كيلو جراماً من الخضراوات.

وقد وجد أن العسل يساعد الأطفال في طور النمو على بناء عظامهم، ويزيد من نسبة الكالسيوم في العظام والأسنان.

وبالنسبة لأمراض الجهاز التنفسي ـ كالزكام، والرشح، والانفلونزا فالعسل مفيد جداً، فلو اخذ على الريق أفاد في العلاج من الكحة، والنزلات الشعبية القصبية، كما أنه مفيد جداً كطارد للبلغم عند مرضى الربو، والحساسية الصدرية، كما يفيد في علاج أمراض البرد والروماتيزم وآلام المفاصل

ونظراً لغنى العسل بالمواد السكرية فإنه مفيد جداً في حالات الإمساك، والتلبك المعوي.

وللعسل دور مهم في علاج أمراض الجلد فهو مفيد في علاج الجروح، والقروح، والإكزيما، والقوباء، ومرض الصداف، والدمامل، ويكفي أن نعلم أن القدم السكرية قد لاتشفى إلا بالعلاج بالعسل وكثيرة هي الحالات التي نجت من البتر بعد استعمال العسل في علاجها.

ويكفي أن يعلم النساء أن وضع العسل على الوجه لمدة ربع ساعة أسبوعياً يمكن أن يعيد للبشرة جمالها، ونضارتها.

وينصح مرضى الاكتئاب، والقلق باستخدام العسل إذ له دور مهدئ ينافس الأدوية المهدئة في وقتنا الحاضر.

وتستمر عجلة الحضارة في كشف أسرار هذا الدواء، وتجعلنا نقف بكل خشوع أمام عظمة الخالق سبحانه الذي جعل فيه «شفاء للناس».■

د. عبدالدايم الشحود

الضوضاء قد تضعف خصوبة الرجال

توصل أحدث الأبحاث الطبية في مجال الخصوبة إلى أن الضجيج والضوضاء العالية تزيد خطر إصابة الرجال بالضعف الجنسي، والعقم في سن الشباب، ولاسيما في سنوات الثلاثين، والأربعين من العمر، ووجد الباحثون أن ارتفاع نسبة إصابة الرجال بالعقم يمثل ظاهرة عالية تتسبب عن التعرض للصخب، والضوضاء التي تؤثر سلباً على خصوبة الرجل.

وأوضح العلماء، في دراسة نشرتها مجلة «السلامة العامة» أن التعرض الكبير والمزمن للضوضاء يؤثر في الجهاز العصبي للرجل فيشكل ضغطاً هائلاً عليه، وتتأثر سائر وظائفه البدنية، ولاسيما المرتبطة بالجهاز العصبي، مشيرين إلى أن التعرض المزمن للضوضاء، يؤدي إلى رفع مستويات هرمونات معينة مثل الهرمون المغذي لقشرة الغدة الكظرية، وهرمونات الكورتيزول، والبرولاكتين، وهرمون التستوستيرون الذكري، وموضحين أن الحالة المهنية والبيئية والنفسية تؤثر بشكل كبير في إفرازات الغدد الصماء، وبناء على ذلك ترتفع نسبة الإصابة بالعقم والعجز الجنسي لدى الرجال الأكثر عرضة للضوضاء.■

تجميل الأسنان.. بالحشوات البيضاء

طب الأسنان الحديث يجعل طبيب الأسنان قادراً على علاج الأسنان المتكسرة دون اللجوء إلى استخدام التيجان والجسور، وذلك باستعمال الحشوات البيضاء التجميلية، وبأسرع وقت، ويحسن إحداث تغيير بسيط في شكل الأسنان من المنظر العام للشخص بشكل كبير، وعند تطبيق الأساليب الحديثة في طب الأسنان فإن النتائج تكون مذهلة ومن هنا فإن وجود الحشوات التجميلية البيضاء في صورتها الحالية يمكن طبيب الأسنان من استخدامها لتجميل كثير من الحالات السنية الأمامية والخلفية.

وهذه هي حالات تجميل الأسنان الأمامية والخلفية باستخدام الحشوات البيضاء التجميلية:

- تكسر في الأسنان العليا الأمامية.
- تسوس وتلوين الأسنان.
- التجويف البسيط على جانب، وعنق الأسنان العليا.
- إزالة التسوس من الضرس.■

د. عاصم عزوقة



يسر قسم النساء والتوليد بالمستشفى أن يعلن عن اجراء جراحات اليوم الواحد باستخدام أحدث أجهزة المناظير الجراحية بدلاً من الجراحات التقليدية

تحت إشراف استشاريين ذو خبرة في هذا المجال

❖ د. محمد شريف ❖ د. مدحت الشربيني

لمزيد من المعلومات

☎ 5624000

www.alrashidhospital.com

ضعف الإبصار عند الأطفال

من أشهر أنواعه الحول.. أهم أسبابه.. كسل العين.. وعلاجه: الفحص المبكر

يمكن تصنيف أسباب ضعف الإبصار لدى الأطفال بطرق عدة، إلا أن أكثر هذه الطرق استعمالاً هو التصنيف بحسب جزء العين المصاب، فقد يكون ضعف الإبصار ناتجاً عن أمراض القرنية وعتامتها، أو الفساد الخلقي، أو أمراض الشبكية والجسم الزجاجي الخلقية أو المكتسبة، أو أمراض العصب البصري الخلقية أو المكتسبة، وتؤدي الوراثة دوراً مهماً بالنسبة لأمراض الشبكية، والعصب البصري.

من أكثر أسباب ضعف الإبصار شيوعاً عند الأطفال عيوب الانكسار البصري أو «الحَول» ويشكل الحول وأمراض عضلات العين الأخرى مايقارب من ٥٠٪ من حجم الحالات في عيادات عيون الأطفال، وهذه - لاشك - نسبة عالية، وتعود خطورة هذا المرض إلى كونه يؤدي إلى كسل العين المصابة بالحول وبالتالي إلى ضعف في حدة الإبصار وقد يصبح دائماً إذا لم يتم اكتشاف المرض، وعلاجه مبكراً.

ويعد الكسل البصري من أهم أسباب ضعف الإبصار لدى الأطفال، وخاصة في المرحلة الابتدائية، ومن الصعب اكتشافه من قبل الأهل نظراً لكونه يصيب في العادة إحدى العينين فقط مما يجعل أعراضه مخفية، كما أن الطفل نادراً مايشكو من ضعف الإبصار في إحدى عينيه، وهنا يبرز دور الطبيب في كشف هذا المرض، وتشخيصه من ثم البدء بعلاجه، وكلما كان الكشف مبكراً كانت نتيجة العلاج مرضية أكثر.

العلاج السليم

ومن الأخطاء الشائعة في علاج الحول أو الكسل البصري الناتج عنه تحديد سن معينة للبدء في العلاج، إذ يعتقد البعض أن الطفل يتجاوز هذا المرض كلما نمت العين، لكن الصحيح عكس ذلك تماماً، إذ إن التأخير في علاج الحول يؤدي إلى ضعف نمو الأعصاب البصرية الخاصة بتلك العين والخلايا المسؤولة عن الإبصار في الدماغ، وهو ما يعرف (بكسل العين) وكذلك قد يؤدي إلى تقلصات ثانوية في عضلات العين المصابة بالحول أو ربما في عضلات العين الأخرى، مما يجعل علاج الحول أكثر تعقيداً.



ويتطلب العلاج المثالي للحول درجة عالية من التعاون، والتفاهم بين الطبيب المختص والأهل، ويكون دور الطبيب في تشخيص الحالة واكتشافها وتحديد الأسباب، ومن ثم البدء بالعلاج، وتشخيص الحول بواسطة الفحص السريري الذي قد يتطلب وضع قطرات خاصة لتوسيع بؤبؤ العين، وتحديد قوة انكسار العين، وبالتالي معرفة ما إذا كان الطفل بحاجة إلى استعمال النظارة الطبية أم لا، ومن الممكن أن تكون النظارة الطبية هي العلاج الوحيد للحول.

أما في أحيان أخرى فلابد من تصحيح الحول جراحياً للحصول على تناسق تام في حركات العينين، ولايعني إجراء العملية الجراحية بالضرورة أن يتم الاستغناء عن النظارات الطبية بل إنه ، وفي كثير من الأحيان، تكون النظارات الطبية جزءاً مكملاً للعلاج الجراحي للحول.

مسؤولية الوالدين

أما علاج الكسل البصري فيكون بتغطية العين السليمة لتنشيط العين المصابة، ويكون العلاج ناجحاً كلما كان وقت البدء به مبكراً، وبشكل عام فإن العلاج قد لايكون فعالاً بعد السنة الثامنة من عمر الطفل فيما يقع على كاهل الوالدين مسؤولية تنفيذ تعليمات الطبيب المختص بدقة، سواء من حيث استعمال النظارات الطبية أو تغطية العين حسب البرنامج الموضوع من قبل الطبيب للحصول على أحسن النتائج.

ومن أسباب ضعف الإبصار عند الأطفال عيوب انكسار العين مثل طول النظر، وقصر النظر والاستجماتزم، وهذه العيوب يمكن تصحيحها باستعمال النظارات الطبية أو العدسات اللاصقة.

ويتم فحص، وتشخيص هذه الحالات بواسطة فحص حدة الإبصار عند الطفل لكل عين على حدة وبالإمكان فحص حدة الإبصار عند الأطفال الرضع، والأطفال الذين تقل أعمارهم عن السنوات الخمس، ومن ثم يقوم الطبيب بفحص قوة انكسار العين عن طريق وضع قطرة في العين، وتوسيع بؤبؤ العين، وبالتالي تحديد ما إذا كان الطفل بحاجة إلى استعمال نظارات طبية أم لا؟

وقد يتطلب الأمر تغطية إحدى العينين لفترة من الوقت إذا مالاحظ الطبيب وجود كسل بصري في إحدى العينين تماماً كما يحدث في علاج الكسل البصري الناتج عن الحول، ومما سبق يتبين أن أفضل وسيلة للكشف عن ضعف الإبصار لدى الأطفال هو الفحص المبكر حتى وإن لم توجد علامات واضحة لهذا الضعف.

وينصح الأهل بشكل عام بعرض أطفالهم على مختص العيون خلال السنة الأولى، ثم عند إتمامهم السنة الرابعة وأخيراً عند بلوغهم السنة السادسة (دخول المدرسة) أما بالنسبة للأطفال حديثي الولادة فإن طبيب الأطفال عادة مايكون قادراً على اكتشاف حالات ضعف الإبصار البينة، ومن ثم تحويلها إلى مختص العيون لتشخيصها حسب الأصول.■

د. عبدالله معايعة
استشاري طب وجراحة العيون

مستشفى الراشد
AL-Rashid Hospital
30 عاماً على الافتتاح
يسر قسم النساء والتوليد بالمستشفى أن يعلن عن إجراء جراحات اليوم الواحد باستخدام أحدث أجهزة المناظير الجراحية بدلاً من الجراحات التقليدية
تحت إشراف إستشاريين ذو خبرة في هذا المجال
د. محمد شريف ❖ د. مدحت الشربيني
د من المعلومات
☎ 56240
www.alrashidhospit

استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من أمثال الشعوب والأمم

- الشتيمة كالهواء ولو لم نرها فإننا نشعرُ بها «مدغشقر».
- من يُظهر ذنوب الآخرين ينحط في نظر المستمعين «الهند».
- على الذهب يُبدِّل المذهب «الجزائر».
- إذا ضاق خلقك، اذكر ليالي عرسك «الكويت».
- مهما بَهُتَ الحبر يبقى أفضل من الذاكرة الجيِّدة «الصين».
- من ساعد مُذْنباً اشترك في ذنبه «أمريكا».
- خيرٌ لك أن تبيعَ رماداً من أن تتاجر بالذهب «البوذية».
- أطيشُ من ذُباب «العرب».
- الطُّموح مرض لا دواء له إلا حفنة من التراب «تركيا».
- العادة ملكة العالم «اليونان». ■

عبداللاوي نعيم. الجزائر

من هو؟

صحابي نزل فيه قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧)﴾ (البقرة)، فمن هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

١ + ٢ + ١٠ + ٦ صوت الحصان. ٥ + ٤ أحد الوالدين.
٨ حرف عطف. ٣ + ١٠ حرف مكرر. ■

يحيى بن ناصر الشبيلي. السعودية

عفة شباب

يذكر الإمام المجدِّد حسن البنا ـ يرحمه الله ـ في كتابه: «مذكرات الدعوة والداعية» عن شاب يعمل «ترزياً» في المعسكر الإنجليزي أنه: [تدعوه زوجة أحد كبار الضباط لبعض الأعمال الخارجية بمهنته لتنفرد به في المنزل، وتغريه بكل أنواع المغريات فيعظها، وينصح لها ثم يخوفها، ويزجرها فتهدد بعكس القضية تارة، وبتصويب المسدس إلى صدره تارة أخرى، وهو مع ذلك لا يتزحزح عن موقفه: قائلاً: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦)﴾.

ثم تصوب المسدس إليه فيغمض عينيه، ويصرخ في يقين: «لا إله إلا الله محمد رسول الله». وعندها يسقط المسدس من يدها فلا ترى إلا أن تدفعه بكلتا يديها إلى الخارج، حيث يظل يعدو إلى دار الإخوان المسلمين].

لله درُّ إسلام صاغه، وداعيـ[ـة] رباه، ودعوة قد أخرجت مثله وصدق من قال:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسا[م]

صرخة أوجهها إلى جميـ[ـع] الشباب والشابات إلى جميـ[ـع] الناس، هذا رجل يعيش في عصرنا: عصر الملذات، والملاهي، والمغريات لـ[ـم] يأتِ من عصر الصحابة، والتابعين، كلا بل من عصرنا من عصر دعوة الإخوان المسلمين، حتى لا يقول القائل: «أولئك عاشوا في عهد الرسول ﷺ عهد الصحابة».

كلا، أخي في الدين. هكذا كان أولئك الرجال وأولئك الإخوان، ومواقفهم في هذه الابتلاءات الكثيرة. ■

عبدالله سعيد باجبير. السعودية

ما السعادة؟

هي الفرح، والغبطة والسرور ولا ينالها إلا من أطاع الله واتبع رضاه وقنعت نفسه بالرحيل وبما قسم الله له، ورضي بالقليل، واستعد ليوم الرحيل وفعل ما أمره الله به، وترك ما نهاه عنه كما قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾ (النحل).

فالحياة الطيبة هي الحياة السعيدة وإن كان صاحبها فقيراً معدوماً لا يملك من حُطام الدنيا شيئاً، وقد صدق الشاعر إذ قال:

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقي هو السعيد ■

جابر علي مرعي الشهري

حمل النفس على ما يزينها

صُنِ النفسَ واحملها على ما يزينها
تَعِشْ سالماً والقولُ فيك جميـ[ـل]

ولا تولينَّ الناسَ إلا تجمُّلاً
نَبَا بِكَ دَهْرٌ أو جفاكَ خليـ[ـل]

وإن ضاقَ رزقُ اليوم فاصبر إلى غد
عسى نكباتُ الدهر عنك تزو[ل]

ولا خير في ودِّ امرئٍ متلوِّنٍ
إذا الريحُ مالتْ مالَ حيث تميـ[ـل]

وما أكثرَ الإخوانَ حين تعُدُّهم
ولكنَّهم في النائباتِ قليلُ. ■

من «ديوان الإمام الشافعي».

اختيار: مسلط بن سعد العصيمي. الرياض

إيثار

عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: «من آتاه الله منكم مالاً فليصل به القرابة، وليحسن فيه الضيافة، وليفك فيه العاني، والأسير، وابن السبيل، والمساكين، والفقراء، والمجاهدين، وليصبر فيه على النائبة، فإنه بهذه الخصال ينال كرم الدنيا وشرف الآخرة». ■

أيمن بن عفيف

ما هو؟

شعار اتخذته الجزائر في ذكرى وفاة رائد النهضة الفكرية، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين العلامة الشيخ عبدالحميد بن باديس، يتكون من مقطعين وثمانية حروف:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

٢ + ١ + ٧ واد في جهنم.
٤ + ٥ + ٨ رأس أطول سورة في القرآن الكريم.
٦ + ٣ + ٥ رفيقنا في القبر.
٦ + ٧ + ١ + ٣ من صفات الله تعالى.■

علي سعدي. الجزائر

نظرة في حياة مغتاب

لا تراه في مجلس إلا وجدته بين جلسائه يتحدث، فيضحك ويضحكون لحديثه، يسخر من فلان، ويغتاب فلاناً، ويعيب فلاناً، ويقلد فلاناً، ويعدد عيوب فلان، لا يترك شاردة ولا واردة في شكله أو لونه أو أفعاله، أو حركاته، أو ملابسه، أو كلامه، أو ماله، إلا ذكره، وضحك منه، وزاد عليه، فجعل من العيب الصغير طامة كبرى، حتى في دينه، فإن كان فلان مقصراً في دينه، لبس صاحبنا لباس التدين، وأخذ يعدد أخطاءه ومساوئه، ويحذِّر الناس منه، وإن كان سليم الدين صحيح التدين سخر منه، وقذفه بالرياء، والنفاق.

وتراه جالساً مع قوم على طعام فتجده لا يرضى بطعام أقل من اللحم. وأي لحم؟ لحم إخوانه المسلمين، فهو يغرف منه، وينهش منه نهشاً، ويقطعه بضروسه ولا يشبع، وإذا ساق القدر أحداً من البشر يمر على مجلسه، فإنه لا يدعه يمر حتى يعطيه من حسناته قدراً وافياً - إن بقيت له حسنات - أو يحمل عنه من ذنوبه التي أثقلت كاهله.

فهلا نظر هذا المغتاب ذات يوم إلى المرآة ليرى نفسه، وهي تتقاطر عيوباً وذنوباً؟ وهلا انشغل بعيوبه ومساوئه فاجتهد في إصلاحها بدلاً من أن يزيد على ذنوبه ذنوباً فيجعلها ركاماً؟ وهلا جلس مع نفسه مرة فبكى على خطيئته بدلاً من أن يضحك على خطايا المسلمين وعيوبهم؟ وهلا تذكَّر مرة أنه ما قاتل اليهود ولا النصارى فسلموا منه ولم يسلم منه إخوانه المسلمون؟.

نسأل الله العافية.■

مصطفى نور الدين المعداوي. الدمام

اعترافات سيجارة

شعر: يحيى بشير حاج يحيى

سأل سيجارته بعد نوبة من السعال: لماذا تفعلين بي ما تفعلين؟ فأجابت وهي تتحول إلى رماد:

أنا السرطان والقار
أنا سلٌ وأخطار
أنا الأمراض أجمعها
ومنها أنت تختار!
أنا علب ملونة
وعند الموت أشكال
حرمت بنيك من زاد
وهان لأجلي المال
لقد سممت أجواءك
وناري أصبحت داءك
فكم آذيت أبناءك
وكم أحرقت أحشاءك
مقامي في الشرايين
كوسواس الشياطين
فحتام تلومونيي
وبالرئتين تغذوني؟!
أعاديكم، وتحموني!
وبالأموال تفدوني
إلى الأمراض أدعوكم
وأنتم لا تعادوني؟!
تعالوا يا أحبائي
لأقتلكم بأدوائي
وأجعلكم مهازيلاً
وأهدافاً لأدوائي

فقام وأمسك بالعلبة ليرمي بها، حيث تستحق، ثم توضأ وتناول السواك وهو يتلو قوله تعالى: ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ (الأعراف:١٥٧).■

اختيار: تركي عبدالعزيز النداف. الرياض

يحيى بن معين

إمام الجرح والتعديل

هو الإمام الحافظ الجهبذ شيخ المحدثين أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي ١٥٨هـ - ٢٣٣هـ.

وُلِدَ سنة ثمان وخمسين ومائة، أصله من الأنبار، ونشأ وترعرع في بغداد وهو أسن الجماعة الكبار الذين هم علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو خيثمة. وكان هؤلاء الكبار يتأدبون معه، ويعترفون له، وكان له هيبة وجلالة، يركب البغلة، ويتجمل في لباسه رحمه الله.

سمع من ابن المبارك، وهشيم وسفيان بن عيينة، ويحيى القطان، وعباد بن عباد وغيرهم، وروى عنه الإمام البخاري، ومسلم، والإمام أحمد بن حنبل، وأبو داود، وغيرهم كثير.

كان إماماً عالماً حافظاً متقناً، انتهى إليه علم الرجال وهو صاحب الجرح والتعديل.

كان أبوه على خراج الري من قبَل عبدالله بن مالك، فمات أبوه وخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم، وخمسين ألف درهم يعني مليوناً و٥٠ ألفاً، فأنفق كل هذا المال على الحديث حتى لم يبقِ له نعل يلبسه - رحمه الله - وبدأ طلب العلم وهو ابن (٢٠) سنة، ولم يزل يطلب العلم حتى بلغ فيه مبلغاً في علم الرجال لم يبلغه أحد مثله.

يقول الإمام أحمد: «كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث».

ويقول عنه أيضاً - رحمه الله -: صاحبنا رجل خلقه الله لهذا الشأن يُظهر كذب الكذابين.

تُوفي رحمه الله بالمدينة لما فرغ من الحج، حيث ذهب إلى مدينة الرسول ﷺ فمرض ومات بها فلما حمله الناس قالوا: هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، ودفن بالبقيع وله من العمر ٧٥ سنة رحمه الله تعالى.■

موسى راشد العازمي. الكويت

أخطاء حركية تحتاج إلى إصلاح

ليس كل ناقد للحركة ناقماً عليها - وبخاصة إن كان أحد أبنائها - أو متعالياً على نظامها، أو خارجاً عن أوامر قادتها، لأنه جزء من الحركة لا يبغي غير صلاحها، فنقده نقد للذات وإصلاح للنفس قبل أن يكون نقداً لغيره من أبناء الحركة والصحوة، ولعل هذا النقد يكون وقفة متأنية متأملة، يدرك من خلالها قادة المشروع الإسلامي أن عملية التجديد تقتضي تغييراً في الآليات تستدعيه طبيعة العصر وظروف الناس، فما يصلح مع شخص معين في زمن مضى، قد لا يصبح صالحاً بعد حين مع شخص آخر أو مع الشخص نفسه، ورصد عمليات التغير في البيئة المحيطة وفي الأفراد الذين يتولون قيادة العمل عملية يقوم بها الآن في الدول الكبرى مراكز دراسات مختلفة، ويستفيد منها مستشارون، يستخلصون منها ما يعين ساسة الدولة أو ما يساعد في تطوير مؤسسة من المؤسسات، أو جماعة من الجماعات لها أهدافها وخططها وبرامجها.

لا عجب إذن في أن ينقد أحد أبناء الحركة بعض ما يراه فيها من أوجه القصور، التي إن لم تعق حركتها حتى الآن فإنها قد تعوق حركتها في المستقبل.

ومن أهم أوجه القصور في تربية الأفراد، أنهم في بعض الحركات يربون على:

١ - التلقي لا على التفكير، وعلى السمع والطاعة التامة، لا على المشاورة، التي يمكن أن يستخلص منها أحسن الآراء، مع أن المشاورة مبدأ إسلامي عظيم طبقه رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده حتى إن عمر - رضي الله عنه - كان يستشير أولي الأحلام والعقول، ويستشير الشباب الصغار، وكان يستشير الرجال ويسأل النساء عما يخصهن ولا يقضي بأمر إلا بعد أن يلمّ بجوانبه، ويعرف رأي الناس فيه. ومع هذا فإن بعض العاملين في الساحة الدعوية، قد يضيق إن سمع رأياً مخالفاً، وقد لا يطيق أن يخالف أحد له أمراً، وكأن شأن الناس معه أن يقولوا إذا أصدر إليهم أمراً: سمعنا وأطعنا. فإن خالفوا أمره وناقشوا فكره ضاق بهم صدراً، ولم يسمع منهم قولاً. مع أننا نسمع في كل حين الدعوة إلى الشورى، وحين نأتي إلى التطبيق الفعلي يحدث الخلل ويظهر عوار النفس، وصداع الرأس الذي لا يسكن إلا بسكوت المخالفين.

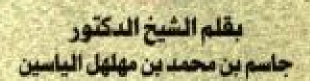
٢ - استطاعت الحركات الإسلامية أن تربي أبناءها تربية حسنة، وفي بعض الأحيان تربية ممتازة. ولكن تدريبهم على العمل الجماعي، واشتراكهم مع غيرهم في برامج مشتركة لم يكن على المستوى العالي نفسه من التربية، ولذا ظهرت المشكلات بينهم، لقد ظل بعض الحركات الإسلامية يقوده أفراد معدودون لسنوات عدة، بدلاً من فرق عمل جماعية، ولعل بعض الظروف السياسية هو الذي فرض مثل هذا الأسلوب القيادي الذي يمكن أن يتوقف بتوقف الفرد القائد لأي سبب من الأسباب، وهذا الأسلوب لم يقتصر على الحركات الإسلامية - وحدها - أو على بعضها بالأصح، وإنما انتقل إلى مؤسسات أخرى كثيرة، بل إنه انتقل كذلك إلى المؤسسة الحاكمة في بعض البلاد، وأذكر أن عبدالناصر عندما مات ظن الناس أن أجهزة الدولة كلها ستصاب بالتوقف بل بالشلل. لا لشيء إلا لأن هيمنة الفرد القائد استحوذت على الأفكار، حتى ذهبت في وهمها إلى ما ذهبت إليه.

وهذا نموذج القيادة الفردية في كل مؤسسة، والحركات الإسلامية أحوج من غيرها للقيادة الجماعية، التي تعمل بروح الفريق دون ضعف أو توقف عند غياب أي عضو من أعضاء الفريق.

وهذا ما نشاهده في الساحة العالمية في أوروبا وأمريكا واليابان، بل إن اليابان تفوقت على أوروبا وأمريكا بأمرين: التمسك بروح الفريق، والولاء التام للتقاليد والمعتقدات الدينية، التي لم تقف مانعاً ولا حائلاً دون أخذ اليابان بالعلوم العصرية وسبقها فيها.

والعمل الجماعي بروح الفريق يمكن أن تتولد عنه مؤسسات فاعلة مؤثرة تقوم على التخطيط المدروس، وتنتج النتيجة المرجوّة، ولذلك فإن بعض الحركات الإسلامية لم تستطع أن تجسد أهدافها من خلال بعض المؤسسات التي كانت موجودة، بل إن بعض هذه المؤسسات - حين وجدت - كانت عبئاً على الحركة، بدلاً من أن تكون عوناً لها، ولذا فإن صياغة فقه المؤسسات في لغة وتصورات عصرية وتطبيق هذا الفقه عملياً يساعد كثيراً في التغلب على معوقات تواجه الحركة من داخلها ومن خارجها.

وما أحوج الأمة كلها اليوم إلى أن تحذو حذو اليابان فتتمسك بالأصول والثوابت، ولا تتخلى عن التقنيات العصرية، وتمارس العمل بالروح الجماعية، روح الفريق التي تتوافر أمامها البدائل والخيارات حتى عند غياب بعض القيادات.■



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلُح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.